PROVISIONAL

A/41/PV.87
8 December 1986

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الحادية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والثمانين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ٣٦ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد شودري	(بنغلاديش)
ثم :	السيد فيرم (نائب الرئيس)	(السويد)
ثم :	السيد موشوتاي (نائب الرئيس)	(قبرص)
ثم :	السيد دوس سانتوس (نائب الرئيس)	(موزامبيق)

- الحالة في الشرق الأوسط : تقارير الامين العام [٣٧]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٣٠

البند ٣٧ من جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط : تقارير الأمين العام (A/41/453 و Add.1 ، A/41/768)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أودّ أن أقترح أن تغلق قائمة المتكلمين في المناقشة بشأن هذا البند في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم . وإذا لم أسمع أي اعتراض فساعتبر أن الجمعية العامة توافق على ذلك .

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هل لي أن أطلب الى الممثلين الذي يودّون الاشتراك في المناقشة أن يضيفوا أسماءهم الى قائمة المتكلمين في أقرب وقت ممكن .

السيد صلاح (الأردن) : تسيطر على النزاع العربي - الإسرائيلي الآن حالة اللاسلم واللاحرب بأقسى صورها . والسبب أن مطالب اسرائيل الحقيقية بعيدة كل البعد عما تفرزه آلتها الدعائية حينما تطالب بالتعايش والتفاهم . فهناك مستويان تتحرك عليهما اسرائيل يكمل أحدهما الآخر ، ولكنهما في النهاية يؤديان الى تكريس حالة اللاحرب واللاسلم هذه ، مثلما كانا السبب في قيامها أصلا .

Digitized by UNOG Library

فعلى المستوى الاول تعمل اسرائيل على نسف فرص السلام محليا ، وإقليميا ، ودوليا . وعلى المستوى الاخر تتظاهر برغبتها في العيش بسلام مع جيرانها .

وقد أدّى ذلك الى نتائج خطيرة كان أبرزها تشويه حقيقة النزاع العربي - الإسرائيلي ، وذلك بشكل مقصود حتى لا يتسنى للعالم الخارجي إدراك مدى المسؤولية التي تتحملها اسرائيل تجاه غياب السلام بينها وبين جاراتها الدول العربية .

وقد بدأ التشويه لحقائق النزاع العربي - الاسرائيلي منذ البداية وشمل جميع الأوجه السياسية والاقتصادية والثقافية والتاريخية ، وحتى الجغرافية . فسياسيا تصوّر اسرائيل الشعب الفلسطيني - ضحية العدوان - بانه هو "المعتدي" والدول العربية التي وقفت الى جانب الفلسطينيين للحيلولة دون الإجهاز عليهم بانها هي "المعتدية" . وبالمقابل شنّت اسرائيل حملاتها العسكرية المختلفة ضد دول عربية مجاورة ، وغير مجاورة ، بحجة "الدفاع عن النفس" . وتدّعي اسرائيل أن العرب لا يعترفون بوجودها في الوقت الذي تحاول هي فيه جاهدة القضاء على وجود الشعب الفلسطيني . كما تدّعي أن أمنها مهدد باستمرار في الوقت الذي تهدد فيه أمن الدول العربية . وتجري عملية تزوير الحقائق هذه على كافة الأصعدة وفي مختلف المجالات . ففي الأراضي المحتلة تقام مستوطنات جديدة تحت ستار توسيع المستوطنات القائمة ، وتصادر الأراضي العربية بحجج قانونية وأمنية واهية ، ويتم ترحيل المدنيين الفلسطينيين والتضييق عليهم تحت ستار التهديد الأمني المزعوم .

وحتى تاريخيا تحاول اسرائيل إعادة كتابة التاريخ بشكل مشوّه معتمدة إما أسلوب مدّ الذاكرة الى أبعد ما يكون أو اختصارها الى أقصر ما يكون ، متجاهلة ما بينهما - وهو الحقيقة - وذلك في محاولة لجعل تاريخ فلسطين هو تاريخها فقط .

وينطبق ذلك على الجغرافيا ، والاجتماع أيضا . فالشعوب العربية الاصيلة بكياناتها الوطنية وهويتها الثقافية وحدودها الإقليمية ، غير معترف بها وغير معتبرة في نظر اسرائيل . وكذلك فالإسلام بتراثه المجيد ، وحضارته الإنسانية ، وقيمه الدينية والاجتماعية العالمية التي تتسم بالشمول والتسامح والانفتاح تختصر تحت صفة "الأصولية" مثلما يختصر نضال الشعب الفلسطيني تحت سمة الإرهاب . وكما ينظر الى

Digitized by UNOG Library

الحقوق العربية والإسلامية التاريخية في فلسطين ، ولا سيما في القدس الشريف والخليل ، على انها شيء عابر وطارئ .

ان هذا التشويه لحقائق النزاع العربي الاسرائيلي لا يقتصر ، وكما أسلفت ، على الوضع في الأراضي المحتلة بل يتعدّاه الى الإطارين الإقليمي والدولي .

فإقليميا تسعى اسرائيل الى خلق حالة من عدم الاستقرار والتوتر حتى تستطيع فيها استخدام إمكاناتها العسكرية التدميرية وذلك لزعزعة المرتكزات الاصلية والشرعية للنظام الإقليمي العربي القائم . فلقد كان التسامح والانفتاح والتعددية إحدى سمات الحياة في فلسطين وفي المنطقة ، الى أن بادرت اسرائيل الى شحن وتغذية النزعات الطائفية والعرقية في مختلف المناطق في الشرق الأوسط ، وذلك بهدف خلق حالة عامة من التوتر والفوضى ليتسنى لها تمزيق المنطقة الى دويلات طائفية صغيرة تكون هي الطائفة الاقوى فيها .

ان مشكلة اسرائيل الاساسية هي انها ترى ان عناصر النظام الإقليمي البشرية والسياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الجغرافية القائمة منذ الازل غير شرعية وغير متجانسة مع أيديولوجياتها السياسية العنصرية التوسعية ، ولذلك لا بد من تحطيم هذه العناصر الاصيلة . وحتى تبرر محاولة تحطيمها لا بد من تشويه هذه العناصر في البداية . وهذا ما تقوم به اسرائيل : العمل على تشويه ثم تحطيم الكيان العربي بدلا من التعايش معه . وأقول لكم أيها السادة المندوبون : ان النظام الإقليمي العربي قادر - وعلى عكس ما تدعي اسرائيل - ان يتعايش معها إذا كانت معتدلة ومسالمة تقبل بمبدأ التعايش السلمي على أساس الاعتراف المتبادل والوجود المتبادل بينها وبين الشعب العربي الفلسطيني في فلسطين . ولقد عبّرت الدول العربية عن هذه الحقيقة فرادى وجماعة أكثر من مرة . فلقد استقبل الفلسطينيون طلائع المهاجرين اليهود في بداية هذا القرن عندما كان أولئك المهاجرون يتظاهرون بأنهم أتوا مسالمين هاربين من الاضطهاد في أوروبا ، وانهم لا طمع لهم سوى التعايش والعيش بأمن وسلام . وهذا ما جسّده العرب عام ١٩٨٢ مجتمعين عندما أعلنوا عن رغبتهم في السلام من خلال مبادرة

Digitized by UNOG Library

قمة فاس التي تضمنت مبادرة سلمية شاملة تحدد الاساس الإقليمي والإطار الدولي للتعايش بين اسرائيل والشعب العربي الفلسطيني في فلسطين .

اذكر ذلك لاذكّر الجميع بحقيقة جوهرية وهي أن الرغبة في التعايش وإمكانية هذا التعايش متوافرة لدى الجانب العربي* . غير ان اسرائيل لا تريد إلا أن تظهر العرب بمظهر التطرّف والرفض ، وهي لا تريد أن تسمع منهم سوى كلمة "لا" ، بعد أن تسببت هي في خلق الرفض العربي نتيجة رفضها هي من قبل لكل منطق عادل ومشرّف ومتوازن ، وبشكل خاص رفضها للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

---

* تولّى الرئاسة نائب الرئيس السيد فيرم (السويد) .

Digitized by UNOG Library

ويقابل الرغبة والإمكانية في التعايش لدى الجانب العربي عدم وجود الرغبة أو الإمكانية في التعايش لدى اسرائيل مع الشعب العربي الفلسطيني .

والسبب والبرهان يكمنان في الطريقة التي تعرّف فيها اسرائيل حقوقها وتتصور دورها إقليميا ودوليا . فإسرائيل تعرّف حقوقها على انها تشمل كل فلسطين ، بما في ذلك حقها في حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه الوطنية المشروعة فوق ترابه ، وترى أن دورها هو دور بوليس المنطقة . وقد قادها ذلك لأن ترى ان النزاع العربي - الاسرائيلي حول فلسطين هو إما نصر كامل أو هزيمة كاملة لأي من الطرفين . وتستطيعون أيها السادة إدراك خطأ وخطورة هذا التصوّر . أما خطأ هذا التصوّر فيبرز من خلال قراءة التاريخ والواقع معاً . فدروس التاريخ تعلمنا انه لا يمكن إبادة شعب واحتلال أرضه مهما كانت قوة المعتدي . فعهد الاستعمار انتهى ، وعضوية منظمتنا الحالية أكبر شاهد على هذه الحقيقة . واسرائيل وحدها هي التي تستطيع أن تنقذ نفسها من مصير المستعمرين بأن تقبل التعايش مع الشعب الفلسطيني - وعلى أساس عادل ومشرّف ومتساو - في فلسطين . أما الواقع فاعتقد انه أفصح مما لو أردت سرده لكم رغم محاولة اسرائيل تشويهه . فهناك حوالي ثلاثة ملايين فلسطيني يعيش منهم مليونان في حالة لجوء يورثها الآباء لأبنائهم ، ويعيش البقية في الشتات في مختلف أنحاء العالم . بينما هناك مليونا فلسطيني تحت سيطرة اسرائيل يعيش قسم منهم في حالة من الخوف والاضطراب والاضطهاد المستمر ، وقسم آخر مواطنين اسرائيليين من الدرجة الثالثة ، وحول اسرائيل تعيش الدول العربية في حالة توتر مستمر ، أدّت الى خمس حروب عربية اسرائيلية حتى الآن .

أما خطور النظرة الاسرائيلية الى النزاع العربي الإسرائيلي كنصر كامل أو هزيمة كاملة لأحد الفريقين ، فتكمن في المعاني السياسية والأخلاقية التي تترتب على مثل هذه النظرة . فسياسيا ، يعني هذا التوجه دعوة مستمرة للعنف والنزاع والمعاناة لأجيال مقبلة ، كما تعني هذه السياسة هدر الجهود والطاقات التي يمكن توجيهها للبناء والتنمية . أما خطورته الأخلاقية فهي ما يكمن فيه من دعوة مستمرة الى الإبادة وممارستها من قبل اسرائيل ضد الطرف الآخر .

Digitized by UNOG Library

وهنا أود أن أكرر ما قلته قبل قليل وهو أن التكوين الفكري والسياسي والثقافي للنظام الإقليمي العربي لا يقبل في جوهره مبدأ الإبادة . ولذلك فإن إدعاء اسرائيل برغبة العربي في إبادتها غير صحيح ، وممارستها للتخلص من الفلسطينيين وإلغاء دورهم السياسي وإنكار حقوقهم الإقليمية في فلسطين أمر لا يمكن قبوله عربيا تحت أي ظرف من الظروف .

ولذلك فالعرب يرفضون فقط الواقع الذي تمارسه اسرائيل والمتمثل في العمل على إنهاء الشعب الفلسطيني ، مثلما يرفضون الاسطورة التي تروجها اسرائيل وهي رغبة العرب بإبادتها .

هذا هو الرفض العربي إن شئتم أن تعرفوه ، فهو رفض لمنطق الإبادة مهما كان مصدرها وضد أي طرف . لكن اسرائيل تعمل على تشويهه وذلك للإمعان في مخططاتها التوسعية المدمّرة . وتستطيعون تقدير الموقف العربي هذا الذي هو كما ترون مشروع من الناحية الاخلاقية وممكن من الناحية السياسية . فهذا الموقف ينقذ ليس الشعب الفلسطيني فقط ، بل واسرائيل نفسها من مغبّة الاستمرار في سياستها العدوانية تجاه الفلسطينيين . كما أن مثل هذا الموقف من جانب العرب يساعد على إعفاء المجتمع الدولي من مسؤولية مواجهة اسرائيل المعتدية مباشرة حيث يقف العرب في مواجهة المخططات الاسرائيلية يواجهون العدوان الاسرائيلي نيابة عن القوى الحرة المحبة للسلام أينما وجدت حتى في اسرائيل نفسها . ويُعفي هذا الموقف المشروع من جانب العرب الاسرة الدولية أيضا من عقدة الذنب فيما لو اضطر العالم الى التغاضي عن ممارسات اسرائيل غير المسؤولة والخطيرة هذه حتى تحت ضغط من الظرفية أو المصلحة أو بسبب العجز عن مجابهة هذه الدولة المتطرفة المدعومة من الخارج .

إزاء ذلك فإن مفتاح قبول العرب لإسرائيل هو بيد اسرائيل نفسها وليس بيد العرب . ان هذا المفتاح هو الشعب الفلسطيني . فإذا ما اعترفت اسرائيل بهذا الشعب وبحقوقه الوطنية على أساس الشرعية الدولية والاعتراف المتبادل بالوجود بين الطرفين أمكن لإسرائيل أن تطالب بالقبول العربي لها . أما إذا ما قررت اسرائيل التفريط بهذا المفتاح فالامر متروك لها ، ولكن عليها أن تعرف أنها أضاعت ، وللأبد ، فرصة تعايشها مع العرب بسلام وأمن متبادلين .

Digitized by UNOG Library

ان محاولة تشويه حقيقة النزاع العربي ـ الاسرائيلي لا تقتصر على الممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ، بل تتعداها الى الإطار الإقليمي الأوسع كما قلت ، فسياستها تجاه الدول العربية هي امتداد وتكملة لسياستها تجاه الفلسطينيين . فهي تدعي أن الدول العربية تسعى الى تدميرها ، في الوقت الذي تعمل فيه مع قوى إقليمية ودولية لتمزيق النظام الإقليمي العربي . وباختصار تتلخص سياسة اسرائيل تجاه الدول العربية بالعمل على خلق وتعميق التناقضات وافتعال الأزمات وذلك لإرباك الدول العربية وإبقائها في حالة من عدم الاستقرار ، حتى يسهل على اسرائيل تنفيذ مخططها نحو إعادة رسم خارطة المنطقة الاستراتيجية من جديد . ووسيلتها في ذلك هي العمليات العسكرية المكشوفة وغير المكشوفة ، واستخدام القوة المسلحة بشكل مفرط . فإسرائيل ترى أن على العرب أن يختاروا بين القبول بالأمر الواقع أو استخدام القوة العسكرية ضدهم .

Digitized by UNOG Library

إن اسرائيل ترى أن الحل الوحيد لمشاكلها هو استخدام القوة . وبما أن هذه المشاكل ناجمة عن عدوانها وتوسعها ، فالقوة العسكرية هي الوسيلة الاسهل بالنسبة لها وذلك لانها اقل تكلفة عليها . ولذلك ليس بمستغرب أن تكدّس الاصناف المختلفة من ضروب القوة سواء على شكل أسلحة تقليدية أو نووية ، لاستخدامها في شن العمليات الشاملة واحتلال الاراضي العربية ، أو عمليات الإغارة ، والانتقام ، والضربات المفاجئة ، والحرب الوقائية أو التهديد ، ومحاولة الابتزاز وغير ذلك من صنوف استخدام القوة العسكرية في علاقاتها مع جيرانها . وقد أدى اعتماد اسرائيل بشكل كامل على القوة وكخيار أولي ووحيد الى عدم التقدم نحو الحل السياسي العادل والدائم والمشرّف . فاسرائيل لا تقدم - وهي تطالب بالمفاوضات المباشرة - غير خيار الاستسلام لمطالبها أو مواجهة الضربات العسكرية . وهذا هو سبب استمرار الاضطراب والعنف والمعاناة التي تسيطر على الوضع في الشرق الاوسط ، وهو ما وصفه الامين العام بشكل دقيق في تقريره حول هذا الموضوع .

لكن اذا كان هنالك من أثر مفيد لاستخدام اسرائيل المفرط للقوة في علاقاتها مع الدول العربية والفلسطينيين ، فهو امكانية استدلال المراقب المحايد على حقيقة الاهداف الاسرائيلية عن طريق تحليل هذا السلوك الثابت في موقف اسرائيل تجاه العرب . فالقوة كما هو معروف في قاموس العلاقات الدولية أداة للسياسة الخارجية ، وهي تخضع في اقتنائها وممارساتها الى قوانين وضعتها الشعوب المتحضرة ويقتصر دورها على الدفاع المشروع عن النفس وعن المصالح الحيوية للدول . غير أننا نجد بالنسبة الى اسرائيل أن السياسة الخارجية أداة بيد القوة العسكرية الاسرائيلية . فسياسة اسرائيل الخارجية هي جزء من حملاتها العسكرية وترساناتها وخططها التوسعية . ولذلك لا نجد في حقيقة الأمر سياسة خارجية لاسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني وتجاه الدول العربية خارج منطق التهجير ، والضم ، والتدمير ، والتوسع ، والاستيلاء على المرافق الاستراتيجية ، وتشجيع الحروب الاقليمية . وهذه كما هو واضح هي مفاهيم عسكرية لا سياسة خارجية . فحتى حروب الآخرين الاقليمية تستغلها اسرائيل من أجل تكريس

Digitized by UNOG Library

مفهومها التوسعي المستند الى القوة فقط . ولذلك لا نجد فرصة للسلام طالما أن أحد الأطراف لا يوجد لديه سياسة خارجية للسلام .

إنها حقيقة التفكير الاسرائيلي حيث ينظر قادتها الى جميع القضايا من منظار أمني أو عسكري فقط ، سواء كانت تتمثل بعودة اللاجئين الفلسطينيين الى بيوتهم أو حتى مشاريع التنمية في الدول العربية . ولست بحاجة الى تفصيل أوسع لمفهوم اسرائيل لسياستها الامنية ، وبشكل خاص عدم التفريق بين السلام والحرب . فحتى حالة اللاسلم واللاحرب في المنظار الاسرائيلي هي "حرب في المهد" كما وصفها الجنرال رابين ، وزير الدفاع الاسرائيلي الحالي أو هي "العمليات العسكرية في وقت السلام" كما سمّاها سلفه الجنرال دايان . ولهذا نرى أسباب استمرار حالة الحرب وانعدام السلام في الشرق الأوسط ناتجة عن عدم وجود فرق لدى اسرائيل بين الحرب والسلام .

هذا هو جوهر النزاع العربي - الاسرائيلي ، انكار اسرائيل للشعب العربي الفلسطيني والعمل على انهائه مع الادعاء بالعكس ، وانعدام السياسة وعدم التفريق بين السلام والحرب ، وتكديس ترسانة خيالية من الاسلحة التقليدية والنووية ، والنظر الى النزاع كنزاع وجود تكون نتيجته إما خسارة كاملة أو نصرا كاملا لاحد الطرفين ، ثم تشويه الحقائق وخلط النتيجة بالسبب ضمن مخطط متكامل ينظر فيه الى المشكلة الفلسطينية كمجرد مشكلة سكانية ، والى العرب كدعاة ارهاب ، أو وكلاء "للاصولية الاسلامية" ، والعالم مجرد حلفاء لاسرائيل أو أعداء لها ، ولا وجود لرأي عالمي أو صوت مستقل للضمير الانساني يقف مع الحق ضد العدوان .

غير أننا في الاردن ، وضمن هذا الوضع المثير للتشاؤم والمنذر بالاخطار ، حاولنا جهدنا لطرح النزاع العربي - الاسرائيلي بشكله العقلاني الموضوعي على أساس التعايش والاعتدال والتفاهم . وقد حاولنا باستمرار التأكيد على أن هناك فرقا بين السلام والحرب ، وان ثمار السلام أعظم من مكتسبات الحرب حتى لاسرائيل نفسها . وكرّسنا لهذه الغاية جهدنا بالكامل وجعلناه جوهر سياستنا الخارجية ، فعلى العكس من

Digitized by UNOG Library

اسرائيل ، اقمنا سياستنا هذه على اساس السلام المشرّف العادل ، وليس السلام بـــاي ثمن . وحتى مؤسساتنا وهياكلها الاساسية حاولنا تاسيسها على اسس يمكنها أن تخـــدم اهداف السلام والاعتدال والتفاهم . فطرحنا المبادرات السلمية وعملنا مع كافة الاطراف المحبة للسلام والمعنية من اجل بلورة تصور سياسي واضح للتسوية السلمية وايجـــاد الآلية العملية لتنفيذها . فطرحنا آلية اقليمية بالاشتراك مع منظمة التحريـــر الفلسطينية لكنها لم تصل الى نهايتها المرجوة ولاسباب معروفة . وعندما تعطلت هـــذه الآلية التي كان يراد بها التغلب على الصعوبات التمثيلية لبعض الفرقاء ، عدنـــا للتاكيد على اهمية الآلية الدولية المتمثلة بعقد المؤتمر الدولي حول الشرق الاوســـط على اساس قراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) بهدف انجاز تسوية شاملة وعادلـــة ودائمة تضمن السلام والامن للجميع ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني واسرائيـــل بالاضافة الى الدول العربية الاخرى .

Digitized by UNOG Library

واذا كانت الالية الاقليمية غير ممكنة فلا يبقى سوى ان نترك للالية الدولية أن تاخذ دورها . ولا اجد هيئة دولية مؤهلة اكثر من مجلس الامن ، بما في ذلك اعضاؤه الدائمون ، الذين يتحملون مسؤولية خاصة تجاه صيانة الامن والسلم الدوليين . وهذا ما قدمناه بالتعاون مع الدول المحبة للسلام والمؤيدة للتفاهم والاستقرار والتعاون الدولي ، والذي نامل أن يلقى الاستجابة المطلوبة من الجميع .

السيد الشنفري (عمان) : في الوقت الذي انتهت فيه الجمعية العامة صباح اليوم من المناقشة العامة لقضية فلسطين باعتبارها جوهر الصراع في الشرق الاوسط ، واعتماد اللجنة السياسية الخاصة في الاسبوع الماضي سبعة قرارات هامة تدين الممارسات الاسرائيلية غير الانسانية ضد السكان العرب ، اصحاب الارض والقضية ، في فلسطين والاراضي العربية المحتلة الاخرى ، كما تم قبل ذلك في نفس اللجنة اعتماد احد عشر قرارا متعلقة بانشطة وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين "الانروا" ، ومعروض الان على الجمعية العامة مباشرة اربعة قرارات عن قضية فلسطين ، وثلاثة قرارات عن الوضع في الشرق الاوسط تتعلق بالقدس الشريف والجولان والضفة الغربية والقطاع ومسالة اهمية انعقاد المؤتمر الدولي للسلام والبدء بتكوين لجنة تحضيرية له .

فإن مثل هذا الوضع يتكرر سنويا منذ بدء نشاة الامم المتحدة وقيام كيان اسرائيل الغريب فوق ارض فلسطين وانتشار هذا الوباء الفتاك بعد نكسة ٥ حزيران/ يونيه ١٩٦٧ في المزيد من الاراضي العربية المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية ، وبعد الحرب الاهلية المؤسفة والتدخل العسكري الاسرائيلي باحتلال اراض جديدة في لبنان .

ومعنى كل ذلك ، اننا نستصدر في كل من دورات الجمعية العامة العادية اكثر من ٣٥ قرارا دوليا الى جانب العديد من القرارات الهامة الصادرة عن مجلس الامن ، تدين كلها الممارسات الاسرائيلية وعدم شرعية الاحتلال وتطالب بعودة الحقوق لاصحابها الشرعيين وقيام المجتمع الدولي من خلال الامم المتحدة بالدور المطلوب منه انسانيا ، وبموجب بنود الميثاق لإحلال السلام الدائم والعادل والمشرّف في منطقة الشرق الاوسط خدمة وتجسيدا للامن والسلم الدوليين في العالم ، وبالرغم من كل ذلك فان اسرائيل

Digitized by UNOG Library

لا زالت ترفض بكل صفاقة الامتثال للارادة الدولية ، وتسعى جاهدة لان تعكس مواقفها السلبية على دول عظمى تتحمل مسؤولية خاصة بموجب عضويتها الدائمة في مجلس الامن ، التي تحتم عليها أن تمتثل لقراراته وقرارات الجمعية العامة التي كانت نفسها طرفا في الموافقة الاجماعية عليها ابتداء بقرار التقسيم رقم ١٨١ (د - ٢) لعام ١٩٤٧ وكافة قرارات الجمعية العامة الاخرى ذات الصلة وقرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وكافة قراراته الاخرى ذات الصلة .

وباطلاعنا على فحوى تقريري الامين العام المؤرخين في ١٤ آذار/مارس ١٩٨٦ و ٢٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ اللذين ذكر فيهما ، من جملة أمور أخرى :

"أن العقبات التي حالت دون عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط على النحو الذي دعت اليه الجمعية العامة ما زالت قائمة ."

(A/41/768 ، الفقرة ٣١)

والآن لماذا تبقى هذه العقبات قائمة ومن المسؤول عن وضع العراقيل أمام جهود السلام ؟ والجواب ان العرب جميعا ينادون بالسلام واسرائيل هي الرافض الاكبر للسلام ، فهل من رادع يكبح جماحها ؟ إننا نعتقد صراحة كما سبق أن اكد من على نفس هذه المنصة المغفور له صاحب السمو السيد طارق بن تيمور آل سعيد ، رئيس وزراء سلطنة عمان السابق ، يوم ٧ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧١ أمام الدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة :

"لقد كنّا نتابع دائما وعن كثب القضايا المطروحة أمام الجمعية العامة لمناقشتها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها ، ولاحظنا أنه كثيرا ما كانت تتضاءل فعالية الامم المتحدة وتهزم أهدافها بسبب رفض بعض الاعضاء للنتائج التي توصلت اليها والإذعان لمقرراتها ، وهنا تكمن أكبر الاخطار على هذه المنظمة وفائدتها . إننا نؤمن ايمانا قويا بانه لا يجب لاية دولة أن تتحدى ارادة الامم المتحدة أو أن تمتلك أية دولة حق نقض قراراتها" .

Digitized by UNOG Library

وأضاف :

"إننا دولة عربية ، نقف متضامنين مع اخواننا في البحث عن العدالة للقضايا العربية ، لاسيما المسألة الفلسطينية ، ويحدونا الأمل المخلص بأن الظلم المخجل الواقع على الشعب الفلسطيني لن يبقى مشوّها لسجلات الأمم المتحدة" .

إن هذا هو موقف عمان المستمر وسوف يبقى كذلك حسب التوجيهات السامية لراعي النهضة المباركة في السلطنة منذ فجر يوم ٢٣ تموز/يوليه ١٩٧٠ حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظّم حفظه الله .

Digitized by UNOG Library

السيد بدوي (مصر) : السيد الرئيس ، لا يمكن أن يكون هناك حديث جاد حول الموقف في الشرق الأوسط ، دون أن يصحب ذلك التركيز بالبحث على مناقشة القضية الفلسطينية ، فهي محور النزاع في الشرق الأوسط ، وجوهره . وبحلّها ، فإن الكثير من المسائل التي تؤرق الشرق الأوسط اليوم ستجد الحلول المناسبة لها هي الاخرى . ومن هنا لم يكن من الغريب أن تقرر الجمعية العامة في تقييمها لفكرة عقد مؤتمر دولي للتسوية في المنطقة ، دراسة هذا الامر تحت بند "قضية فلسطين" الذي انتهينا منه صباح اليوم .

لا شك لدينا أن الامن والسلم الدوليين وضع عام يتاثر في شموليته أو مجمله بما يحدث في أي من جزئياته . ومن هنا كانت رؤية مصر دائما ارتباط المسائل المتعلقة بالامن الاوروبي بالاوضاع في منطقة البحر الابيض المتوسط ، وكذلك بالموقف في الشرق الأوسط .

وبلادي على اقتناع أيضا أن جهود تحقيق السلام في أوروبا يجب ألّا تتوقف أو تقتصر على الشواطئ الشمالية للبحر الابيض المتوسط ، ولكنها ينبغي أن تمتد لتشمل كل حوض هذا البحر الحيوي بما في ذلك منطقة الشرق الأوسط التي تطل مباشرة عليه .

من هنا ، أيضا ، كان أمل مصر من ناحية ، وسعيها من ناحية أخرى ، أن يقترن التقدم نحو الامن والسلام في أوروبا بتحرك موازٍ ومناسب على طريق السلام في الشرق الأوسط . إلا أن ذلك ، وللاسف الشديد ، لم يتحقق حتى الآن رغم كل الجهود والمساعي . بل ان المتابعة الدقيقة للوضع في هذا الاقليم التاريخي ذي الاهمية الخاصة ، لا تكشف فقط عن تجمد في جهود التسوية الفلسطينية ، ولكنها توضح أيضا التدهور المستمر في الموقف بما لذلك من انعكاساته على الامن والسلم الدوليين .

لقد وضع الامين العام في تقريره الاخير حول الحالة في الشرق الأوسط اصبعه على الاخطار الحقيقية التي تواجه المجتمع الدولي ، حيث قال :

Digitized by UNOG Library

"ستظل الحالة غير مستقرة طالما لم تتحقق هذه التسوية . وهناك خطر شديد أن تقع مرة أخرى أعمال عدائية كبيرة في المنطقة ، كما حدث مرات عديدة في الماضي اذا سمح باستمرار الجمود الحالي في عملية السلم . وفي هذا الصدد تجدر الاشارة الى أن الحرب المصرية الاسرائيلية في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٣ أوشكت أن تؤدي الى مواجهة مباشرة بين الدولتين النوويتين الكبريين" . (A/41/768 ، ص ١٤)

إن التدهور الذي نعنيه ، والذي نعي أسبابه أيضا ، لا يؤثر فقط على شعوب ودول الشرق الأوسط ، ولكنه يهدد الاستقرار العام لكل شواطئ البحر الابيض المتوسط . ولقد شهدت الفترة الأخيرة تطورات متصاعدة لاستخدام العنف أو التهديد به ورأينا سباقا - هو في رأينا طبيعي في هذه الظروف - نحو المزيد من التسلح لتحقيق التكافؤ في القوى وردع الخصم عن العدوان ووجدنا قوى كبرى تشتبك بأخرى اقليمية ، وتهديدات من هنا وهناك ، وأخيرا ظاهرة خطيرة يعاني منها الجميع ، وخلط بين ما هو نضال مشروع لتحقيق أماني الشعوب ، وأعمال العنف الأعمى الاخرى التي يمارسها البعض هنا وهناك ، وبما يهدد ، مثلما قال رئيس جمهورية بلادي ، "كل ما أنجزه المجتمع الدولي والحضارة الانسانية على مر العصور ، وتتناقض مع المبادئ والتعاليم الصادرة في كل الرسالات السماوية والشرائع الالهية" .

ينادي الجميع بضرورة السلام ، ويؤكدون على أهمية التسوية الشاملة والعادلة والنهائية ، كمفتاح مباشر نحو الاستقرار في الشرق الأوسط ، ولإتاحة الفرصة لكل شعوبه لتحقيق التقدم والتنمية . وتسعى مصر منذ سنوات طويلة للوصول الى هذا الهدف ، إلاّ أنها تعلم كذلك أن هذا السلام الشامل لكي يتحقق ينبغي أن يقوم على عنصرين أساسيين لا سبيل للهروب منهما ، وهما : أولا ، أنه لا تسوية شاملة مع سياسة التوسع واقامة المستوطنات أو استمرار احتلال أراضي الأطراف العربية المجاورة لاسرائيل ؛ ثانيا ، انه لا تسوية شاملة مع غياب احترام حق جميع الشعوب والدول في الأمن والسلام وحسن الجوار القائم على علاقات متكافئة .

Digitized by UNOG Library

ولقد انطلقت مصر في مفهومها للتسوية ، ومفاوضاتها مع الطرف الاسرائيلي ، من هذين العنصرين وكان لها نجاحها وتجربتها أيضا . وهي تجربة أثمرت اتفاق سلام نأمل أن تأتي على شاكلته في المرحلة التالية اتفاقات السلام القادمة الاخرى مع بقية أطراف النزاع في إطار التسوية الشاملة التي تتيح للشعب الفلسطيني حقه الثابت في تقرير المصير .

إن مصر تنتظر أن تقوم كل أطراف النزاع ، وكذلك القوى المعنية الاخرى ، في إطار تحركاتها الجادة والصادقة من أجل السلام ، بإرساء أسس متينة للتسوية .

ولا شك أن العناصر التالية ، هي نقاط وعلامات هامة على هذا الطريق :

أولا ، أهمية حسم المجتمع الاسرائيلي حسما نهائيا لاختياره في السلام القائم على غير التوسع أو الدعاوى التاريخية أو الدينية . ولا شك أن هذا الحسم في الاختيار سينهي الجدل حول تلك القضايا الجانبية المثارة على المسرح الاسرائيلي والتي تعقد جهود التسوية . إن الرؤية الثاقبة للاوضاع ينبغي أن تكون هي المنظار الذي ترى به قيادات اسرائيل تطورات المستقبل ، وان السلام وحسن الجوار يستلزمان التكافؤ في الحقوق والالتزامات .

ثانيا ، أهمية حسم الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية لموقفهما من الاتفاق الاردني الفلسطيني وذلك بالعودة للالتزام كلية ببنود هذا الاتفاق . إن هذا الموقف يتطلب حسما عربيا يعلن بقوة وشجاعة تأييد ما يتفق عليه الطرفان العربيان المعنيان بشكل مباشر بالتسوية الفلسطينية .

ثالثا ، أهمية حسم مسألة تعاون القوتين العظميين في تسوية القضية الفلسطينية والحالة في الشرق الأوسط ، خاصة أننا على اقتناع بأنه في غياب هذا التعاون سيصعب القيام بتحرك فعّال يقود الى التسوية .

من هنا ينبع تأييد مصر لكل الجهود الهادفة الى التوصل الى اتفاقات تؤدي الى تحسُّن علاقاتهما الثنائية وما لذلك من انعكاساته على الوضع الدولي بشكل عام ، وتسوية المشاكل الاقليمية وبؤر التوتر والتهديد للامن والسلام الدوليين بصفة خاصة .

Digitized by UNOG Library

نعود الى القول بأن الجميع يتحدث عن السلام . ويراه البعض يأتي عن طريق عقد مؤتمر تحضره كل الأطراف المعنية . ويتحدث آخرون ، ومنهم الطرف الاسرائيلي ، عن ضرورة المحادثات المباشرة . ونحن في الحقيقة لا نرى تناقضا بالضرورة بين وجهات النظر هذه . وان ما نراه هو إما فقدان الإرادة الصادقة للتحرك نحو تسوية نهائية تعطي لكل صاحب حق حقّه ، أو استغلالا للقضايا الاجرائية والشكلية لتحقيق أهداف بعيدة تماما عن مسعى السلام الذي نتحرك اليه .

Digitized by UNOG Library

إن المؤتمر الدولي للتسوية ، الذي نسعى لانعقاده ، والذي أجمع المجتمع الدولي عليه سبيلا نحو السلام ، وكذلك المفاوضات المباشرة ، هما في الحقيقة وجهان لعملة واحدة . إذ أننا لا نتصور أو نتوقع أن الأطراف المشاركة في المؤتمر ستجتمع في غير قاعة واحدة ، حول مائدة واحدة ، لبحث المسائل التي تفصل فيما بينهما . كما اننا ، من ناحية أخرى ، لا نرى عائقا أو صعوبة في أن يقرر طرفان أو أكثر ، من بين هذه الأطراف المشاركة ، عقد اجتماع أو سلسلة من الاجتماعات ، في إطار المؤتمر ، لبحث مسألة تخصهما بشكل مباشر للتوصل الى اتفاق حولها وبما يصيب بالنجاح أو الدعم لمسار المؤتمر .

إن مصر في مساعيها للإعداد لانعقاد هذا المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط تمكنت من تذليل بعض الصعوبات التي تقوم في طريق هذا الجهد ، وحيث عبّر رئيس وزراء اسرائيل السابق في ١٢ أيلول/سبتمبر ١٩٨٦ عن قبوله لفكرة عقد المؤتمر الدولي ، كما أبدى مرونة بالنسبة لمتطلبات عقد المؤتمر والإعداد له . إن مصر تطالب بمواصلة الحوار من حيث توقف ، وأن يتم البناء على التقدم الذي تحقق حتى الآن .

إن البدء بخطوة أولية على طريق التمهيد والتحضير لانعقاد المؤتمر الدولي هو أمر يستحوذ على تشجيع بلادي . ومن هنا كان تأييدها لفكرة تشكيل لجنة تحضيرية يشارك فيها الأعضاء دائمو العضوية في مجلس الأمن ، يكون من بين مهامها بحث المسائل المتعلقة بالأطراف المشاركة في المؤتمر ، وشكل التمثيل ، والإطار القانوني ، أو ما يمكن الإضافة اليه ، الذي سيقوم عليه هذا المؤتمر .

إن المؤتمر الدولي للتسوية ، في سعيه لتحقيق حل نهائي وعادل للقضية الفلسطينية في كل عناصرها ، وتحقيق السلام الشامل بين دول الشرق الأوسط ، سيؤدي أيضا الى إنهاء الوضع المحزن والمأساوي في لبنان ، ذلك البلد العربي الشقيق الذي يجب الحفاظ على وحدة أراضيه وسيادته الكاملة عليها ، وانسحاب كل القوات الأجنبية منه .

إن المؤتمر الدولي للشرق الأوسط سيكون أيضا من مهامه التأكيد على إعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة منزوعة السلاح النووي ، وان تكون التزامات كل دولة ،

Digitized by UNOG Library

وأطراف الاتفاق الاخرى ، عدم السماح بتواجد أي سلاح نووي في أراضي هذا الاقليم ، وانضمام اسرائيل الى اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية . وإن اتفاقات تحديد معدلات التسلح التقليدي الاخرى ، التي سيتم التوصل إليها في مراحل اخرى للمؤتمر الدولي ، ينبغي الا تقتصر على الدول والاطراف المنغمسة حاليا في النزاع العربي الاسرائيلي ، ولكن ان تشمل بشكل أو آخر الدول المجاورة والمحيطة بهذا الاقليم .

وتعلم بلادي أن الكثير من قوى التطرف يهمها الا يتحرك الشرق الاوسط نحو الهدوء والتسوية ومن ثم فهي تسرع ، فور ظهور ملامح للحركة الجادة ، بتوجيه ضرباتها لاحباط جهد السلام أو بتحويل الانظار من المشكلة الرئيسية الى نزاعات إقليمية أخرى .

ومن هنا فإن مصر تؤكد أهمية تصدي المجتمع الدولي ، وجميع القوى القادرة والمخلصة للسلام ، لكل هذه المناورات والاعمال التي تهدد بإعاقة هذا المسعى .

وسوف تمضي مصر في الحوار مع كل الاطراف المعنية ، آملة أن تتحقق ، في نهاية المطاف ، الاهداف التي تصبو شعوب الشرق الاوسط اليها ، وهي العدل والتقدم والتنمية .

السيد أبو الحسن (الكويت) : السيد الرئيس ، إن بند الشرق الاوسط الذي جئنا نناقشه اليوم يعد من أكبر المعضلات التي تثقل كاهل كل من يبالي بالسلام والامن الدوليين وبحقوق الشعوب المقدسة ، ومستقبل البشرية . إن منطقة الشرق الاوسط تعتبر ، وعلى مر العصور ، مركزا حضاريا ومحورا استراتيجيا هاما لكثير من حركات التمازج والتفاعل العالمية .

وبعد أن تمكنت دول المنطقة من التخلص من ربقة الاشكال المختلفة للاستعمار الذي خيم على شعوبها ، تركز الجهد الاستعماري ، واحتشدت طاقاته في زرع قاعدة مركزية في قلب منطقة الشرق الاوسط ، وهي أرض فلسطين العربية . وضربت بذلك القوى الصانعة لتلك القاعدة التاريخ والحقوق والقيم والمبادئ الدولية عرض الحائط عندما زرعت كيانا مصطنعا ، وهو اسرائيل ، وفرضت وجوده وطبيعته العدوانية على شعوب منطقة يعلم الكل مدى تجانسها وارتباطها العضوي المتكامل الاوجه منذ فجر التاريخ .

Digitized by UNOG Library

إن ذلك الكيان المصطنع ، ونتيجة لعقيدته القائمة على العنصرية والتوسّع ، بدأ ومنذ زرعه في منطقتنا بشن عدوانه على الشعوب العربية ، وإمعانه في سلب الأرض والحقوق الفلسطينية وانتهاجه للسياسات التوسعية ، مما اعتبر مصدرا دائما للتوتر وانعدام الأمن على الصعيد الدولي ، وسببا مباشرا في الخسائر والمعاناة التي ترهق شعوب المنطقة .

ولم تكتف اسرائيل بممارسة عدوانها ونهجها التوسعي على الدول العربية المجاورة لها ، من خلال استمرار احتلالها للضفة الغربية والقدس الشريف وقطاع غزة ، ومن خلال ضمها غير القانوني لمرتفعات الجولان العربية السورية ، ومحاولاتها لطمس هوية وشخصية سكانها العرب ، ومن خلال غزوها للبنان في عام ١٩٨٢ ، واستمرار القوات الصهيونية في احتلال جزء من الجنوب اللبناني حتى الآن ، بل راحت ، رغم كل ذلك ، تمد ذراعها الى دول عربية أخرى مثل العراق وتونس ، وبرهنت بذلك على ان النظام الاسرائيلي مستعد في سبيل تحقيق أغراضه أن يدوس بالاقدام قواعد القانون الدولي ، والمبادئ التي تقوم على أساسها منظمتنا .

إن سياسة العنف ، والمغامرات الاسرائيلية لم تعد تعرف حدودا جغرافية ولا ثوابت تاريخية ، إن هذه الأعمال كلها تأتي لتعكس استراتيجية المغامرة والإرهاب التي تقوم عليها السياسة الصهيونية والتي تهدف الى تصفية جميع أنواع المقاومة العربية والفلسطينية وبسط سيطرة اسرائيل على المنطقة بأسرها .

Digitized by UNOG Library

إن منظمتنا الدولية التي قامت على مجموعة من المبادئ السامية وجعلت من تحرير الشعوب المستعمرة والمقهورة والمسلوبة من حقوقها الأساسية ، بما فيها حق تقرير المصير ، هدفا رئيسيا لها لا يجب أن يقف أعضاؤها مكتوفي الأيدي ومحصورين في الإدانات أمام الانتهاكات الاسرائيلية المستمرة والاجراءات الجارية على قدم وساق بمرأى ومسمع من العالم كله لتغيير الطابع المادي والتكوين الديموغرافي للأراضي العربية المحتلة ، وهو ما يشكل انتهاكا صارخا لاتفاقيات جنيف ومئات القرارات الدولية والثوابت الاساسية في القوانين والأعراف الدولية .

تؤمن الكويت بأن أية مساعدة تقدم من أي عضو في هذه المنظمة الدولية الى كيان عنصري عدواني توسعي كاسرائيل لهي بمثابة إقرار بالاحتلال ومساعدة على قهر الشعوب المستضعفة والمغلوبة على أمرها ، مما ينطوي في الحقيقة على تناقض فعلي ومباشر مع أبسط المبادئ التي يلتزم بها كل بلد عند الانضمام الى المنظمة الدولية وعند ارتضائه بميثاقها ناموسا لسلوكه الدولي .

إن الكويت إذ تدين السياسات العدوانية والتوسعية لاسرائيل لتعرب عن كامل تأييدها ومساعدتها المادية للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد في كفاحه العادل حتى ينال حقوقه الطبيعية . كما أن الكويت وهي تشيد بالدور البطولي للمقاومة الوطنية اللبنانية في تصديها للاحتلال الاسرائيلي الغاشم لجنوب لبنان ، لتعرب عن استمرار تأييدها ودعمها له ، حفاظا على استقلال لبنان ووحدته وسلامته الاقليمية .

إن الكويت لتحيي المقاومة الشجاعة ضد قوى الغزو الصهيوني وترفض المقولة الاسرائيلية الباطلة بأن هذه المقاومة إنما هي عمليات إرهابية . إنها مقاومة شرعية تُقرها ، بل تستوجبها ، كل الشرائع الدولية وتسندها تجارب الشعوب التي نالت استقلالها وحريتها عن طريق مثل هذه المقاومة .

إن مسيرة السلام العالمي مرتبطة الى حد كبير بمسيرة السلام العادل في الشرق الأوسط . هذا السلام العادل الذي لا تتوفر شروطه إلا بانسحاب كامل لقوات الاحتلال

Digitized by UNOG Library

الاسرائيلية من كل الاراضي العربية المحتلة ، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه الطبيعي في تقرير مصيره وإقامة دولته فوق ترابه الوطني .

لقد التزمت الدول العربية بخيار السلام ، وبإيمانها به ، عندما أجمعت على قرارات قمة فاس في أيلول/سبتمبر عام ١٩٨٣ ، وأكدتها القمة العربية الطارئة في الدار البيضاء في آب/أغسطس عام ١٩٨٥ . وانطلاقا من ذلك كان الكويت ولايزال تطالب الامم المتحدة بإرساء قواعد وركائز المؤتمر الدولي الذي صدرت بشأنه قرارات سابقة من الجمعية العامة . وهي لذلك تطالب الآن بضرورة تشكيل لجنة تحضيرية لذلك المؤتمر يكون من بين أعضائها جميع الاعضاء الدائمين في مجلس الامن .

إن من شأن خلق هذه الالية المناسبة التمهيد للمؤتمر الدولي للقضية الفلسطينية ، ونحن لا نستطيع فهم الذرائع التي تتحجج بها بعض القوى الرئيسية المترددة في تأييد هذا المؤتمر الذي أجمعت الغالبية الساحقة من دول العالم على كونه الاطار الانسب لمعالجة هذه القضية ضمن نطاق الشرعية الدولية ومن خلال المشاركة الكاملة لجميع أطراف النزاع ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

لذلك فإن الكويت توجه نداء الى تلك القوى بأن تبتعد عن نظرتها الضيقة والمعتمدة على المحاباة للكيان المعتدي ، وبأن تنضم الى الاسرة الدولية في تأييدها لهذا الإطار الشرعي لحل مشكلة الشرق الاوسط .

إن رفض اسرائيل لأي مسعى حقيقي للسلام ليفضح ودون شك هويتها العدوانية والتوسعية . وبالتالي يترتب على المجتمع الدولي تبعا لذلك ، وخصوصا على الدول المؤثرة على اسرائيل والمرتبطة معها بمصالح استراتيجية ، أن تبتعد عن ذلك المفهوم العدواني لها ، وأن تنضم الى ركب السلام الذي يريد الخير والامن والاستقرار لهذه المنطقة الهامة والحساسة من العالم .

السيد تركمان (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عندما نظرت الجمعية العامة في العام الماضي في قضية فلسطين والحالة في الشرق الاوسط ، وهما

Digitized by UNOG Library

هذان البندان التوأمان المتكاملان المدرجان في جدول أعمال الجمعية العامة ، كان هناك مناخ يسوده الأمل . ذلك أن جهدا مشجعا وجادا كان يجري في ذلك الحين لكي ينشأ لدى الأطراف المعنية فهم سياسي يرمي الى تمكينها من أن تتحرك نحو اجراء المفاوضات في إطار اجراء وسياق مقبولين عموما .

عندما ننظر الى الوراء ، من الصعب أن نقول اليوم إن هذا الجهد قد حظي بالتأييد الذي يستحقه من جانب من يعنيهم الأمر . ومن هنا ، فإن الفرص التي بدا في ذلك الحين أنها موجودة لاتخاذ الخطوة الاولى نحو السلام الشامل في الشرق الاوسط يبدو أنها قد تناقصت الآن . ونعتقد أن هذا التطور لم يكن لصالح أي من الأطراف المعنية مباشرة في الصراع العربي الاسرائيلي ولم يكن لصالح المنطقة . إن الجهود التي بذلت مؤخرا لاعادة تنشيط عملية السلام لم تولد بعد قوة الدفع المرغوب فيها وبدأت حالة التراضي تسود مرة أخرى .

وكما أكدنا في مناسبات كثيرة ، تهتم تركيا اهتماما مباشرا وخاصا باقرار السلم والاستقرار في الشرق الاوسط . فقربنا الجغرافي من الشرق الاوسط وروابطنا التاريخية به ، وكذلك العلاقات الودية التي تربطنا بشعوب وبلدان المنطقة تمثل رابطة مباشرة بين مصالحنا ومصالح المنطقة .

إننا لا نعتقد أنه سيكون من الممكن وضع مشكلة الشرق الاوسط في مكان ثانوي بين المسائل الدولية التي ينبغي حسمها . فهذا النهج سيكون مضللا تضليلا كاملا ، وستضطر المنطقة وكذلك العالم الى دفع ثمن غال من البؤس الانساني والمواجهات العسكرية والسياسية واستمرار عدم الاستقرار نتيجة لخداع الذات هذا .

إن قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي اللذين يطبقان الحالة في الشرق الاوسط ما برحا مصدرا لقلقنا العميق . وطوال أربعة عقود كنا نرى أن هذه المسائل تنجم عن ظلم أساسي وأن إدامة هذا الظلم هي السبب الرئيسي الذي يحول دون تمتع المنطقة بالسلم الحقيقي على مدى أربعين عاما .

Digitized by UNOG Library

وسط كل ما يحيط بالمشكلة من كلام ينبغي أن نتذكر دائما أن القرار ١٨١ (د - ٢) المؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ اعترف بحق الشعب الفلسطيني في دولة خاصة به . ونؤمن بأن تجاهل هذه الحقيقة لا يخدم أي غرض مفيد . بل على العكس من ذلك إن الامتناع أو العجز عن معالجة السبب الجذري للمشكلة الرئيسية في الشرق الأوسط معالجة مضمونية أدى الى نشوء خطر دائم يهدد السلم والأمن الدوليين .

ان الآثار الخطيرة للمشكلة يعترف بها المجتمع الدولي بأسره . وتتطلب هذه الحقيقة وجود آلية تفاوض دبلوماسية يمكن في ظلها معالجة وبحث كل العناصر المضمونية للتسوية الشاملة . والمشكلة المباشرة التي نواجهها فيما يتعلق بالقضية الرئيسية في الشرق الأوسط هي الافتقار الى هذه الآلية التفاوضية التي يمكن أن تسمح للاطراف بمعالجة المشكلة على نحو أساسي بغية التوصل الى تسوية شاملة . وإن عوامل عديدة كانت ولا تزال تتفاعل بما يضر بالجهود الرامية الى وضع عملية دبلوماسية مستمرة موضع التنفيذ في الشرق الاوسط . ومن بين هذه العوامل الانقسامات العميقة لا بين المعسكرين المتعارضين فحسب ، بل وفيما بين دعاة نفس القضية . واننا نشعر بأن هذا بُعد هام للحالة في الشرق الاوسط سيعوق دائما كل الجهود البناءة من أجل الحوار إذا لم ينشأ تماسك أكبر .

ان حالة الركود الحالية لا بد من التغلب عليها ، وعملية التفاوض لا بد من إحيائها ، باشتراك كل من يعنيهم الأمر وبأسرع ما يمكن . فهذا هو السبيل الوحيد للتوصل الى تسوية شاملة للنزاع العربي الاسرائيلي . ولا نزال نؤمن ايمانا راسخا بأن التسوية العادلة والدائمة في الشرق الاوسط تتوقف على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس . إن حق الوجود لكل دول المنطقة ، بمافيها اسرائيل ، يجب ضمانه . وكل العناصر المتشابكة لهذه المشكلة المعقدة ينبغي تناولها وحسمها على نحو يلبي الحقوق والمصالح المشروعة لكل الاطراف المعنية .

Digitized by UNOG Library

وينبغي ألا ننسى أنه مهما كانت خطط التسوية الكثيرة الموجودة للسلام في الشرق الاوسط ، فانها لن تكتب لها الحياة إلا من خلال مفاوضات بين الاطراف في ظل إشراف سليم . وفي هذه الحالة إن مفهوم عقد مؤتمر السلام الدولي في الشرق الاوسط أمر بحثته الجمعية العامة كوسيلة مناسبة للتفاوض على حل شامل وعادل ودائم للصراع العربي الاسرائيلي ، بما في ذلك قضية فلسطين . وغني عن القول أن هذا النهج لا يمكن أن ينتظر منه أن يستبعد أي طرف من أطراف الصراع . على النقيض من ذلك لا بد لهذه الآلية من أن تحمي حق كل الاطراف في أن تسهم في التسوية على قدم المساواة .

إن الطبيعة المعقدة للمشكلة والمصالح الحيوية للاطراف المعنية تتطلب حلولا ينبغي السعي إليها من خلال الجهود الجماعية التي تأخذ في الاعتبار الحقوق والمصالح المشروعة لكل الجوانب . والاخطار الكامنة في الحالة في الشرق الاوسط تحتم على الجميع أن يحاولوا جاهدين حسم المصاعب الحالية التي تقف عقبة في طريق المفاوضات المضمونية .

ومن الناحية الاخرى ، إن الحالة في لبنان لا تزال تشكل فصلا محزنا على مسرح الشرق الاوسط . فأعمال العنف تؤدي كل يوم تقريبا الى وفاة الكثيرين من كل الاديان والطوائف . ومن الواضح أن ما أسهم في القلاقل المستمرة في لبنان ليس عاملا واحد ولكن مجموعة من العوامل . ونرجو أن يجد شعب لبنان السبيل الى الوفاق الوطني من أجل خيره العام وأن يتعاون على نحو فعال من أجل استعادة الوئام والسلام الى بلاده .

وفضلا عن ذلك ، إن الحالة المعقدة في الجنوب اللبناني لم تحسم وانتشار قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) حتى الحدود الدولية تعذر حتى الان بسبب اصرار اسرائيل على الاحتفاظ بمنطقة أمن داخل لبنان . وقد لفت الأمين العام في تقاريره عن اليونيفيل الانتباه الى الاخطار الناشئة عن الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان . ويجب النظر الى هذه الاخطار بجدية وعلى اسرائيل أن تنسحب انسحابا كاملا من لبنان . وأمن البلدين يجب ضمانه على طول الحدود الدولية .

Digitized by UNOG Library

والى جانب الصراع العربي الاسرائيلي ، بما في ذلك المسألة الاساسية قضية فلسطين ، هناك مصدر خطير للتوتر في الشرق الاوسط . فعلى مدى السنوات الست الماضية تشتبك دولتان اسلاميتان هما ايران والعراق في صراع مسلح مدمر تصاعد بشكل مطرد خلال هذا العام . ولقد التزمنا بالحياد التام منذ البداية في هذه الحرب المحزنة بين جارينا وصديقينا ، وحافظنا في الوقت نفسه على الحوار مع الطرفين . ونحن على استعداد دائم لتقديم أي مساعدة للتوصل الى حل سلمي . وفي الوقت الذي استمرت الحرب فيه فيما وراء حدودنا ، فقد حاولنا على الدوام أن نتطلع الى ما وراء الصراع الحالي الى اليوم الذي سينتهي فيه عاجلا أم آجلا .

ونشعر بقلق خاص ازاء الاتجاهات الهدامة التي لا تعود بالفائدة على أحد . وعندما تنتهي الحرب لابد أن يعيش الشعبان الايراني والعراقي بوصفهما جارين على الدوام . واذا لم يجر الحفاظ على الاستقرار في المنطقة فقد تترتب على ذلك آثار خطيرة بالنسبة لهاتين الامتين . وهذا لا يمكن ولا ينبغي أن يكون نتيجة هذا الصراع . ونأمل أن يهتم الطرفان اهتماما كبيرا بعدم تصعيد صراعهما الى نقطة قد تترك بلديهما والمنطقة عرضة لتطورات لا يمكن السيطرة عليها .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : السيد الرئيس ، نعود لنستعرض مشكلة الشرق الاوسط ؛ نعود لنؤكد موقفنا ونطالب بعمل حازم يفرض الشرعية الدولية على الخارجين على القانون ، على الغزاة ومحترفي العدوان على الدول والشعوب .

يسأل البعض عن فائدة تكرار بحث المواضيع ونقول لهم اعملوا على حل مشكلة الشرق الاوسط فلن تعود اليكم حينئذ مشكلة الشرق الاوسط ولو رغبتم . لكن التهاون في حلها هو إذكاء لنار الفتنة واستمرار للمشكلة التي تهدد أمن المنطقة والعالم ، ولا يعفي هذا الامم المتحدة من مسؤولياتها ، كل سنة ، وكل شهر ، وكل يوم ، وكلنا نعرف أن الامم المتحدة تتحمل مسؤولية خاصة في تطور المشكلة الى اليوم .

Digitized by UNOG Library

إن مشكلة الشرق الأوسط واضحة المعالم بارزة العناصر . المعتدي فيها معـــروف ومعترف . ومؤيدوه وداعموه لم يعودوا يخجلون من كشف أدوارهم وأسرارهـــم . وأرض الجريمة بارزة على خريطة العالم . إنها الشرق الأوسط ، بلاد العرب وبلاد المسلميـــن ، وآثار الجريمة يراها كل ذي نظر ، إنها الصهيونية والكيان الاسرائيلي تحتل فلسطيـــن العربية ثم تمادت وتحتل اليوم أرضا لشعوب ودول عربية أخرى . جريمة واضحة المعالـــم والأبعاد تسعى على الأرض ، ابتداء من فلسطين وشمولا لكل الدول المجاورة لها . إنـــه عضو في الأمم المتحدة ، يرتكب الغزو والعدوان ، لا يخجل ولا يخاف ، لأن سيف العدالـــة لم يطبق عليه بعد . فإذا أردتم الحل السلمي والعادل فهنا مكانه ، وهذا المكـــان منبره وميدانه ، أما الغزو والطغيان ونهب البلاد وظلم السكان ، فقصة متكررة فـــي التاريخ ، وعمر السوابق فيها من أقصر أيام التاريخ مهما امتلك المعتدي من السلاح ، ولم يستطع السلاح في الماضي ، ولن يستطيع في المستقبل ، أن يهزم مؤمنا بحقـــه ، متمسكا به . فهل ستفهم اسرائيل هذا ؟ وهل سيفهمه مؤيدوها ؟ هل ستفهم الصهيونيـــة أنه لا مجال لاستمرارها في الشرق الأوسط ، كقوة باغية طاغية ، تستند قوائمها الـــى تهديد البلاد والعباد . إن المؤشرات كلها تدل ، بما لا يترك مجالا للشك ، علـــى أن السلطات الصهيونية عاجزة عن التعايش مع السلام وقاصرة عن فهمه في ظل استقرار أمنـــي مقبول .

إنه لعار على الأمم المتحدة ، ممثلة في الدول الأعضاء فيها ، أن تبقى قضيـــة واضحة المعالم بارزة عناصرها ، تُحكى حقائقها كل يوم ، كمشكلة الشرق الأوســـط ، ان تبقى دون حل ، لأن دولا مؤثرة في المجموعة الدولية تتهاون في اتخاذ الموقف الحـــازم ، الذي يفرضه الميثاق الذي التزمت به . لماذا لا نشعر بمسؤولياتنا تجاه الميثـــاق ونطالب بها إلا إذا كان الأمر يمسنا ، وما جدوى الميثاق ان لم نستطع ان نعتبـــره ميزانا يطبق على جميع الحالات التي تتشابه حيثياتها . حتى العدوان أصبحوا يمارسونـــه باسم الميثاق ، ورغما عن الميثاق . فإذا كان الميثاق نبراسكم ، فأين هو من قضيـــة الشرق الأوسط ؟

Digitized by UNOG Library

لقد طرحت دول العرب ، في موقف اجماعي عام ١٩٨٢ ، مشروعا للسلام في الشـــرق الاوسط ، هو مشروع فاس ، لتحقن به دمـاء المسلمين والمسيحيين واليهود . وطرحتـــه الدول العربية وهي تعرف مدى التضحيات التي ينطوي عليها ، طرحته وهي تأمل أن تـــدرك السلطات الصهيونية أنه لا مجال لها للمطالبة بأكثر من ذلك مهما طال الزمـــن . والزمن كما تعرف الصهيونية ، ويجب أن يعرف مساندوها ، يسير ضد أحلام اسرائيـــل وآمال الصهيونية ، لأن الأمة العربية ليست أمة ميتة ، وشعوبها ليست شعوبـــا منقرضة . لقد زاد عدد سكان الشعب الفلسطيني من مليون وماثتي الف عام ١٩٤٦ ، الـــى قرابة خمسة ملايين نسمة الآن ، حسب التقديرات غير الرسمية ، يقيم أكثر من نصفهم فـــي بيوتهم ، على أرض فلسطين لم يتركوها . ان هذا البحر المحيط من البشر ، عربـــا ومسلمين ، الذين تقع فلسطيـــن حلقة صغيـــرة بين ظهرانيهم ، سيحكم بالكلمة الاخيـــرة في آخر المطاف ، إن لم تغتنم الصهيونية الفرص المتاحة الآن لارساء قواعد أمـــن المنطقة ، قواعد تحقن بها الدماء وتجنب المنطقة بها مصير نزاع تفرضه اسرائيـــل ؛ ولن تخرج منه اسرائيل منتصرة في النهاية . إن كل الدلائل تشير الى أنهم لا يعـــون ولا يسمعون .

ورغم قراراتنا السابقة ، لم تظهر السلطات الصهيونية في اسرائيل أي دليـــل عملي على رغبة أولية في التراجع عن أعمالها الإجرامية أو أسفا لما ارتكبته في حـــق فلسطين ، أو الاردن أو سوريا أو لبنان أو العراق أو تونس ، وفي حق العرب والمسلمين ككل . لم تظهر أسفا ، بل بقيت تعلن أنها تبيت الغدر وتهدد القريب والبعيد بالهجوم والعدوان .

إن تقرير الامين العام عن الحالة في الشرق الاوسط ، يعكس استمرار تحمـــل العالم وزر الجرائـــم الصهيونيـــة الاسرائيليـــة ضد بلدان المنطقة وشعوبها ، كمـــا يظهر أن قوات الطوارئ الدولية ، التي تتحمل نفقاتها الامم المتحدة ، حمايـــة لاسرائيل ، تتنكر لها اسرائيل ، ولا تتعاون معها . بل تعرّض رجالها لاخطار تهـــدد سلامتهم .

Digitized by UNOG Library

قضية الشرق الاوسط مسلسل جرائم دولية تقوم بها اسرائيل ضد منطقة باسرهـــا ؛ بل ضد الامم المتحدة بكل ما تمثله من قيم وحقوق وواجبات والتزامات . أفليس لهـــذا الطغيان اللاإنساني من رادع ؟ أو ليس لهذا الاجرام الدولي من حساب أو عقاب ؟ هـــل يجوز لاسرائيل ما لا يجوز لغيرها في العالم ؟ هل فقد العالم القدرة على حفظ القيـــم أمام مؤامرات الصهيونية على الافراد والجماعات وحتى الدول ؟ هل يجوز أن تستطيـــع عصابات إرهابية أن تعيث فسادا في منطقة الشرق الاوسط ، ضد دولها وشعوبها ، ترتكـــب كل الجرائم التي في الكتاب ، ثم تجلس بينكم هنا ، مع القضاة . هل هذه إشارة صحيـــة للمجموعة الدولية ؟ أم انه دليل على طغيان الارهاب السياسي . تستخدم فيه كـــل الاساليب لارهاب الافراد والجماعات والدول . لنسأل جمعية الصليب الاحمر الدولية مـــاذا يجري داخل سجن "الخيام" في جنوب لبنان الذي تسيطر عليه اسرائيل . والذي استأجـــرت له فريقا من المرتزقة تسميهم جيش لبنان الجنوبي . ماذا يجري داخل أسوار ذلك السجن الكبير حيث آلاف الشباب الفلسطينيين واللبنانيين يتعرضون لجميع أنواع العـــذاب . إن الجمعية الدولية لا تعرف ما يجري لأن السلطات الاسرائيلية لا تريد أن تفضح ما يتعـــرض له هؤلاء السجناء .

Digitized by UNOG Library

هذه مسؤوليتكم ، هذه مسؤوليتنا جميعا ، أيها السادة ، ان دول وشعوب الشرق الاوسط ستحافظ على حقوقها لا محالة ، مهما طال الزمن أو قصر فلا بد للحق أن يعود الى أهله . لكن هذا لا يعفي الامم المتحدة من الوقوف بحزم لحماية المنطقة مما سيؤدي اليه استمرار طغيان الكيان الاسرائيلي من المآسي ، التي ستقاسي منها اسرائيل أكثر من غيرها في النهاية ، لا شك .

هذا ليس ارهابا ، هذا ليس اجراما ، فما هو اذن يا حضرات المندوبين . انه الصهيونية على طبيعتها . وستنال حصيلة جرائمها من طبيعة هذه الجرائم أيضا .

ان مخططات السلطات الاسرائيلية العدوانية تجاه دول منطقة الشرق الاوسط تعرّض السلام الاقليمي والدولي للخطر ، هذا أمر نعرفه جميعا ، ويظهر ان اسرائيل ترى في هذا الاسلوب طريقا يوصلها الى سلام على هواها أو استقرار وفق مبتغاها ، أي سلام أو استقرار سيكون هذا ؟ والذي تحلم به عن هذا الطريق المحفوف بكل المآسي والاخطار ، لكن الجهل والتجاهل ، والرعونة الصهيونية - يجب ألاّ تحجب عن بقية العالم الحقائق الاساسية في المنطقة . لن تستطيع اسرائيل فرض ارادتها على العرب مهما عملت ، وان على اصدقائها الذين يتسترون على جرائمها ان ينصحوها بأن المشروع العربي لحل مشكلة الشرق الاوسط فرصة قد لا تعود . ان أمة مثل الامة العربية تجمعها أقوى عناصر وحدة الامم ، مهما تفرقت صفوفها واختلفت توجهاتها في فترات قصيرة من عمر الزمن فإنها متفقة في صميم الاشياء وستزول الفروقات مهما طالت ، وسترى اسرائيل نفسها يوما ليس ببعيد ، تحاول الخوض في بحر لا قبل لها بمواجهته إن أصرت على أن المواجهة هي قاعدتها للوجود وطريقها للاستمرار . ان خطر السياسة الصهيونية على اليهود يفوق خطر اعدائهم عليهم ، حضرات المندوبين ، فهل للعقل أن يسود يوما قريبا .

ان قضية الشرق الاوسط هي أصلا قضية المخطط الصهيوني في التواجد على أرض العرب في فلسطين وفي الجولان وفي جنوب لبنان ، اسلوبا واستمرارا ، عقلية وتفكيرا وبرنامجا ، وجهلا مزعجا بالنتائج . انها قضية الغزو الصهيوني لبلدان الشرق الاوسط ، بدءا بفلسطين وانطلاقا الى البلدان المجاورة وعدوانا على العرب في كل مكان ، قربوا أو بعدوا ، لا رادع يوقفها ولا وازع يحول دونها وارتكاب كل جرائم الغزو والعدوان

Digitized by UNOG Library

التي في الكتاب . وعلى الامم المتحدة مسؤولية تاريخية أن تتخذ موقفا حازما من هذه القضية ، من هذا العدوان تخطيطا وتنفيذا وتماديا في الاجرام والتحدي ، يتمشى مع مسؤولياتها . والامم المتحدة ، حضرات المندوبين ، هي حصيلة مواقف دولكم المحترمة المجتمعة هنا ، نأمل أن تحدد مواقفها وتتخذ اجراءاتها وفق التزاماتها . فهل سنؤدي مسؤولياتنا حقها وفق هذه الالتزامات ؟ نأمل ذلك .

السيد باتيوك (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ظل الشرق الأوسط طيلة عدة عقود الشاغل المشترك للعالم بأسره . فمسألة الحالة في الشرق الأوسط تبقي على جدول أعمال دورات الجمعية العامة وهي تقلق الجميع ممن ينشغلون حقيقة بمصير العالم .

وكما لاحظ الأمين العام بحق في تقريره عن أعمال المنظمة :

"... في الشرق الأوسط ، على الرغم مما تبذله جهات كثيرة من جهود للتقدم في مساعي البحث عن تسوية عادلة ودائمة ، تنعدم في الوقت الحالي وبشكل ينذر بالخطر عملية تفاوض نشطة ومقبولة عامة . وتبين التجربة بجلاء ان هذا الجمود يشجع على اللجوء الى التطرف وينطوي على خطر عودة العنف الأوسع نطاقا" . (A/41/1 ، ص ٤)

ان المسؤولية عن استمرار التوتر في الشرق الأوسط تقع تماما على عاتق اسرائيل التي لاتزال تتبع سياسة عدوانية وتوسعية تستهين بصفة عامة بقواعد القانون الدولي المرعية ، كما انها تخرب القرارات والمقررات الاساسية الصادرة عن مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة بشأن الشرق الأوسط . وتمضي اسرائيل في تحديها فتكشف نظام احتلالها في الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى كما أنها تلجأ الى القوة الفاشمة وأعمال الارهاب . ان أهداف أعمالها العدوانية عبر السنوات الاخيرة شملت لبنان وسورية والجماهيرية العربية الليبية وتونس وغيرها من البلدان العربية .

وتمارس اسرائيل أعمالها العدوانية وقد اطمأنت الى الحماية غير المشروطة والدعم الشامل من جانب الولايات المتحدة . ولذلك فاللوم على استمرار النزاع في الشرق الأوسط يقع بالتالي تماما على عاتق الولايات المتحدة بوصفها الشريك الاكبر

Digitized by UNOG Library

لاسرائيل فيما يضمهما من تحالف استراتيجي . ان هذا الطابع الخاص الذي تتسم به العلاقات الامريكية الاسرائيلية ليس شيئا جديدا . فمن المعروف جيدا ان الاسلحة والمساعدة الاقتصادية السخية والمساندة السياسية الامريكية تمكن تل أبيب أن تتابع سياستها التوسعية فيما يتعلق بجيرانها العرب مما جلب مآسي لا توصف ومعاناة للشعوب في الشرق الاوسط . ولم يحدث أبدا أن كان التواطؤ الامريكي الاسرائيلي سافرا ومتسما بالتنسيق الى الحد الذي بلغه في حالة العدوان المشترك على الدول العربية .

ان النتائج المترتبة على دعم الولايات المتحدة لاسرائيل واضحة أمام العالم بأسره . ويمكن رؤيتها مثلا في لبنان الذي يعذبه العدوان الاسرائيلي ومن خلال الحرب الاهلية الداخلية التي يغذيها محتلوه .

تؤيد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية جهود الشعب اللبناني لتدعيم استقلاله وسيادته ووحدة أراضيه وحقه في أن يقرر شكل الدولة والنظام الاجتماعي الذي يريده . ان مسألة الوقف الكامل للاحتلال الاسرائيلي وعودته الى الحدود المعترف بها دوليا وفقا للقرارات المعروفة الصادرة عن مجلس الامن مسألة من الاهمية بمكان ولا يمكن التقليل من أهميتها ، بل ينبغي أن تظل في مركز اهتمام المجتمع العالمي وفي مركز اهتمام الامم المتحدة .

وثمة دليل آخر على عدوانية اسرائيل تمثل في أعمال القرصنة التي مارستها ضد تونس والتي تبعتها بالبيانات الشريرة التي أدلى بها القادة الاسرائيليون وحاولوا أن ينتحلوا لانفسهم الحق في أن يشنوا هجمات مماثلة على أي مكان وفي أي وقت وهذا يعني أن اسرائيل تتبع بلا هوادة خط الارهاب الصادر عن الدولة ، وتحاول أن تجعل المجتمع الدولي يتغاضى عن "حق خاص" لاسرائيل غير قائم أصلا في أن تمارس العدوان .

Digitized by UNOG Library

ان الولايات المتحدة الامريكية ، في محاولاتها لبسط سيطرتها الكاملة على الشرق الاوسط ، لم تؤيد سياسة اسرائيل العدوانية ضد الدول العربية فحسب بل شنت هي نفسها أعمالا عسكرية عدوانية على ليبيا . لقد أوضحت الاحداث المتصلة بذلك البلد ما تنطوي عليه مؤامرات الامبريالية المعادية للعرب من تهديد للامن الدولي . ان الاجراءات التي اتخذت ضد ليبيا تتجاوز حدود منطقتي الشرق الاوسط وشمال افريقيا . فقد اثرت ايضا على جنوبي وغربي اوروبا ، القارة التي بدأت فيها كل الحروب الكبرى .

والآن يُتبع السيناريو الذي استخدم في التحضير للاعمال المعادية لليبيا القيام بأعمال استفزازية ضد بلد اخر لا يروق لواشنطون هو سوريا . لقد تكشفت حملة الابتزاز والتهديدات ضد تلك الدولة ، خاصة في الفترة الاخيرة عندما أكدت سوريا مرة أخرى تصميمها على السعي في سبيل التوصل الى تسوية شاملة للصراع في الشرق الاوسط . وبوجه عام ، استهدفت استراتيجية الترهيب هذه الموجهة ضد العرب اشاعة الخوف لدى عدة دول أعضاء في جامعة الدول العربية وجهت اليها بصورة متواصلة تهديدات بالعدوان .

ومازال ينكر حق الشعب الفلسطيني الاولي والمشروع في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة الخاصة به . لقد اصبح هذا الشعب احد الاهداف الرئيسية لسياسة الارهاب الصادر عن الدولة . وفي ظل خلفية تتمثل في زيادة عدوانية قوى الرجعية العالمية في الشرق الاوسط يمكننا أن نتبين بجلاء كل المضار التي تترتب على محاولة فرض تسويات منفصلة لمشاكل المنطقة على غرار نموذج كامب ديفيد . ولا يمكن أن تكون الخطوات الرامية الى اشاعة الفرقة بين البلدان العربية ومختلف انواع التسويات الجزئية المعروضة ، التي تضفي طابعا شرعيا على استيلاء اسرائيل على اراضي غيرها ، مرادفة لتسوية حقيقية في الشرق الاوسط . فالهدف المتوخى منها هو أن يفرض على العرب ، عن طريق الضغط العسكري والسياسي ، حل زائف للمشكلة الفلسطينية يستبعد الى الأبد اي احتمال لانشاء دولة فلسطينية . ويصبّ الحلفاء الاستراتيجيون ، من أجل تسهيل

Digitized by UNOG Library

تنفيذ اهدافهم المشبوهة في الشرق الاوسط ، الزيت على النار فيما يتعلق بالصراع الايراني العراقي المسلح . وفي مواجهة الضغط القوي ، تصبح من ثم وحدة عمل جميع الدول العربية مسألة هامة بوجه خاص . ان اوكرانيا مقتنعة بانه لا يمكن احلال السلم في الشرق الاوسط الا من خلال الجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية على أساس انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ . ومن الاساسي احترام الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير وانشاء دولته المستقلة وكذلك حق جميع دول الشرق الاوسط في العيش في ظروف من السلم والامن .

وكما أعلنا مرارا في مجلس الامن والجمعية العامة ، فان اوكرانيا ترى ان الالية الفعالة الوحيدة للتوصل الى تسوية شاملة وعادلة للصراع العربي الاسرائيلي هي عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط بمشاركة كل الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . ان اقتراح عقد هذا المؤتمر الذي قدمه الاتحاد السوفياتي في ١٩٨٤ ، الى جانب الاحكام الخاصة بالحاجة الي تكثيف البحث الجماعي عن سبل لحل الحالة الصراعية المتأزمة في الشرق الاوسط والواردة في التقرير السياسي للجنة المركزية التابعة للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي المقدم الى المؤتمر السابع والعشرين للحزب ، يستجيبان لحقائق عصرنا . فهما يرميان الى تسوية المشاكل المعقدة عن طريق الوسائل السياسية ، من خلال جهود المجتمع الدولي بأسره مع احترام استقلال الشعوب وحقها في ان تقرر مصيرها بنفسها . كما ينبغي أن يتضمن العقد السريع للمؤتمر الدولي المعني بالشرق الاوسط انشاء لجنة تحضيرية للمؤتمر يشترك فيها الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن . ان النقاط الاساسية للمقترحات السوفياتية التي طرحت بشأن هذه المسائل في حزيران/يونيه ١٩٨٤ ، تتفق مع الخطة العربية العامة التي وضعت في مؤتمر القمة الذي عقد في فاس في ١٩٨٢ . وقد حظيت بموافقة جميع البلدان العربية وأغلبية الدول الاخرى . وقد تأكد ذلك مرة أخرى خلال المناقشة الحالية . ولسوء الطالع فإننا نلاحظ مرة أخرى أن الولايات المتحدة الامريكية

Digitized by UNOG Library

واسرائيل لا ترغبان في اعادة النظر في موقفهما المتعنت ، وتعوقان بالتالي التوصل الى حل سياسي لمشكلة الشرق الاوسط .

ان دعوتهما الى ما يسمى بالمفاوضات المباشرة تستبعد أية امكانية لايجاد تسوية حقيقية في الشرق الاوسط ، خاصة ان هذين البلدين يرفضان الاعتراف بمنظمة التحرير الفسطينية والتفاوض . ويشير هذا الموقف شكوكا خطيرة فيما يتعلق بصدق رغبتهما في تسوية الحالة المتوترة في الشرق الاوسط ، التي تهدد السلم والامن العامين . ان اوكرانيا ترى ان التسوية السياسية المتكاملة لصراع الشرق الاوسط تعد مطلبا ملحا من مطالب عصرنا . فمن شان اقامة سلم عادل ودائم في المنطقة أن توقف إراقة الدماء في الشرق الاوسط وتحسن المناخ الدولي ككل .

ان وفدي يعرب عن تضامنه مع النضال العادل للشعوب العربية التي تدافع عن استقلالها وحريتها . ونحن نأمل ان تخدم القرارات التي ستتخذها الدورة الحالية للجمعية العامة ، بشان التسوية في الشرق الاوسط مصالح شعوب تلك المنطقة ومصالح السلم والامن الدوليين في نهاية المطاف .

السيد رانا (نيبال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هناك عدد قليل من القضايا الدولية التي تتميز بالطابع الملتهب والمعقد الذي يتسم به الصراع العربي الاسرائيلي . وبالفعل ، بينما أسفر ذلك الصراع عن تصاعد لا ينتهي للمرارة والعداء والعنف واراقة الدماء في غربي آسيا ، فقد أثر بشكل مباشر على أهمية الامم المتحدة نفسها ومصداقيتها . وبالرغم من أن المنظمة العالمية لديها ثلاث عمليات جارية لصيانة السلم في المنطقة ، ومن استمرارها في الرصد الدقيق للحالة في هذا الجزء المعرض للانفجار من العالم ، فهناك شعور عام من الاحباط واليأس . وهذه نتيجة حتمية ، بالنظر الى ان المنظمة لم تتمكن من الحيلولة دون اندلاع اربع حروب كبرى نشبت في المنطقة في أقل من أربعة عقود . ومما يدعو الى خيبة الامل ايضا المناخ الذي يسوده التوتر والاضطراب في هذه المنطقة والشعور العام بأن قنبلة زمنية في غرب آسيا يحتمل أن تنفجر مرة أخرى - ربما يكون اثرها أشد تدميرا من أي وقت مضى - ما لم يتدخل المجتمع الدولي بصورة حاسمة وينجح في نزع فتيلها .

Digitized by UNOG Library

ازاء هذه الخلفية القاتمة يشترك وفدي في المناقشة المتعلقة بالحالة في الشرق الاوسط في الجمعية العامة . ونود أن نؤكد في البداية اقتناعنا بأن قضية فلسطين هي في موضع القلب من الاهتمام الاوسع بالسلم في غرب آسيا ، وبالتالي ينبغي أن يرتكز الاهتمام بالتسوية السلمية - الشاملة في غرب آسيا على الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في وطن خاص به في أرضه .

كما يود وفدي أن يؤكد مرة أخرى عنصرين نراهما نيبال من العناصر الاساسية للسلم في غرب آسيا . وهما يرتكزان الى حد كبير على اعتبارات عملية مثلما يرتكزان على المبادئ المقبولة عالميا التي تحكم العلاقات بين الدول . فنيبال تؤمن بأن حقيقة وجود اسرائيل بوصفها عضوا كامل العضوية في المنظمة الدولية ينبغي أن تحظى بقبول الجميع . ولكن بينما نرى أن الاعتراف بحق جميع الدول - بما فيها اسرائيل - في العيش داخل حدود آمنة ومعترف بها يشكل شرطا مسبقا لاي تسوية عادلة وشاملة ودائمة للنزاع في غرب آسيا ، فمازلنا نؤمن بأن السلم الدائم في غرب آسيا لا يمكن ارساؤه مادامت اسرائيل ماضية في احتلالها لاراضي دول أخرى ذات سيادة أو منغمسة في اقامة مستوطنات بشرية من أجل ادامة احتلالها لتلك الاراضي .

ويود وفد بلادي ، عند هذه النقطة ، أن يؤكد معارضتنا الحازمة لسياسة اسرائيل في التوسع والاحتلال وكذلك في اقامة ما يسمى بمناطق الامن داخل أراضي دولة أخرى مجاورة ذات سيادة . وموقف نيبال في هذا الشأن قاطع وواضح : نحن ننظر الى هذه المفاهيم الاستعمارية في جوهرها لا بوصفها مفاهيم بالية لا يمكن الدفاع عنها فقط ، وانما بوصفها أيضا غير متماشية مع مبدأ الميثاق الذي ينص على المساواة في السيادة بين الدول . وبعبارة أخرى فإننا لا نرى أي داع لأن نعتبر أمن اسرائيل أكثر أهمية من أمن لبنان .

وقبل أن ننتقل الى نقطة أخرى نود في هذه المرحلة أن نشرح أن تصويتنا على القرارات ذات الصلة بهذا البند سيقوم على أساس تأييدنا لقراري مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وكذلك على اهتمامات محددة واعتبارات سياستنا المتعلقة بغرب آسيا والمشروحة توا .

Digitized by UNOG Library

وتكشف النظرة الموضوعية الى الحالة السائدة في غرب آسيا عن عدم وجود أية عملية سلمية في تلك المنطقة ، بل هناك أمر واقع مائع . ويتفق وفدي مع ملاحظة الامين العام في تقريره الاخير التي يقول فيها :

"هناك في الوقت الحالي غياب منذر بالخطر لعملية تفاوضية مقبولة بصفة عامة وفعّالة" . في غربي آسيا (A/41/1.768 ، ص ١٢ فقرة ٣٣)

وبالفعل ، رغم أن نيبال ما زالت تشترك في عمليات قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان كإسهام متواضع في خدمة قضية السلم في غرب آسيا وكدليل ملموس على تأييدنا للامم المتحدة والتزامنا بها لا يساورنا أي وهم بأن هذا الاجراء يعتبر بديلا لتسوية شاملة ودائمة للمشكلات العميقة التي تنتاب المنطقة ، ويدرك وفدي ويقدر جهود الامين العام المستمرة من أجل إحياء عملية السلم في غرب آسيا وفتح الطريق أمام مساعي التسوية الدائمة . ونحن نشارك الأمين العام في قلقه لكون مواقف الأطراف المعنية مباشرة بهذا النزاع مازالت متباعدة ، وكذلك مواقف الدول الكبرى . ويؤيد وفدي اي مبادرة سلمية من المحتمل أن تفتح الطريق المؤدي لتسوية دائمة تقوم على أساس المراحل اذا اقتضى الامر . ومن هذا المنطلق رحبنا باتفاقات كامب ديفيد في الماضي وأيدنا تأييدا كاملا خطة السلم العربية التي اعتمدتها القمة العربية الثانية عشرة في فاس ، وأيدنا الاقتراح الداعي الى عقد مؤتمر دولي للسلم تشترك فيه الاطراف المعنية مباشرة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني فضلا عن الاعضاء الدائمين في مجلس الامن .

لذلك نأمل أن تسوى الخلافات المستمرة بشأن نطاق المؤتمر وتوقيته والمشاركين فيه بابداء المرونة المطلوبة والمواءمة من جانب المعنيين . وفي هذا السياق ، يشعر وفدي بالتشجيع اذ يلاحظ أن الكثير من الاقتراحات المتصلة بهذا المؤتمر تتوخى أن يؤدي مجلس الامن دورا مركزيا ، وسوف تؤيد نيبال اتخاذ الخطوات في هذا الاتجاه بوصفه مسألة ملحة كما تؤيد كل الطرق والسبل الاخرى التي يمكن للامم المتحدة أن تستكشفها لفتح آفاق جديدة أمام سلام دائم في منطقة تعد دون شك من أخطر المناطق الاستراتيجية والملتهبة في عالم اليوم

Digitized by UNOG Library

السيد تاناسا (رومانيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قدم وفدي وهو يتكلم في الاسبوع الماضي من فوق هذه المنصة تفصيلا لموقف رومانيا فيما يتعلق بطرائق وأساليب ووسائل تسوية المشكلات المعقدة في الشرق الاوسط ، وتوفير الظروف التي تستهدف القضاء على أسباب استمرارها ، والتوصل الى سلام عادل ودائم في تلك المنطقة .

والشرق الاوسط ، أكثر من أي وقت مضى ، منطقة من المناطق التي تعاني من الاضطراب ، منطقة تهدد السلم والامن الدوليين ، وتزداد جدية الخطر الناجم عن استمرار الصراع في الشرق الاوسط ، وما يترتب عليه من قضايا ، لم تحسم بعد في المنطقة ، في ظل ظروف التوتر الخطير الذي يطبع الحالة الدولية الراهنة .

وتؤكد حالة المواجهة القائمة في الشرق الاوسط وظهور النزاع العربي الاسرائيلي برمته الحقيقة التاريخية القائلة بأن السلم والامن لا يمكن أن يتحققا ويتوافرا عن طريق التهديد باستخدام القوة أو استعمالها فعلا ، أو بحرمان الشعوب من حقها في وجود حر وفي الاستقلال . ومن المعروف أنه لا يمكن توفير السلم والامن إلا على أساس احترام الحقوق المشروعة للشعوب الاخرى ، والمبادئ والمعايير الجديدة في العلاقات الدولية .

ولهذا ، فقد آن الاوان أن تمارس كل الدول الاعضاء مسؤوليتها الادبية والسياسية حتى يمكن للامم المتحدة ، وهي المسؤولة أساسا عن الحفاظ على السلم والامن الدوليين ، أن تتصرف بصلابة أكبر بغية التوصل الى حل دائم وعادل وشامل للصراع الذي طال مداه أكثر من اللازم مما أدى الى معاناة تجل عن الوصف لشعوب المنطقة وعرّض للخطر على نحو خطير سلام العالم* .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد موشونتاس (قبرص) .

Digitized by UNOG Library

وقد قامت رومانيا ، تحت رئاسة رئيسها نيكولاي تشاوشيسكو ، بنشاط مكثف ووقفت بصلابة تدافع عن تسوية كل الصراعات والمشكلات الخلافية بين الدول باتباع الطرق السلمية وحدها ، وعن طريق المفاوضات . وتنطلق رومانيا من اعتبار أن وجود الصراعات في مختلف أنحاء العالم يؤدي الى تفاقم مستمر في الحالة الدولية وزيادة خطر تلك الصراعات وتحولها الى حرب عالمية تترتب عليها آثار خطيرة بالنسبة للبشرية جمعاء .

Digitized by UNOG Library

وفي رأي رومانيا انه مهما كانت المفاوضات فالسبل السلمية طويلة وصعبة ، فهي السبيل المعقول الوحيد لتسوية المشاكل الخلافية بين الدول ، والبديل الوحيد للصراعات والحروب .

وتحقيقا لهذه الغاية ، أعلن الرئيس نيكولاي تشاوسيسكو مؤخرا أن رومانيا تؤيد بقوة تسوية مشاكل الشرق الأوسط من خلال المفاوضات السياسية فقط . ونحن نعتبر - في ظل الظروف الراهنة - أن أفضل سبيل لحل مشاكل الشرق الأوسط هو تنظيم المؤتمر الدولي بحيث تحضره كل البلدان المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، وبطبيعة الحال ، تحضره اسرائيل والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ، وأن أمكن دول أخرى .

وعند التحضير لذلك المؤتمر الدولي ، يمكن بحث امكانية الحوار بين البلدان المعنية من أجل التوصل الى اتفاق على عقد المؤتمر وعلى أهدافه ومقاصده . ونحن نرى أن هذه الاتصالات يمكن تنظيمها تحت اشراف مجلس الأمن أو ممثلي الأمم المتحدة . لذا ، يؤيد المرء عقد هذا المؤتمر الدولي ، على أساس أن كل المشكلات لا يمكن أن تحل إلا عن طريق المفاوضات . ومن هنا يصبح الحوار التمهيدي ضروريا في هذا الاطار بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية ، تحت اشراف الأمم المتحدة . لا ينبغي أن يكون هناك خوف من الاجتماعات والمحادثات . وان من يرغب في حل مشاكله لا بد أن يفهم أنه لا يمكن أن يترك الآخرين يقومون بحلها له ؛ لا بد أن يتحمل المسؤولية عن الطريقة التي يحل بها المشاكل التي تشغله . من المؤكد أن المؤتمرات الدولية والمؤازرة الدولية ضرورية ، لكنها لا يمكن أن تحل محل مسؤولية الدول والمنظمات المهتمة مباشرة بتسوية المشاكل . وفي حقيقة الأمر ، في كل مكان في العالم يستطيع المرء أن يرى أن هذا هو ما يجرى ويتم .

ان رومانيا ، على أساس موقفها المبدئي الذي يقضي بأن احتلال الأراضي الأجنبية والاستيلاء على أراضي الغير بالقوة أمر غير جائز ، قد أكدت منذ البداية أن التوصل الى حل سلمي وعادل ودائم في الشرق الأوسط يتضمن أولا وفي المقام الأول انسحاب

Digitized by UNOG Library

اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها في أعقاب حرب عام ١٩٦٧ . وقد تجسد هذا المطلب بوضوح في قرارات هيئات الامم المتحدة التي بحثت الحالة في الشرق الاوسط . وكما هو معروف جيدا ، إننا نعارض بقوة أي اجراء من جانب اسرائيل لضم مرتفعات الجولان السورية . وفي الوقت نفسه ، تحبذ رومانيا الانسحاب الفوري غير المشروط للقوات الاسرائيلية من لبنان ، والقيام بعملية توفيق واسعة النطاق للقوى السياسية الوطنية اللبنانية وضمان إستقلال لبنان وسيادته ووحدته وسلامته الاقليمية .

ان الطريقة التي تطورت بها الحالة في الشرق الاوسط ، وعدم احراز أي تقدم صوب حل شامل جعلا من الواضح انه لا يمكن تحقيق سلم دائم وشامل وعادل دون حل المشكلة الفلسطينية وهذا الحل يتضمن - كعنصر أساسي - الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته الخاصة به ، واستقلال كل من الدولتين المعنيتين مباشرة ، الى الدولة الفلسطينية الجديدة واسرائيل .

في ظل الظروف الراهنة السائدة في منطقة الشرق الاوسط ، وفي ضوء الاعتبارات السالفة ، ان من الضروري أن تؤدي الامم المتحدة دورا أكثر نشاطا في الجهود الرامية الى ايجاد حل لمشاكل الشرق الاوسط وتوفير الاطار الذي يمكن أن تجرى فيه المفاوضات بغية التوصل الى سلم دائم وعادل في تلك المنطقة المضطربة من العالم . وهذا يتفق تماما مع آمال وتطلعات شعوب المنطقة ، بل وشعوب العالم بأسره .

ان رومانيا ، فيما يتعلق بها ، مصممة على بذل كل جهد دبلوماسي وسياسي ، وعلى بذل قصاري جهدها من أجل أن تسهم على نحو بناء في حل دائم وشامل لمشكلة الشرق الاوسط ، واقامة سلم عادل في المنطقة وتعزيز السلم والامن والتعاون الدولي .

السيد أمير (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل ثلاثة وعشرين يوما ، وفي ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ألقى الجنود الاسرائيليون القبض على السيد أكرم هنية رئيس تحرير جريدة "الشعب" العربية اليومية ، في منزله بالقدس ، وأُبلغ انه سيُرحَّل فورا . وفي نفس اليوم ، اقتحم جنود اسرائيليون مدججون بالسلاح منزل الدكتور غابي برامكي ، نائب رئيس جامعة بير زيت ، واصطحب بالقوة الى حرم

Digitized by UNOG Library

الجامعة ، ثم هاجم الجنود الاسرائيليون محال اقامة الطلاب واعتقلوا عشرات من الطلاب الفلسطينيين الذين لا يعرف لهم مقرا حتى الآن . وقبل ذلك وفي ١٩ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٦ ، طعن مهاجم اسرائيلي بوحشية فلسطينيا يبلغ من العمر ٥٠ عاما من قطاع غزة المحتلة ، بسكين قصاب .

تلك مجرد ثلاثة حوادث نمطية لما تعانيه السياسة الاسرائيلية ، وهي سياسة طال أمدها وسببت موقفا متفجرا في الشرق الاوسط منذ وقت طويل ، وجلبت معاناة يجل عنها الوصف للشعب الفلسطيني لكن بالرغم من وحشية هذه الجرائم حقا ، ما الذي يمكننا أن نفعله حيال الوحشية البالغة القسوة التي ترتكبها اسرائيل ضد الشعوب العربية ، فهي أكثر بشاعة من ناحية عدد الجرائم والالم الذي ينجم عنها ؟ فبدءا من عام ١٩٤٨ ، عندما كان بيغين مسؤولا عن مذبحة دير ياسين في فلسطين ، حيث قام بإبادة السكان حتى آخر طفل في القرية ، لم تتوقف اسرائيل عن لجوئها الى القوة العسكرية والعنف والمضايقة والارهاب والتخويف والعدوان ضد الشعب الفلسطيني . فارهابها الذي لا يتوقف وضمها للاراضي العربية يتركان آثارا متسعة بشكل متزايد من المظالم والتدمير ، آثارا تتضمن خمس حروب في الاعوام الاربعين الماضية ولبنان وصبرا وشاتيلا والقدس وسجلا طويلا يمثل الغطرسة الاسرائيلية وتجاهلها التام لقرارات الامم المتحدة .

وبالمقارنة بالارهاب والمعاناة البشرية والمظالم التي تتسبب فيها اسرائيل ان الادانة القوية من جانب الامم المتحدة عاما بعد عام لاجراءاتها تبدو مخففة . لكن يبدو ان ذلك هو أمضى سلاح سياسي يمكن لهذه الجمعية أن تشهره . ولئن لم يكن هناك أي شك في أن هذه الجمعية ستستمر في استخدام أقوى وسيلة للاقناع السياسي في حوزتها ان من السخرية أنه لا يمكن تجنيد شيء أكثر فعالية من ذلك من قبل المجتمع الدولي الذي يضم بين أعضائه أكثر الامم قوة .

وتماشيا مع الموقف الذي تتخذه حكومة ماليزيا منذ أمد طويل بشأن هذا البند من جدول الاعمال ، سيؤيد وفد بلادي مرة أخرى الملاحظة التالية الصادر عن الامين العام :

Digitized by UNOG Library

"من المهم بصفة حيوية ان يرقب المجتمع الدولي دائما الاخطار الكامنة في هذا الوضع . وينبغي له ان يتابع جهوده ويكثفها للبحث عن تسوية قائمة على التفاوض للنزاع في الشرق الاوسط" .(A/41/768 ، الفقرة ٣٥)

Digitized by UNOG Library

ومن المهم للغاية أن يعلن الامين العام :

"أن هناك قدرا كبيرا من الاتفاق داخل المجتمع الدولي على انه ينبغي لمثل هذه التسوية أن تنبني على الاعتبارات الثلاثة التالية : انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ؛ التسليم بمبادئ السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دول المنطقة وبحقوقها في أن تعيش في سلم داخل حدود آمنة ومعترف بها ، واحترام هذه المبادئ والحقوق ؛ وأخيرا الحل العرفي للمشكلة الفلسطينية القائم على الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك الحق في تقرير المصير . وفي هذا السياق تظل قضية القدس ايضا ذات اهمية قصوى" .

بيد أن من دواعي القلق المستمر لنا أن الدول الكبرى التي يعدّ تاييدها امرا اساسيا بالنسبة لاحلال أي سلم دائم في المنطقة منقسمة على نفسها .

وعلى الرغم من الطابع السياسي الموضح في تقرير الامين العام ، فإن هذه الجمعية العامة ستحتاج الى مواصلة معالجة شاغلين رئيسيين نَجَما عن الحالة التي وصفتها توا .

الشاغل الاول يتعلق باسرائيل . إن لجوئها الى القوة العسكرية والارهاب ، خاصة ضد الفلسطينيين ، لن ولا يمكن أن يؤدي الى احلال السلم . فبواصل الشعب الفلسطيني خوض النضال من أجل قضيته النبيلة والحصول على التاييد السياسي الهام من الامم المتحدة . وقد سجّل التاريخ بالفعل سلامة وعدالة القضية الفلسطينية ونضال الفلسطينيين الذين ضحوا بارواحهم دفاعا عن وطنهم وكرامتهم وحقوقهم في وجه العدوان الاسرائيلي . ومن ناحية اخرى ، ان الامم المتحدة اصدرت قرارات لا حصر لها تدين جرائم اسرائيل وعدوانها العسكري ، وليس في استطاعة اسرائيل أن تجد شيئا يمكن أن تتفاخر به هذه الوصمة السوداء في تاريخها . وسيظل التاريخ المتصل بالامم المتحدة يعلن أن سياسة اسرائيل العدوانية ولجوئها الى القوة المسلحة لم تكن ولن تكون سياسة صائبة ابدا .

Digitized by UNOG Library

الشاغل الثاني يتعلق بمجلس الامن . إن هذا المجلس ، الذي يعدّ أهم جهاز في الامم المتحدة لصون السلم الدولي سيحتاج الى التغلب على التناقض الكامن فيه حتى يمكنه معالجة هذه المشكلة بقدر أكبر من الحزم والتصميم . لقد انتهكت اسرائيل بشكل صارخ القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وقواعد السلوك المتحضر فيما بين الدول الى الحد الذي سبب صراعات وتوترات خطيرة في الشرق الاوسط وهدد السلم والامن الدوليين . ومن المؤكد أن مجلس الامن يستطيع أن يقوم بعمل دبلوماسي يتميز بقدر أكبر من التضافر والاتساق مع مسؤوليته الهامة بموجب الميثاق ، شريطة أن يبدي أعضاء المجلس الارادة السياسية المطلوبة . لقد تم تحديد السبيل الذي يؤدي الى تحقيق السلم في الشرق الاوسط تحديدا واضحا في قرار الجمعية العامة ١٦٨/٤٠ الف ، على سبيل المثال . ونحن نعتمد اعتمادا كبيرا على مجلس الامن لتحديد الخطوات الضرورية التي ينبغي اتخاذها لتحقيق أهداف ذلك القرار .

والواقع أن الموقف لم يكن مرضيا في مجمله حتى بالنسبة لبعض المسائل التي لها مقاصد محددة ولكنها تستهدف المساهمة في تخفيف حدة التوتر في الشرق الاوسط ، مثل عمليات حفظ السلام التي تقوم بها الامم المتحدة . وفي حين أن قوة مراقبة فك الاشتباك التابعة للامم المتحدة التي تعمل بين اسرائيل وسوريا واصلت عملها بشكل طيب ، فإن قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان واجهت موقفا يزداد صعوبة . ومرة أخرى يلاحظ وفد بلدي ويؤيد توصية مجلس الامن الداعية لان يقوم أعضاء المجلس باتخاذ اجراءات عاجلة بشكل جماعي وفردي لكسر الجمود الحالي واحراز تقدم كبير صوب تنفيذ القرار ٤٢٥ (١٩٧٨) . وقد أسفرت متابعة هذا الموضوع عن اتخاذ قرار مجلس الامن ٥٨٧ (١٩٨٦) ، الذي نشك في أنه كان أفضل ما يمكن أن يفعله نظرا لانه قد حوّل المسؤولية الى الامين العام . ونرى أنه ربما يكون أجدى وأكثر فعالية لو أن الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بذلوا جهودا أكثر تضافرا للضغط المباشر على اسرائيل كيما تمتثل للهدف الوارد في القرار ٥٨٧ (١٩٨٦) ، خصوصا فيما يتعلق بضرورة قيام اسرائيل بسحب قواتها المسلحة سحبا تاما من جنوب لبنان ، وبذلك يمكن وزع قوة الامم المتحدة

Digitized by UNOG Library

المؤقتة في لبنان على الحدود الدولية . ولا بد من الاستمرار في رفض الحجة التي تستخدمها السلطات الاسرائيلية والتي مفادها أن قواتها الموجودة في جنوب لبنان ومفهومها الخاص بمنطقة الحزام الامني المزعوم يهدفان الى تأمين حدود اسرائيل الشمالية ، باعتبار ذلك يمثل انتهاكا لسيادة لبنان وسلامته الاقليمية .

ونود أن نعرب عن تقديرنا العميق للجهود القيّمة التي بذلها الامين العام والتي مكّنت بوجه خاص قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان من الاضطلاع بمهامها في ظروف محسّنة . كما نود أن نسجل تقديرنا العميق للحكومات التي ساهمت في انشاء قوة الامم المتحدة لمراقبة فك الاشتباك ، وقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ، وهيئة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة ، ونقول أن مساهماتها كانت بالغة الاهمية .

وبالرغم من ذلك فإن تطور الحالة وردود الفعل الاسرائيلية التي شاهدناها على الجهود العديدة التي بذلتها الامم المتحدة هي أمور تؤكد تعقد المشكلة . بيد أن ذلك لا يعني أن تعقد المشكلة يجعل من المستحيل الوصول الى حل . فالطريق الى الحل موجود لو أن أعضاء مجلس الامن قاموا بشكل فردي وجماعي بمواجهة المشكلة بشجاعة ولو التزمت اسرائيل التزاما حقيقيا بميثاق الامم المتحدة . ونحن على ثقة بأن الجمعية العامة ، التي لن تخدعها أبدا الدعاية الاسرائيلية الزائفة ، ستواصل معالجة هذه المشكلة على أساس المبادئ الدولية والبحث عن السبل والوسائل التي تؤدي الى تحقيق التسوية العادلة . إن في استطاعة اسرائيل أن تستمر في اتباع سياستها الحالية ، ولكن عليها أن تواجه الادانة المستمرة من المجتمع الدولي . ولن يكلّ المجتمع الدولي عن اعلان تأييده الساحق المقدم للقضية الفلسطينية وللشعب العربي في دفاعه عن حقوقه وكرامته ضد السياسات اللاأخلاقية التي تمارسها اسرائيل .

السيد بيلونوغوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : منذ الدورة الاستثنائية الخامسة التي عقدت في أعقاب العدوان الاسرائيلي على الدول العربية المجاورة في شهر حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، كم مرة بحثت فيها الجمعية العامة للامم المتحدة مسألة الحالة في الشرق الاوسط ؟ لقد اتخذت

Digitized by UNOG Library

وكذلك مجلس الأمن منذ ذلك الوقت عشرات القرارات التي تنص على ضرورة التوصل بسرعة الى تسوية لمشكلة الشرق الأوسط واستئصال كل الأسباب التي تؤدي الى الاستمرار المزمن للصراع المسلح في تلك المنطقة .

وبالرغم من ذلك فإن حالة التوتر الخطير وعدم الاستقرار المستمر في الشرق الأوسط لم يتم التغلب عليها ، بل أنها ازدادت تفاقما ، وأصبحت تهدد بزيادة تدهور حالة الجمود التي تحول دون التوصل الى تسوية عادلة وشاملة .

إن مشكلة الشرق الأوسط لا بد أن تكون من أحد المشكلات الاقليمية المزمنة في وقتنا الحالي ، وعدم التوصل الى حل لها له أثر سلبي على الجو السياسي ليس فقط في تلك المنطقة من العالم وإنما أيضا على الساحة الدولية كلها .

وبسبب التهديد العسكري الموجود هناك ضررا ماديا ومعنويا لكل الدول والشعوب المشتركة في هذا الصراع ، ويؤدي الى مجابهة خطرة مع دول أخرى ترتبط مصالحها بشكل مباشر أو غير مباشر بالشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

وتتضح الحاجة الى تكثيف الجهود بغية التوصل الى مخرج من هذه الحالة في تلك المنطقة والخروج من هذه الدائرة المفرغة للعنف والاشتباكات المسلحة من حقيقة أن سباق التسلح المتزايد دوما في الشرق الأوسط يهدد بالوصول الى مستوى جديد نوعيا ، ألا وهو القذائف النووية . وفي هذا الصدد لا يمكن إلا أن نذكر بقلق بالغ ما نشر مؤخرا من معلومات عن أنشطة مركز البحوث النووية الاسرائيلي في ديمونة . هذه المعلومات تؤكد مرة أخرى وبشكل حاد ، ضمن جملة أمور ، الحاجة الملحّة الى اتخاذ اجراءات فعالة لمنع ما يسمى بالانتشار الافقي للاسلحة النووية ، خصوصا في منطقة يسودها توتر خطير طيلة عدة سنوات وهي منطقة الموقف فيها مشحون بخطر الانزلاق الى المواجهة المسلحة التي لا يمكن التنبؤ بآثارها .

ونسمع ، بطبيعة الحال ، أن اسرائيل مضطرة الى حيازة أسلحة نووية لأن أمنها فيما يبدو يتعرض للتهديد المستمر نتيجة للروح العدائية التي يبديها العالم العربي ازاءها . بيد أن مثل هذه الحجج لا يمكن أن تصمد أمام النقد . العالم بأسره يعرف أن البلدان العربية وليست اسرائيل هي التي تواجه مشكلة ضمان أمنها وأن اسرائيل هي التي تقوم بأعمال عدوانية متزايدة ضد الدول العربية . والجميع يعلم أيضا أنه على مدى ما يقرب من عشرين عاما حتى الآن يحتل الاسرائيليون أراضي عربية استولوا عليها عام ١٩٦٧ وأنه نتيجة لموقف اسرائيل فإن الشعب العربي الفلسطيني الذي تعترف الأمم المتحدة بغير شروط بحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الخاصة به لا يستطيع أن يمارس هذا الحق وأنه حكم عليه بالوجود المأساوي ، وجود شعب في المنفى . إن الحق في الأمن حق مشروع ولكن هذا الحق حق عام أيضا . ولا يمكن أن نحقق أمننا الذاتي بتهديد أمن الآخرين . وهذه حقيقة بديهية من الحقائق المعاصرة وتجاهلها يعني أن يضع المرء مصالحه الأنانية الضيقة وهي في هذه الحالة المصالح الوطنية للدوائر الصهيونية في اسرائيل فوق مصالح الشعوب والدول في الشرق الأوسط بل وفوق مصالح العالم بأسره .

Digitized by UNOG Library

إن الرفض العنيد من جانب الحكّام الاسرائيليين للامتثال بايجابية للنداءات المتكررة التي وجهتها الجمعية العامة ومجلس الامن والوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتعهد بعدم انتاج الاسلحة النووية أو حيازتها وبوضع منشآتها النووية تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية دليل واضح على أنهم في تل أبيب يعتمدون بوضوح على خوف جيرانهم العرب من قدراتهم النووية .

وليس مما يدعم هذه الاستنتاجات المعلومات الآنفة الذكر المأخوذة عن صحيفة "صاندي تايمز" فحسب بل إن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة قد نوهت بالفعل بالآثار الخطيرة على السلم العام التي تترتب على التعاون بين اسرائيل والنظام العنصري في جنوب افريقيا في مجال تطوير الاسلحة النووية ومركبات توصيلها .

ومن المعروف تماما أن هناك حالات كثيرة لما يسمى بحيازة اسرائيل غير المشروعة للمواد النووية الخام والعناصر التقنية اللازمة لإنتاج الاسلحة النووية . وينبغي أن نأخذ في الاعتبار ما حصلت عليه اسرائيل بالفعل من الولايات المتحدة مثل طائرات ف ١٥ و ف ١٦ وأيضا صواريخ أرض أرض التي يمكن أن تستخدم في توصيل الاسلحة النووية .

إن غرض استعراض اسرائيل لعضلاتها النووية بغض النظر عن كونها قائمة أو أن من الممكن قيامها هو ابتزاز العرب بشكل واضح وارغامهم على قبول هيمنتها وما تمليه أي أن يتسامحوا بشأن استيلاء اسرائيل على أراضيهم وعلى التخلي عن المطالبة بممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه الوطنية .

وقد حدد الاتحاد السوفياتي مسار سياسته الخارجية على أساس القضاء على كل الاسلحة النووية على نطاق عالمي بحلول عام ٢٠٠٠ وبالتالي فإننا نعرب عن قلقنا ازاء الطموحات النووية لتل أبيب . وانقاذ البشرية من الاسلحة النووية والتهديدات المتصلة بها مسؤولية المجتمع العالمي بأسره .

إن السبب الكامن وراء الصراع العربي الاسرائيلي القائم منذ ما يزيد على عقد من الزمان واضح للاغلبية الساحقة من البلدان الاعضاء في منظمتنا ، وهو السياسة

Digitized by UNOG Library

التوسعية العدوانية التي تنتهجها اسرائيل ازاء الدول والشعوب العربية المجاورة واحتلالها للاراضي التي استولت عليها في عام ١٩٦٧ ودوسها الكامل للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وفوق كل شيء حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الخاصة به .

وتقريبا منذ انشاء دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨ فإنها تتمتع بسمة مميزة وهي سياسة التوسع التي تنتهجها الدوائر الحاكمة في تل أبيب . والضفة الغربية ونهر الاردن وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وما يسمى بمناطق الامن في جنوب لبنان كلها تشكل الحدود الاساسية اليوم التي يطالب بها التوسعيون الاسرائيليون . واسرائيل في سبيل تحقيق طموحاتها التوسعية على استعداد لإزهاق أرواح المزيد من البشر . ويتأكد هذا من الهجوم الجوي الاسرائيلي على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس والهجمات العسكرية التي لا تتوقف على مدن وقرى لبنان وعمليات الانتقام التي تمارسها ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية وحملة الابتزاز الهائلة المستمرة والضغط على سوريا التي هددت مرة أخرى في صيف هذا العام بأن تتطور الى مواجهة مسلّحة مباشرة . كل هذه الاعمال قد تعرضت مرارا لنقد شديد من جانب أغلبية البلدان في المجتمع الدولي وأدانتها الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية . ومع ذلك لم تتخل تل أبيب عن مغامراتها العسكرية وسياسة ارهاب الدولة التي تنتهجها .

Digitized by UNOG Library

إنها لم تتحول عن خطها المعوق بشأن تسوية مسألة الشرق الأوسط ، والأكثر من ذلك ، أنها تلجأ دائما الى التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد دول عربية ذات سيادة . ليس سرا ما يكمن وراء الطريق العدواني المتحدي الذي تسير فيه اسرائيل بما يتعارض مع أحكام القانون الدولي الرئيسية . إنه التأييد السياسي والعسكري والمالي المقدم من الولايات المتحدة الذي لا يزال يسمح لتل أبيب بالتصرف على هذا النحو من الاهانة . إنها الولايات المتحدة التي توفر في كثير من الاحيان لشريكتها الخدمات رغم إدانة الجمعية العامة ومجلس الامن وهيئات دولية أخرى للاعمال الاسرائيلية غير الملائمة .

لا أكون مخطئا إذا قلت انه في هذه المرة ، عندما تطرح مشاريع القرارات ذات الصلة بهذه المسألة على التصويت ، سنرى مرة أخرى اسرائيل والولايات المتحدة تتصرفان كدولة واحدة وتتخذان موقفا سلبيا يعارض رأي المجتمع الدولي .

إن الامدادات السخية التي تقدمها واشنطن الى الآلية العسكرية الاسرائيلية تشجع حليفتها الاستراتيجية على مواصلة أعمالها العدوانية بما يتمشى تماما مع خطط الهيمنة الامبريالية التي تضعها الولايات المتحدة للشرق الأوسط .

إن الهجوم الامريكي المسلّح على ليبيا في شهر نيسان/ابريل من هذا العام ، والهجوم الجوي الاسرائيلي على تونس ، أوضحا بجلاء أن واشنطن وتل أبيب تعملان كدولة واحدة . وثمة عامل جديد وخطير في هذا الحلف الاستراتيجي هو اشراك اسرائيل في تنفيذ مبادرة الدفاع الاستراتيجي المزعومة التي تضعها الولايات المتحدة . إن اشتراك اسرائيل في خطط البنتاغون بتحويل الفضاء الخارجي الى ساحة لمواجهة محتملة في حرب النجوم يفتح في الواقع للدوائر العسكرية في اسرائيل مجالا آخر لمشاركة خطيرة ، ويساعد على زيادة حدة التوتر في الشرق الأوسط .

هناك جانب آخر للخط المعوق العام الذي تسير فيه واشنطن وتل أبيب هو رغبتهما في الإبقاء على العالم العربي في حالة تفتت ، وذلك بالقيام بإثارة واشعال الخلافات بكل وسيلة ممكنة بين البلدان العربية وإثارة التوتر داخل منظمة التحرير

Digitized by UNOG Library

الفلسطينية . إنهما تقومان بهذا لإضعاف إرادة الشعوب العربية في معارضة السيطرة الاسرائيلية وللوقوف في وجه أية إمكانية لتسوية المسألة الرئيسية في النزاع في الشرق الأوسط ، وهي قضية فلسطين ، ولاستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من الاشتراك في تسوية المشكلة .

لم يكن للاتحاد السوفياتي أبدا ، وليس لديه الآن ، أي موقف منحاز ضد أي بلد من بلدان الشرق الأوسط بسبب نظامه السياسي أو أسلوب حياة شعبه . ولم يرغب أبدا في فرض وجهات نظره أو أيديولوجيته على أية بلدان أخرى .

وبالمثل ، يحترم الاتحاد السوفياتي دائما المعتقدات الدينية للشعوب ، سواء كانت إسلاما أو أية ديانة أخرى . ونحن نؤيد دائما وبشدة العلاقات الطبيعية مع جميع دول الشرق الأوسط دون استثناء - وهي علاقات مساواة ونفع متبادل ، قائمة على الاحترام المناسب للسيادة والاستقلال وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول .

وبالاضافة الى هذا ، لا نأخذ موقف اللامبالاة من خطورة الحالة في تلك المنطقة ، لأن أي مواجهة مسلحة أو أي نزاع يقع هناك يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في الحالة على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي وعلى أمن حلفائه وأصدقائه .

نحن مقتنعون اقتناعا راسخا بأن طريق المواجهة العسكرية بين اسرائيل والدول العربية لم يؤد ، ولا يمكن أن يؤدي ، الى السلام أو الهدوء لشعوب الشرق الأوسط ، كما أنه لا يقربنا من التسوية النهائية للنزاع العربي الاسرائيلي ؛ بل إنه يجعله أكثر حدة .

يتبع الاتحاد السوفياتي نهجا معقولا للغاية في بذل الجهود الرامية الى التوصل الى التسوية السياسية الضرورية لحل النزاع العربي الاسرائيلي . منذ عامين وضع الاتحاد السوفياتي مفهومه المحدد الخاص الذي يتضمن جوهر وطرق تحقيق تسوية لمشكلة الشرق الأوسط . وفي جوهر تلك الاقتراحات السوفياتية المطالبة بالمراعاة التامة لمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي عن طريق العدوان ، واحترام حقوق كل شعب في تقرير المصير . لقد أيدت المقترحات بلدان عديدة في العالم ترى فيها برنامجا

Digitized by UNOG Library

واقعيا لهذه العملية ، قادرا على اعادة السلام والهدوء الى هذه المنطقة التي طالت معاناتها .

إن موقف الاتحاد السوفياتي المبدئي القائم على أحكام الميثاق وعلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة معروف جيدا ، ويمكننا أن نذكره باختصار فيما يلي : أولا ، انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، أي الضفة الغربية من نهر الأردن ، وقطاع غزة ، ومرتفعات الجولان ، والقدس الشرقية ، ومن جنوبي لبنان ؛ ثانيا ، ضمان الحقوق غير القابلة للتصرف لشعب فلسطين العربي ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وفي انشاء دولته المستقلة ؛ وثالثا ، ضمان الوجود السلمي الآمن والتنمية المستقلة لجميع دول وشعوب هذه المنطقة بما في ذلك اسرائيل .

إن الطريقة المحددة لتحقيق هذه التسوية ، في رأي الاتحاد السوفياتي ، هي عقد مؤتمر دولي معني بالشرق الأوسط باشتراك جميع الدول العربية المعنية مباشرة ، واسرائيل ، ومنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والاتحاد السوفياتي ، والولايات المتحدة ، وبعض البلدان الاخرى القادرة على الإسهام بشكل ايجابي في تسوية مشكلة الشرق الأوسط . إن فكرة عقد المؤتمر تؤيدها معظم بلدان العالم ، لأنها ترى فيه الآلية الوحيدة التي بوسعها أن تكسر الاتجاه غير المؤاتي في المنطقة الذي من شأنه أن يؤدي الى وقوع انفجار خطير .

أعربت الجمعية العامة أيضا مرارا عن تأييدها للمؤتمر الدولي للسلام . وهذا العام قام الاتحاد السوفياتي - ادراكا للحاجة الى العمل المنظم الضروري لعقد هذا المؤتمر - بطرح فكرة تشكيل لجنة تحضيرية ، باشتراك الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن .

Digitized by UNOG Library

إننا نرى أن الانشطة الفعالة لهذه اللجنة يمكن أن تخلق مناخا سياسيا مؤاتيا يعزز عملية التفاوض في المؤتمر الدولي ويؤدي الى تسوية على أساس عادل ودائم لخدمة مصالح جميع الدول والشعوب في هذه المنطقة ومن أجل مصالح السلم والامن الدوليين .

لقد أعلن السيد ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ما يلي :

"إن هدف الاتحاد السوفياتي ليس التحريض على الصراعات الإقليمية وإنما القضاء عليها عن طريق بذل جهود جماعية على أساس عادل ، وخير البرّ عاجله" .

هذا هو بالتحديد موقف الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط .

السيد كيكوشي (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الشرق الاوسط ، وهو ملتقى ثلاث قارات له تاريخ طويل وغني ، فقد قدم حضارات عريقة ، كما كان مهد الاديان الثلاثة العالمية الكبرى . ومع ذلك فإن المشاكل العويصة التي يصعب معالجتها ، والتي يعاني منها هذا الاقليم تتطلب اهتمامنا ، وأحد هذه المشكلات المقلقة هو الكفاح الذي يدور في لبنان .

وترى حكومة اليابان انه من الضروري خلق مناخ يؤدي الى استعادة لبنان لسلامته الاقليمية واستقلاله وسيادته بأسرع ما يمكن . ويتمثل أهم عنصر في استعادة السلم في لبنان ، في تحقيق المصالحة الوطنية ، وتدرك اليابان إدراكا تاما أن زعماء المجموعات المختلفة في لبنان يبذلون جهودا ضخمة من أجل المصالحة الوطنية منذ أكثر من عقد . والواقع انه من المؤسف أن تلك الجهود لم تحقق بعد النتائج المرجوة وهذا يبين مدى عمق الانقسامات في المجتمع اللبناني . إن اليابان تحث الشعب اللبناني على مضاعفة جهوده لتحقيق الوحدة الوطنية . ومن الاهمية بمكان أن تتحلى جميع الاطراف بالمرونة وأن تنحي خلافاتها الطائفية جانبا وأن تنسق مصالحها حتى تحقق هدفها المشترك وهو استعادة السلم . وعندما يستعيد شعب لبنان السلم والاستقرار في بلاده فإن حكومة اليابان على استعداد للتعاون بنشاط في جهود المصالحة الوطنية وفي الإنعاش الاقتصادي في لبنان .

Digitized by UNOG Library

لاتزال الحالة المتفجرة في جنوب لبنان مصدر قلق خاص . فوجود القوات الاسرائيلية في هذه المنطقة يعتبر حافزا على العنف . وكما لاحظ الامين العام كانت هناك هجمات متكررة من جانب السكان المحليين على قوات الدفاع الاسرائيلية وحليفها جيش جنوب لبنان ، وأدى ذلك بدوره الى هجمات مضادة . ولذلك فاننا نحث اسرائيل على أن تسحب بقية قواتها من جنوب لبنان دون مزيد من الإبطاء .

أود أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن شكرنا العميق لقوات الامم المتحدة لصيانة السلم في الشرق الاوسط على الدور الذي لا غنى عنه الذي تلعبه لتأمين قدر ما من الاستقرار في المنطقة . وتشيد اليابان بوجه خاص بجنود قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان الذين يواجهون أخطارا شخصية كبيرة في اضطلاعهم بمسؤولياتهم . إننا نؤيد التدابير التي اتخذها الامين العام لتعزيز أمنهم ، وفي نفس الوقت نطالب جميع الأطراف في المنطقة بأن تحترم قوات الامم المتحدة لصيانة السلم وأن تتعاون في تسهيل عملها . وستواصل اليابان من جهتها تأييد قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان وهي مقتنعة بأن وجود هذه القوة في المنطقة يساعد على توفير الظروف التي يمكن في ظلها حل المشكلات المعقدة .

خلال العام الماضي شهدنا مرة أخرى مجموعة من الاحداث الإرهابية بما في ذلك أخذ الرهائن ، وتدين حكومة اليابان هذه الاعمال الإجرامية الجبانة التي تُرتكب ضد الابرياء ، وتدعو جميع الاطراف المعنية الى أن تبذل قصارى جهدها لمنع هذه الاعمال . وتحث بقوة على إطلاق سراح الرهائن في لبنان سالمين ودون إبطاء .

وترى اليابان أن الدول الاعضاء يقع عليها التزام أساسي بالعمل على منع مثل هذه الاعمال . وفي نفس الوقت وكما اعترف قرار الجمعية العامة ٦١/٤٠ ، يجب علينا ألا نتجاهل الاسباب الاساسية للإرهاب التي يجب أن تتضافر جهودنا للقضاء عليها .

إن جميع هذه المشاكل ، الحالة في لبنان التي تتصل اتصالا وثيقا بقضية فلسطين وأعمال الإرهاب الدولي المتكررة ، تؤكد الحاجة الملحة لإيجاد حل عادل ودائم وشامل لمشكلة الشرق الاوسط . وأود هنا أن أكرر موقف اليابان بشأن هذه المشكلة الذي أوضحته في بياني يوم الاثنين الماضي في المناقشة العامة بشأن قضية فلسطين .

Digitized by UNOG Library

أولا ، يجب أن يكون السلم في الشرق الأوسط عادلا ودائما وشاملا .

ثانيا ، يجب أن يتحقق السلم من خلال التنفيذ المبكر والكامل لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وعن طريق الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حق تقرير المصير وفقا لقرار الأمم المتحدة ، واحترام هذه الحقوق .

ثالثا ، يجب استكشاف كل سبيل يؤدي الى تحقيق هذا السلم مع إعطاء أهمية خاصة للمتطلبات الأمنية المشروعة لبلدان المنطقة ولحقوق وتطلعات جميع الشعوب في المنطقة بما في ذلك حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني .

رابعا ، ترى اليابان أن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل الشعب الفلسطيني .

أود أن أؤكد وجهة نظر اليابان بأن قضية فلسطين لا يمكن حسمها إلا اذا اشتركت اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلم . ولتحقيق هذا الهدف يجب أن تعمل اسرائيل وشعب فلسطين على تبديد عدم الثقة المتبادل وعلى تعزيز الرغبة في التعايش . وتدعو اليابان قادة اسرائيل ، على وجه الخصوص ، الى التحلي بالمرونة واتخاذ الخطوات الفورية لسحب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ .

لا يمكن أن يتحقق السلم في الشرق الأوسط إلا من خلال المفاوضات . ولكن ، كما لاحظ الأمين العام في تقريره ، لا توجد في الوقت الحالي عملية تفاوضية مقبولة بوجه عام ، وتشارك حكومة اليابان الأمين العام اهتمامه بأنه اذا ما استمر الجمود الحالي في عملية السلم فيمكن أن تنفجر الأعمال العدوانية من جديد في المنطقة . وتعتقد اليابان أن المجتمع الدولي تقع عليه مسؤولية العمل معا لتوفير مناخ يمكن أن تجرى فيه محادثات السلم . وأود أن أؤكد من جديد استعداد اليابان للتعاون في الجهود الدولية الرامية الى تحقيق هذا الهدف .

وحكومة بلادي يحدوها الأمل الصادق أن تنظر شعوب الشرق الأوسط الى تراثها الفريد ، وأن تستمد منه الحكمة والقوة والشجاعة حتى تتمكن من تسوية خلافاتها والعيش معا في سلم ووفاق .

Digitized by UNOG Library

السيد نوفوريتا (بولندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعتقد انه ما من طريقة أبدأ بها بياني بشأن البند ٣٧ من جدول الاعمال أفضل من الاقتباس مما قاله الرجل الذي أكد من جديد جميع أعضاء الامم المتحدة ثقتهم به بالاجماع . فقد جاء في تقريره عن أعمال المنظمة الذي قدمه الى الجمعية العامة ، أي الينا جميعا نحن الحاضرين هنا اليوم في هذه القاعة ، فقد ذكر الامين العام ، في جملة أمور ، عن الحالة في الشرق الاوسط انه :

"على الرغم مما تبذله جهات كثيرة من جهود للتقدم في مساعي البحث عن تسوية عادلة ودائمة ، تنعدم في الوقت الحالي وبشكل ينذر بالخطر عملية تفاوض نشطة ومقبولة عامة" .

ومضى قائلا :

"وهناك حاليا قدر كبير من الاتفاق على أن أفضل سبيل لتحقيق السلم في الشرق الاوسط هو التسوية الشاملة التي تغطي جميع جوانب النزاع ، بما في ذلك قضية فلسطين" . (A/41/1 ، ص ٤)

إن ذلك التقييم الذي قدمه الامين العام ، تنبغي ، بالطبع ، قراءته مع الاجزاء ذات الصلة المتعلقة بالبند ٣٧ من جدول الاعمال الواردة في تقريره (A/41/768) . فقد قدم لنا الامين العام الرأي السائد لدى المجتمع الدولي فيما يتعلق بالمبادئ الاساسية التي ينبغي أن ترتكز عليها هذه التسوية الشاملة ، وهي :

"... انسحاب القوات الإسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ، والاعتراف ب ، واحترام السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي لجميع الدول بالمنطقة وحقها في أن تعيش في سلم داخل حدود آمنة ومعترف بها ، وفي النهاية ، التوصل الى حل مرضٍ للمشكلة الفلسطينية يقوم على الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير" .

وفي الفقرة ٣٧ يضيف ملاحظة تتعلق بانماط عملية صنع السلم : "... إلاّ أن فكرة المؤتمر الدولي للسلام تلقى فيما يبدو تأييدا أوسع ..." .

Digitized by UNOG Library

ومما له أهمية خاصة أن نلاحظ في هذا الصدد التأييد الهام الذي حظيت به فكرة عقد مؤتمر سلام دولي في الاعلان السياسي للمؤتمر الثامن لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري ، وينص في الفقرة ١٦٧ على ما يلي :

"وشدد رؤساء الدول أو الحكومات على الحاجة الملحة الى تنظيم مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط ، وفقا للفقرة ٦ من إعلان جنيف وقرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم المؤرخ في ١٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ ، بغية التوصل الى حل عادل وشامل لمشكلة الشرق الأوسط ..." . (A/41/697 ، ص ٨١)

ومن المعروف عالميا أن بولندا تتشاطر مشاطرة كاملة وجهات النظر التي ذكرتها توا بشأن المبادئ والانماط الموضوعية للتسوية السياسية الشاملة للصراع في الشرق الأوسط ، بما في ذلك تسوية عنصرها الجوهري ، ألا وهو قضية فلسطين ، على أساس إقرار حق الشعب الفلسطيني غير القابل للتصرف في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة .

ونؤيد كذلك كفاح الشعب الفلسطيني الذي يعاني أشد المعاناة وممثله الشرعي الوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية . وقد أوضحنا موقفنا هذا بالتفصيل في مناسبات عديدة وفي محافل كثيرة داخل الامم المتحدة وخارجها ، بما في ذلك الجمعية العامة ومجلس الأمن والمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين الذي عقد في جنيف في عام ١٩٨٣ . وبصورة مماثلة ، نؤيد جميع القرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة ؛ ونسهم أيضا بطريقة ملموسة أكثر عن طريق إعارة كتيبة للعمل مع قوة الطوارئ التابعة للامم المتحدة ومن ثم مع قوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك .

وبينما في الحقيقة انه : "مازال التوصل الى تسوية سلمية عادلة ودائمة للنزاع العربي الاسرائيلي في الشرق الأوسط بعيد المنال" (A/41/768 ، الفقرة ٣٣) ، فإن وجهة نظرنا المتروية هي أن هذه التسوية في متناول اليد . وفي الواقع ، ان جميع العناصر الضرورية لهذه التسوية موجودة وهي : القرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة والهيئات الدولية الهامة الاخرى وعدد من المقترحات المحددة بشأن المبادئ والانماط ، بما في ذلك المبادرة السوفياتية بتاريخ ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٤ .

Digitized by UNOG Library

وان العناصر الإضافية الوحيدة اللازمة لتحقيق النجاح هي النية الحسنة والالتزام السياسي من جانب جميع الأطراف المعنية .

وقد ذكر وزير خارجية بولندا ، ماريان اورزكوفسكي في خطابه أمام الجمعية العامة بتاريخ ٢٥ أيلول/سبتمبر ، في جملة أمور ، ما يلي :

"إن التباطؤ في إقرار حلول تفاوضية حقيقية في الشرق الأوسط والجنوب الافريقي وأمريكا الوسطى والمناطق الاخرى من العالم يشكّل تهديدا خطيرا للسلم العالمي" . (A/41/PV.10 ، ص (٧)

وثمة رأي مماثل أعرب عنه الأمين العام في ملاحظاته الختامية ، بيد أنه لأسباب واضحة فقد وضعه في منظور أكثر تحديدا :

"إن القضايا الدولية قليلا ما تكون بدرجة تعقّد النزاع العربي الاسرائيلي في الشرق الأوسط أو بدرجة الخطورة الكامنة فيه أو ارتباطه المباشر بالأمم المتحدة من حيث صلتها بالموضوع ومصداقيتها . إن استمرار هذا النزاع لما يقرب من أربعة عقود بعد عرضه على منظمتنا ليؤكد الحاجة الى التوصل الى تسوية شاملة . وبناء عليه من الضروري أن يبذل المجتمع الدولي والدول الاعضاء فرادى كل الجهود الممكنة لتحقيق هذه التسوية على نحو عاجل" . (A/41/768 ، الفقرة ٣٩)

أما بولندا من جانبها فتعلن عن استعدادها للاستمرار في المساهمة ، بشتى الوسائل المتاحة لها ، في البحث عن حل شامل وعادل ودائم للصراع في الشرق الأوسط ، بما في ذلك لبّ ذلك الصراع ، ألا وهو قضية فلسطين .

السيد دوس سانتوس (موزامبيق) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن مسألة الشرق الأوسط مابرحت قيد البحث في هذه المنظمة منذ إنشائها ، لدرجة أن من المسلّم به اننا قد نكون قد كرّسنا لهذه المسألة من الوقت والاهتمام أكثر مما كرّسناه لأي مسألة دولية أخرى .

ولكن حتى اليوم ، مازال السلم في المنطقة بعيد المنال ، كما كان من قبل . فالسياسات والممارسات التي تنتهجها اسرائيل لاتزال مصدر الصراع والعقبة أمام إحلال

Digitized by UNOG Library

السلم في المنطقة . إن طبيعة هذه السياسات معروفة لدينا جميعا بالفعل ، ألا وهي : استمرار احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى ، بما في ذلك القدس ؛ والعدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة وخارجها ؛ والضم ومصادرة الاراضي وإقامة المستوطنات وغير ذلك من التدابير الإرهابية والعدوانية ، وكلها تشكّل انتهاكا لميثاق الامم المتحدة ومبادىء القانون الدولي والاتفاقيات الدولية ذات الصلة .

Digitized by UNOG Library

ان تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف يشير الى تلك الممارسات التي يعتبرها اجراءات انتقامية جماعية . وهي تتضمن اطلاق الرصاص على المتظاهرين ، والاغارة على المدارس ومعسكرات اللاجئين ، وتدمير المنازل ، والتفتيش من منزل الى منزل ، والضرب واغلاق المدارس وتدمير مباني المدارس وغير ذلك من أعمال الارهاب .

ومن الواضح أن انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة يمثل عنصرا أساسيا لاقامة سلم دائم وعادل وشامل في الشرق الأوسط . إلا أن اسرائيل لم تكتف بعدم احترام المطالب المتعاقبة التي تطالبها بالانسحاب من المناطق التي تحتلها ، ولكنها قامت أيضا بتصعيد العنف في المنطقة وخارجها . وان العدوان على لبنان ، الذي بدأ في عام ١٩٨٢ ، لا يزال مستمرا دون هوادة . ولا نزال نذكر العدوان الذي ارتكبته على تونس .

وقد أوضحت في بياني الذي ألقيته في السنة الماضية بشأن هذه المسألة انه من السخرية أن اسرائيل ، الدولة التي أنشئت بموجب قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة ، تواجه ادانة من الغالبية الساحقة من الدول الاعضاء في هذه المنظمة . وفي الماضي غير البعيد ، كانت وشائج تفويض ممثليها موضع تساؤل من بعض الدول الاعضاء .

انها اسرائيل ، التي أنشأها من نجوا من قرون من الاضطهاد والابادة ، هي التي تشكل الآن مركز مناقشاتنا وتتهم بسياسات وممارسات تعتبر الآن صفحة سوداء في تاريخ البشرية قد تم نسيانها . وان صبرا وشاتيلا قد سجلتا في التاريخ خير شاهد على ما يمكن أن يفعله الانسان عندما يفقد انسانيته . ووفقا لبعض التقديرات ، لقي أكثر من ٠٠٠ ٧٠ شخص حتفهم ، كما تم أسر ٠٠٠ ١٥ شخص نتيجة لغزو اسرائيل للبنان في عام ١٩٨٢ . وقد حدث ذلك خلال شهرين من المذابح والدمار . واما "السلم في الخليل" ، كما قيل لنا ، كان الرمز الذي اطلق على هذه العملية المشؤومة ، التي كانت تهدف الى "حل القضية الفلسطينية حلا نهائيا" .

ان الامم المتحدة ، رغم هذه الصورة القاتمة في الشرق الأوسط ، لم تفقد الامل في تسوية سلمية . وان الامين العام للامم المتحدة ، في هذا السياق ، ووفقا للولاية

Digitized by UNOG Library

التي أناطتها به الجمعية العامة ، قد واصل جهوده بغية عقد المؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الأوسط .

واننا ندرك تعقد المشكلات المتعلقة بهذا النزاع . ولكن هذا التعقد لا يعني استحالة حلها . فإننا نؤمن بأن عقد مؤتمر دولي معني بالسلم في الشرق الأوسط ، بمشاركة كل الأطراف المعنية على قدم المساواة بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، يتيح الفرصة لاتباع نهج شامل وجاد لمعالجة الحالة في المنطقة . ولا تزال الأمم المتحدة اطارا جيدا ينبغي أن يستكشف بالكامل ، ويأخذ في الاعتبار ، بالطبع ، تأييد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن . وسوف يكون هذا المؤتمر في الواقع خطوة هامة ، وان لم تكن حاسمة ، صوب تحقيق السلم والعدالة والاستقرار في الشرق الأوسط .

وينظر وفدي بارتياح الى توافق الآراء الساحق بشأن جدوى عقد المؤتمر في أسرع وقت ممكن . وليس بوسع وفدي إلاّ أن يقول لأولئك الأعضاء الذين يؤكدون أن شروط نجاحه لم تتوفر بعد ، أن تلك الشروط لن تتحقق ما لم تلتزم الدول الأعضاء بأن تقوم بدور نشيط وايجابي في جهود حقيقية وجماعية صوب تحقيق السلم في الشرق الأوسط . ويمكن أن تبدأ هذه الخطوات عن طريق تأييدهم الواضح والصريح لجهود الأمين العام وتعاونهم معه في تلك الجهود التي ترمي الى عقد المؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الأوسط .

ويشجع وفدي المضمون الايجابي الذي يتضح من ملاحظات الأمين العام الواردة في تقريره عن السنة الماضية والتي تأكدت في التقرير الحالي ، الوارد في الوثيقة A/41/215 . واننا نثق بالكامل في الأمين العام ونعرف أنه لن يدخر وسعا من أجل ازالة كل العقبات لتمهيد الطريق لانعقاد المؤتمر في وقت مبكر .

ان التعاون المتزايد بين اسرائيل وجنوب افريقيا العنصرية يثير قلقنا العميق . وان التعاون العسكري فيما بينهما ، ولاسيما في المجال النووي ، يمثل خطرا كبيرا على السلم والأمن الدوليين .

ان هذين النظامين وحشيان وعدوانيان وتوسعيان . وهما نظامان يقومان على العنف والتمييز . كما يقومان بزعزعة استقرار البلدان المجاورة ويشيعان التوتر والقلاقل في منطقتيهما .

Digitized by UNOG Library

وكما هو معروف تماما ، لا يمكن لهذين النظامين العيش دون الدعم المتعدد الاشكال الذي يقدمه لهما حلفاؤهما . وفي هذه الظروف ، بينما نطالب بأن توقف اسرائيل أعمال الابادة التي ترتكبها ضد الشعب الفلسطيني ، ينبغي أن نناشد أيضا تلك الدول التي تؤيد اسرائيل بأن تكف فورا عن تعاونها معها ، ولاسيما في المجال العسكري ، والنووي بصفة خاصة .

وان جميع من يؤيدون اسرائيل وجنوب افريقيا ، وهما نظامان معزولان ومدانان في أعين المجتمع الدولي ، يصبحون متواطئين معهما في أعمال الابادة التي يرتكبانها .

لايمكن أن يتحقق السلم في الشرق الأوسط إلاّ على أساس الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير وفي اقامة دولة مستقلة وذات سيادة .

ولن تكون هناك نهاية لأزمة الشرق الاوسط ما لم يوجد حل سليم لقضية فلسطين .

وينبغي أن تنسحب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وأن تحترم سيادة ووحدة أراضي واستقلال دول المنطقة وكذلك حقها في العيش في سلم وحرية .

لقد آن الاوان لكي تدرك اسرائيل أن الابادة لن تؤدي إلاّ الى تفاقم الصراع . قد تقتل اسرائيل الكثيرين من الفلسطينيين . بل انها ذبحت كثيرا منهم فعلا ، ولكنها لا يمكنها أن تقتل كل الشعب الفلسطيني . لقد قتل هتلر ستة ملايين من اليهود ولكنه لم يستطع قتل اليهود جميعا . وان وجود اسرائيل ذاته خير دليل على ذلك .

وفي يوم ما سوف تقوم دولة مستقلة في فلسطين . وقد يستغرق ذلك وقتا . وقد لا يكون هذا ممكنا في حياتنا . ولكن الى أن تقوم تلك الدولة ، لن تكون اسرائيل حرة . ان حرية شعب اسرائيل ترتبط ارتباطا وثيقا بحرية الشعب الفلسطيني . وحتى تحين تلك اللحظة ، سوف يظل شعب اسرائيل يعيش في جو من الخوف الذي خلقه هو بنفسه .

ولا حاجة لاسرائيل لأن تكون قوة اقليمية حتى تضمن بقاءها . فهناك مجال واسع لكل من اليهود والعرب والفلسطينيين في الشرق الاوسط . وينبغي أن يتعلموا العيش معا في سلم ووفاق .

Digitized by UNOG Library

السيد اندريفي (هنغاريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لاسفنا الشديدة نظر مرة أخرى الى ان نعلن ان العام المنصرم لم يقربنا ولو خطوة واحدة من حل النزاع في الشرق الأوسط . وهذه الحقيقة تصدق على المسألة الاساسية وهي قضية فلسطين ، وعلى المشكلة الأعم وهي التوصل الى تسوية شاملة .

وقد اتفق المجتمع الدولي منذ وقت طويل على أن الشرط الأساسي لإقرار السلم في الشرق الأوسط ، هو حل قضية فلسطين على أساس الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة بما فيها حقه في تقرير المصير .

ولكن بدلا من ذلك ما هي الحالة في الوقت الراهن ؟ ان هذا الشعب لا تنكر عليه حقوقه الأساسية ، السياسية والوطنية فحسب ، بل تنكر عليه أيضا أبسط حقوق الانسان . وما زال ضم اسرائيل التدريجي للأراضي الفلسطينية والعربية مستمرا ، بما يترتب على ذلك من تصاعد مستمر في الصراع والتوتر والعنف . ولا غرابة في ذلك ، نظرا لما تتخذه السلطات المحتلة من تدابير قمعية مثل عمليات الاعتقال التعسفية ، وعمليات الاحتجاز قصيرة الأجل دون توجيه تهمة أو محاكمة ، وعمليات الترحيل والقيود المفروضة على حرية التحرك . ويقترن ذلك القمع الجسدي ، بالرقابة المفروضة على الصحافة العربية والصحفيين ، واغلاق الصحف بصورة متكررة ، وغير ذلك من تدابير ترمي الى قمع كل اشكال المقاومة الفلسطينية ، وأي تعبير سياسي أو اجتماعي أو ثقافي يمارسه الشعب الفلسطيني .

ولا تكتفي سلطات الاحتلال بذلك بل تواصل سياستها في فرض سيطرة اقتصادية كاملة على الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وتحويلها الى كيانات تابعة ، تخدم اسرائيل على حساب السكان الفلسطينيين الأصليين .

وعلاوة على ذلك فان اسرائيل ، في تجاهل تام لمعايير القانون الدولي المقبولة بشكل عام ، وأحكام قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ذات الصلة ، تواصل ايضا احتلالها غير الشرعي لأراضي عربية أخرى . والتوتر المستمر الناجم عن هذا الاحتلال يضطر الأمم المتحدة الى الابقاء على ثلاث عمليات لصيانة السلم في المنطقة ؛ من بينها

Digitized by UNOG Library

قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان التي تتعرض بشكل خاص لخطر دائم وهجمات متكررة ضد افرادها . هذه الحالة ، الى جانب المسائل المعلقة المشار اليها آنفا ولدت شعورا بعدم الامن ، وحالة مشحونة بالتوتر ، وسريعة الاشتعال ، وتنطوي على أخطار جسيمة لا على المنطقة وحدها بل على السلم والامن الدوليين ايضا .

واذا ما كان هناك وقت مناسب للبحث عن تسوية تفاوضية ونزع فتيل تلك الحالة ، المتفجرة فهو الآن . ولكن المفارقة - كما يشير الامين العام في تقريره ، هو أن :

"هناك في الوقت الحالي غياب منذر بالخطر لعملية تفاوضية مقبولة بصفة عامة وفعالة" . (A/41/768 ، الفقرة ٣٣)

وأستطيع ان اضيف الى ذلك : ان هذه العملية التفاوضية المقبولة بصفة عامة والفعالة ، ليست مفتقدة فحسب ، بل انه على ما يبدو ليست هناك في الوقت الحالي أية عملية تفاوضية على الاطلاق .

ان محاولات التوصل الى حلول جزئية يشترك فيها طرف أو طرفان من أطراف النزاع لم تؤد الى نتيجة . فقد ثبت مرة اخرى انه في مثل هذه الحالة ، عندما تكون هناك أطراف عديدة للنزاع ، ويشمل هذا النزاع على مسائل معقدة ومتشابكة ، لا تسفر النهج الانفرادية عن نتيجة ايجابية . وقد حان الوقت للشروع في البحث عن حل من خلال تسوية شاملة تغطي كل جوانب النزاع ، وتشارك فيها كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد تبلور بعد سنوات طويلة من المناقشات والمفاوضات قدر كبير من الاتفاق حول الاساس الذي تقوم عليه هذه التسوية الشاملة : انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ ؛ والاعتراف بحق كل دول المنطقة في السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال السياسي والعيش داخل حدود آمنة ومعترف بها ، واحترام هذا الحق ؛ والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير . كما نرى أيضا ضرورة الاعتراف بحق هذا الشعب في اقامة دولة مستقلة .

Digitized by UNOG Library

ويبدو بديهيا لنا ان افضل السبل للتوصل الى تسوية شاملة هو عقد مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الاوسط ، تشارك فيه كل الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . ومن المؤسف ، ومن الحقيقي أيضا ، انه ما زال هناك خلاف حول نطاق المؤتمر وموعده ، وحول مسالة الاشتراك فيه بصفة خاصة . وهذه الخلافات لن تزول بالتمني ، بل لابد لنا من التغلب عليها . ولا يمكن التغلب عليها إلا بمناقشة هذه المسائل والمسائل المعلقة الاخرى بالشكل اللائق . وفي هذا المضمار فاننا نؤيد الاقتراح بانشاء لجنة تحضيرية في اطار مجلس الامن يشارك فيها الاعضاء الدائمون . ان اعتماد - وتنفيذ - هذا الاقتراح في حد ذاته سيكون له تاثير ايجابي على الحالة ؛ لان هذا سيعني البدء في المفاوضات ، ولو حول المسائل الاجرائية ؛ وسيعني ايضا اشراك مجلس الامن ، وهو جهاز الامم المتحدة الرئيسي المسؤول بصفة اساسية عن صيانة السلم والامن الدوليين .

اننا لا نتوقع المعجزات ؛ والتسوية في الشرق الاوسط ليست بعد قريبة المنال ؛ ولن تتاتى إلا بعد عملية دبلوماسية طويلة وشاقة . ولكن ادراكنا لخطورة التلكؤ تستوجب أن نبدأ بداية جديدة في هذه الدورة للجمعية العامة .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سأتوخى الايجاز في كلمتي ، حيث اننا نعتقد أن هذه المناقشة ينبغي أن تكون قصيرة ، بل الحقيقة اننا نعتقد انها بشكلها الحالي ما كان ينبغي اجراؤها على الاطلاق . لقد انتهينا هذا الصباح فقط من مناقشة البند المعنون "قضية فلسطين" . وهذه المناقشة لن تكون أكثر من تكرار لها . ومن هنا يطرح السؤال نفسه : لِمَ نجري مناقشتين ؟ اذا كان بند "قضية فلسطين" قد خصص لمناقشة الصراع العربي - الاسرائيلي ، فبها ونعمت : استمعنا الى الحجج وقدمنا مقترحاتنا بشأن حل المشكلة . ولكن المناقشة الحالية كان المفروض أن تتناول موضوعا مختلفا وأوسع نطاقا الا وهو "الحالة في الشرق الاوسط" . والواقع أننا نعتقد أن الحالة العامة في الشرق الاوسط تستحق بالفعل اهتمام الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

ولكننا نعرف جميعا ان هذا لن يحدث هنا . اننا لن نناقش كل ما يحدث من الصحراء الافريقية الى الخليج الفارسي . ان الذي سيجري في هذه المناقشة بصفة اساسية هو تكرار الخطب التي ألقيت اثناء مناقشة قضية "فلسطين" في طقوس شعائرية محددة سلفا ، سيقوم فيها المتكلم تلو الآخر - باستثناء الندرة التي تأتي بالجديد - اما بتجاهل الصراعات في الشرق الاوسط برمتها تجاهلا تاما ، وإما بالقاء المسؤولية عنها على كاهل اسرائيل ، أو على ما يطلحون على تسميته "قضية فلسطين" . والواقع ان كل تهمة لا أساس لها يمكن تخيلها ستوجه الى بلدي .

فاذا كان هذا هو اتجاه المناقشة ، وهذا ما اتوقعه في ضوء ما استمعت اليه حتى الآن ، اسمحوا لي اذن أن اتقدم باقتراح بسيط : أعيدوا تقديم خطبكم بشأن "فلسطين" بعد تغيير عنوانها ، وانشروها في المحاضر الرسمية ، واعلنوا هذا الاجراء من فوق هذه المنصة ، ووفروا على الامم المتحدة اياما من وقتها الثمين ، علاوة على ١٠٠ ألف دولار تضيع هباء .

ولا اعتزم الاضافة الى تلك الخطايا . ان اسرائيل ترى أن الشرق الاوسط ينطوي على تحديات عديدة وخطيرة تواجه السلم الاقليمي والعالمي ، ومن ثم تستحق اهتمام هذا المحفل . ونعتقد أيضا أن هناك سبلا كفيلة بالتصدي لتلك التحديات وتحسين مقدرات الجميع .

Digitized by UNOG Library

وعند معالجة التحديات ، دعونا أولا نقتصر على الاحداث التي وقعت في المنطقة منذ مناقشتنا الاخيرة قبل عام . في ذلك الحين قدمنا جدولا بالعنف الشرق الاوسطي يستند الى التقارير الصحفية التي جمعتها دائرة معلومات الاذاعة الاجنبية بصورة رئيسية من المصادر الصحفية العربية . ويتكون جدول السنة الماضية ، الذي لم يكن على الاطلاق جامعا ، من ١٠ صفحات ويورد ٢٠٠ حادثة منفصلة . وقد استبعدنا بانتظام تلك البنود المتصلة باسرائيل والواردة في التقارير الصحفية ، لانها ، كما قلنا ، تدخل في اطار مناقشة "فلسطين" . ومن ثم فاننا لا نعالج سوى البنود الصحفية التي تتعلق مباشرة بالصراع العربي-الاسرائيلي .

وثمة فائدة خاصة من هذا الجدول هي أنه وضع على اساس ملخص غير منحاز وواقعي وتلقائي ، اي جمع تلقائي للتقارير الصحفية . وحيث انه لايوجد فيه اي تقرير صحفي او حادث واحد يمكن ان يتلاعب بالقائمة برمتها ، فما يوجد بين ايدينا هو فهرس سليم الى حد كبير عن عنف الشرق الاوسط . وماذا نرى في تقرير هذه السنة الذي سيوزع بعد قليل على جميع الممثلين ؟ ان ماتراه لايبعث على التشجيع ، ويؤسفني أن أقول ذلك . هذا التقرير يتكون من ٣٩ صفحة ويورد ٧١٦ حادثة منفصلة . ولا شك في انه يصف تصاعدا كبيرا في العنف الشرق الاوسطي . ويشمل هذا العنف حربا سافرة ، ضرب مدن مفتوحة بالقنابل ، حربا بالاسلحة الكيميائية والغازات ، هجمات على سفن النقل المحايدة ، نزاعات على الحدود ، اعمال تخريب ، اغتيالات ، اخذ رهائن ، اختطاف المحفيين ، اغتيال الدبلوماسيين ، مذابح جماعية للمدنيين ، السيارات الملغومة ، وانواع شتى من اشكال الارهاب الاخرى .

وتمتد المنطقة التي يقع فيها هذا العنف على طول اثني عشر بلدا ، من الصحراء الافريقية حتى الخليج الفارسي ؛ وتشمل المواقع الفعلية المساجد والكنائس والاسواق والمكاتب الحكومية والسفارات والبنوك والمدارس والطائرات والسفن ؛ وتشمل الضحايا رعايا ومرافق أكثر من ٣٠ بلدا ، ١٧ منها تقع خارج منطقة الشرق الاوسط . وحتى لا ابدد وقت الجمعية العامة ساكتفي بقراءة البنود الاربعة الاولى . وبامكان الاعضاء قراءة البقية . فهذا سيستغرق وقتا طويلا .

Digitized by UNOG Library

١ كانون الاول/ديسمبر ، محاولة اغتيال زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، أحمد جبريل في دمشق ؛ ٢ كانون الاول/ديسمبر ، اختطاف زعيم للمعارضة في السودان ؛ ٢ كانون الاول/ديسمبر ، العراق تهاجم جزيرة خرج ؛ ٢ كانون الاول/ديسمبر ، العراق يقتل ٥٠ ايرانيا ؛ ٢ كانون الاول/ديسمبر ، جيش التحرير الشعبي السوداني يقتل ٣٦ سودانيا . لم نصل بعد الى ٣ كانون الاول/ديسمبر . تاريخ آخر بند في الصفحة هو ١٢ كانون الاول/ديسمبر . الصفحات مليئة ، وكل سطر يصف حادثة منفصلة . وهذه الصفحة التالية ، لاتعليق عليها . كل الاحداث مأخوذة بصورة رئيسية من التقارير الصحفية العربية عن اعمال العنف غير المتصلة باسرائيل والشرق الاوسط ؛ ٣٩ صفحة تضم ٧١٦ حادثة . وان مجرد ذكر ارقام الاصابات يدعو للهول . ففي الحرب الايرانية - العراقية وحدها اضيف في العام الماضي اكثر من ٠٠٠ ١٠٠ اصابة ، بين قتيل وجريح . وفي اليمن ، قتل خلال اسبوع واحد من الاقتتال في كانون الثاني/يناير مايربو على ٠٠٠ ١٠ شخص .

ومع ان العنف يصل الى كل مكان ، يمكننا ان نحدد عددا من الجيوب القليلة التي يتركز فيها : أولا ، الحرب الايرانية - العراقية ، التي اوشكت على الدخول في عامها السابع وتقترب بسرعة لتصبح أشد الصراعات دموية في هذا القرن ؛ ثانيا ، لبنان - عندما اقول لبنان اعني بصورة اساسية بيروت وطرابلس - حيث تتلاعب سورية بالمليشيات المتناحرة في اقتتال داخلي شنيع ؛ ثالثا ، السودان ، حيث يسعى المتمردون الذين تدفعهم ليبيا الى زعزعة استقرار النظام ؛ رابعا ، الصحراء الكبرى ، حيث يسعى جيش التحرير الشعبي السوداني والبليساريو ، المدعومين بالتتالي من جانب ليبيا والجزائر ، الى الاطاحة بالسلطة المغربية .

ولدينا اذن أربعة أنظمة تنبثق بوصفها المحركات الرئيسية للصراع في الشرق الاوسط ، وهي أنظمة ايران والعراق وسورية وليبيا . وهذه الانظمة ، الى جانب مختلف المجموعات الارهابية ، مثل منظمة التحرير الفلسطينية ، التي تعمل على خدمة رغبات بعضها - واود ان اضيف انها تعمل ضد رغبات الآخرين - مسؤولة عن الجزء الاكبر من

Digitized by UNOG Library

العنف . ولكن علي ان اضيف بعد قولي هذا ان هناك فئة كاملة من العنف تتجاوز هذا التصنيف الجغرافي . دعونا نتذكر اننا حصرنا القائمة ، سعيا الى الاتساق ، بأعمال العنف في داخل منطقة الشرق الاوسط ، في اراضي الشرق الاوسط وحدها . وقد استبعدنا كل اعمال العنف المتصلة بالشرق الاوسط التي وقعت خارج الشرق الاوسط ، ولو ادخلناها في القائمة فاننا سنرى انها تشكل ما يمكن ان يسمى حصيلة حقيقية للرعب ، لان الارهاب الذي يرعاه السوريون والليبيون والايرانيون ضرب في العام الماضي دون وازع في عواصم اوروبا وحتى خارج اوروبا . والمؤشرات الوحيدة التي تبعث على الامل هي ان هذا الشكل من الحرب المستترة قد انكشف في النهاية ، كما هو الحال في المحاكمة التي جرت مؤخرا في لندن ، ويوم امس في برلين الغربية ، حيث كشف فيهما عن الارهاب السوري . ومن الواضح انه خصص في العام الماضي في الشرق الاوسط طاقات بشرية هائلة لسفك الدماء . فقد ازهقت الارواح ، ودمرت الممتلكات وطمس السلام . فهناك في الواقع قرى ومدن ، بل وأمم برمتها تعيش في خوف . وهناك اقتصادات برمتها على وشك الانهيار . ولايبدو ان هناك في الافق نهاية لذلك . والآن ، هل سيناقش اي من ذلك في هذه المناقشة ؟ لا . هل ستسعى القرارات التي ستتخذ لتقديم الاغاثة ، ناهيك عن الحلول ، لهذه الصراعات ؟ . ابدا .

اذا كان هناك أية اشارة على الاطلاق الى ما قلته توا من ممثلي هذه البلدان المتحاربة - وينبغي لي ان اقول ايضا هذه البلدان التي تمزقها الحرب - فانهم سيؤنبوننا على التدخل في "شؤونهم الداخلية" ، كما يقولون . فالعنف عبر الحدود ، واستخدام الوسائل المحرمة في الحرب ، وتهديد المعايير الدولية الاساسية ، ومعاناة الملايين ، هذه ليست مواضيع تستحق الاستعراض والمناقشة ، مادامت تنطوي على سفك الدماء فيما بين العرب . كل ذلك داخل الاسرة ، اذا صح التعبير . ولكن ، كما شهدنا ، ليست داخل الاسرة فقط . فهي تتجاوز بسرعة الشرق الاوسط ، وتمتد الى لندن وباريس ، روما وفيينا ، برلين وبرشلونه ، اثينا و انتويرب ، وكراتشي واسطنبول . وحتى لو كانت مقتصرة على الشرق الاوسط ، اليس من المناسب ان يكون تركيز الامم

Digitized by UNOG Library

المتحدة وهذه المناقشة منصب على السبل الرامية الى حل كامل طيف الصراع السياسي والعسكري ؟ أو هل نرسم خطا ونوقف كل المناقشة اذا كان المرتكبون هم العرب ؟

اذا كان الاعضاء يودون استرداد كرامة ومصداقية الجمعية العامة ، فينبغي لهم ان يبدأوا بهذه المناقشة من هنا . ويجب عليهم ان يصروا على ان تناقش مناقشة الحالة في الشرق الاوسط بالفعل الحالة في الشرق الاوسط ، ليس جزءا من الشرق الاوسط ، وانما الشرق الاوسط كله . وعندما نأتي الى حل المشكلة ، علينا ان ندرك اولا ان هناك مشكلة . وبالتالي أوصي ان يكرس الممثلون من الآن فصاعدا خطاباتهم لمناقشة هذه الصراعات . وانا لا أعني مجرد الاشارة بصورة عابرة او غامضة ، وانما مناقشة جادة ومفصلة من النوع الذي يخصصونه للصراع العربي - الاسرائيلي . هذا هو اقتراحي الاول .

ثانيا ، يتعين علينا ان ندرك ان كل الذين يتعرضون في الشرق الاوسط الى التهديد من جانب الانظمة المتطرفة لهم مصلحة مشتركة : الدفاع عن انفسهم ضد التدخلات السياسية والعسكرية والعقائدية من جانب المتطرفين . ولهم ايضا مصلحة ملزمة في الحد من التدهور الاجتماعي والاقتصادي الذي سيسهل زيادة اتساع نطاق التطرف .

ثالثا ، يتعين على المجتمع الدولي ان يتخذ موقفا واضحا من هذه المسألة . فيجب عليه ان يقرر اين تكمن مصالحه . هل تكمن مع المتطرفين أم مع المعتدلين ؟ مع الارهابيين ام مع الذين يقاومون الارهابيين ؟ واذا كنا سنرفض الارهاب ، يجب علينا ان نعزل المتطرفين وان ندين الارهابيين . ولكن يجب علينا ان نفعل شيئا آخر . ان الارهابيين لا يهمهم السلام والوئام ، وانما الحلول المتطرفة المفروضة بالعنف . العنف بالنسبة لهم ليس شرا بالضرورة وملاذا اخيرا ، وانما وسيلة مفضلة واداة مستصوبة . وبالتالي فان معارضة التطرف تعني ايضا تأييد المفاوضات السلمية بين الاطراف .

والآن سمعت قبل قليل في هذه المناقشة ممثل احد البلدان العربية يقول ان اسرائيل لا ترغب في حل الصراع العربي - الاسرائيلي . وانني اتوجه الآن الى ذلك

Digitized by UNOG Library

الممثل وأقول له ، انني مخول بالتحدث اليه في أية لحظة الآن - عن دفع السلام قدما ، وعن ايجاد السبل لتسوية الصراع ، وآمل ان تخوله حكومته بالقيام بنفس الشيء . ولكن كون اننا نعلم انها لن تخوله بذلك ، وانه لا يستطيع ان يأتي بقول مماثل ، هذا القول البسيط الذي قلته لتوي هو المفتاح للمشكلة الاكبر التي تعاني منها منطقتنا ، وهي قوة الارهاب الهائلة للتطرف . ان هناك تعهدا بين الانظمة المتطرفة والارهابيين بالحيلولة دون ايجاد اي حل لأي صراع في اي جزء من منطقتنا .

Digitized by UNOG Library

اذا رغبت هذه الجمعية العامة في أن تقدم أي اسهام من أجل تحسين الامور في منطقتنا ، فيتعين عليها أن تعزل المتطرفين ، ويتعين عليها أن توصي باتخاذ تدابير ضد الارهابيين ، وأن تقترح اجراء مفاوضات مباشرة للتوصل الى حلول سلمية للمنازعات . ولكن لن يحدث أي شيء من هذا القبيل بدون نقطة البدء التي لا غنى عنها : وهي الاعتراف بالحالة الحقيقية في الشرق الاوسط ، بكل اوجه تعقيدها وبأبعادها ، وبكل ما فيها من صراعات متعددة .

السيد شاغولا (جمهورية تنزانيا المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تواجه الجمعية العامة مرة أخرى بمناقشة الحالة السائدة في الشرق الاوسط ، كما كان عليه الحال في الماضي في أغلب الاحيان وبصورة متكررة .

ويود وفد بلادي بادئ ذي بدء أن يعرب عن تقديره للأمين العام لتقريريه المفيدين للغاية الواردين في الوثيقتين A/41/768 و A/41/453 و Add.1 ، اللذين اعدهما استجابة لقرار الجمعية العامة ١٦٨/٤٠ . وهذان التقريران اللذان قدمهما الأمين العام هما حقا تقريران مفيدان الى أقصى حد لانهما يقدمان للمجتمع الدولي بأسره تقييما موضوعيا شاملا للحالة السائدة في الشرق الاوسط يمكن ان تستند اليه هذه الجمعية العامة . وسنشير بايجاز الى بعض الجوانب الواردة في تقريري الامين العام في مرحلة لاحقة من بياننا .

ان ازمة الشرق الاوسط التي بدأت تقريبا منذ بدأت منظمتنا ، ما زالت بالتأكيد من مصادر التهديد الرئيسية الحالية للسلم والامن الدوليين . وحالة المواجهة التي ما زالت سائدة في الشرق الاوسط منذ زمن طويل ، والتي تتسم بأعمال العدوان والعنف ، تؤكد الحقيقة التاريخية بأنه لا يمكن تحقيق السلم والامن وضمانهما عن طريق استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ، او عن طريق انكار حق الشعوب الاخرى في الوجود وتقرير المصير .

وعلى مر العقود الاربعة الماضية ، أصبح الشرق الاوسط مركزا لجميع انواع العنف والحروب الاقليمية . وكما جاء في تقرير الامين العام (A/41/768) ، فان تحقيق

Digitized by UNOG Library

تسوية سلمية عادلة ودائمة للصراع العربي الاسرائيلي في الشرق الاوسط ما زال بعيد المنال ، وان سياسات وأعمال اسرائيل في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة ما زالت سبب الصراع العربي الاسرائيلي ، وخاصة الانكار المستمر للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الخاصة به .

ما انفكت اسرائيل منذ انشائها تعارض بصورة متعمدة ومنتظمة أي تحرك يستهدف تحقيق السلم في الشرق الاوسط . وقد كان هذا هو الحال منذ ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ، عندما اتخذت الجمعية العامة للامم المتحدة القرار ١٨١ (د - ٢) الذي ينص على انشاء دولة اسرائيل ، وطلبت بالمثل انشاء دولة فلسطين المستقلة ؛ ولكن منذ ذلك الحين اصبحت سياسة اسرائيل متمثلة في الحيلولة دون انشاء دولة فلسطين ، رغم ان اسرائيل نفسها ، وهذا هو وجه المفارقة ، من صنع الامم المتحدة . وبدلا من ذلك ، شرعت اسرائيل في انتهاك مسار توسعي يقوم على استيعاب واحتلال كل ارض عربية وفلسطينية يمكنها ان تستولي عليها ، وذلك بغية تحقيق حلمها في اقامة "اسرائيل الكبرى" . ان ضم جنوب لبنان واحتلال الضفة الغربية لنهر الاردن ، وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية هما جزء لا يتجزأ من هذه السياسة . كما أن فرض القوانين والتشريعات والادارة الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة لا يمثل عملا عدوانيا بموجب أحكام ميثاق الامم المتحدة فحسب ، بل انه ايضا غير قانوني ويجب ان يعتبر عملا لاغيا وباطلا . ان استمرار احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى ، بما في ذلك القدس ، يعتبر انتهاكا للقانون الدولي العرفي وجميع القرارات ذات الصلة بالموضوع الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الامن . وفي هذا الصدد ، يجدر تذكير اسرائيل أيضا بأن اخفاقها في استعادة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وسحب قواتها من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وكان ولا يزال العقبة الاساسية التي تحول دون تحقيق تسوية للصراع الدائر في الشرق الاوسط .

ان الحالة لا تبعث على الارتياح أيضا فيما يتعلق بالمنطقة ككل . فأعمال التحرش والاعتقال والقتل والترحيل الموجهة ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة ، قد

Digitized by UNOG Library

جرّت أعمال العنف الواحد تلو الاخر . كما أن اقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، وانكار حقوق الفلسطينيين ، مازالا مصدرا للتوتر والعنف منذ انشاء دولة اسرائيل . وطوال العقود الاربعة الاخيرة ، ما فتئ الفلسطينيون ينكر عليهم حقوق الانسان الاساسية ويغتالون في الاراضي المحتلة وفي لبنان ومؤخرا في تونس في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ . وهذه الحالة الارهابية ستظل سائدة ما دامت اسرائيل لا تنفذ القرارات ذات الصلة الصادرة عن الامم المتحدة وتواصل انكار ابسط حقوق الانسان على الفلسطينيين ، بما فيها حقهم في تقرير المصير ، وما دامت القوات الاسرائيلية لم تنسحب من الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة .

ورغم ان اسرائيل تواصل انتهاج سياساتها العدوانية والمتعنتة ، فان الامم المحبة للسلام لم تتخل عن جهودها الرامية الى ايجاد حل عادل ودائم للصراع في الشرق الاوسط . ولقد كان اتخاذ الجمعية العامة للقرار ٣٢٣٦ (د - ٢٩) في عام ١٩٧٤ تقدما هاما في هذه الجهود السلمية . فبهذا القرار اكدت الجمعية العامة من جديد على الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير وحقه في الاستقلال الوطني وحقه في العودة الى دياره وفي استعادة ممتلكاته ، واعترفت بأن الشعب الفلسطيني طرف رئيسي في عملية ارساء السلم العادل والدائم في الشرق الاوسط ، ولكن ، على النقيض من ذلك ، تمثل رد اسرائيل في زيادة قمع الشعب الفلسطيني وعمليات القتل العشوائية للمدنيين وتدمير ممتلكاتهم ، مما يبرهن على صحة آراء الامين العام بأن التسوية السلمية العادلة والدائمة للصراع العربي الاسرائيلي القائم في الشرق الاوسط لا تزال بعيدة المنال اكثر من أي وقت مضى .

ويشاطر وفد بلادي القلق الذي يشعر به المجتمع الدولي ازاء الحالة الخطيرة السائدة في الشرق الاوسط . منذ سنوات ، ما زالت تجرى مداولات بغية عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط ، الذي ينبغي أن تشارك فيه كل الاطراف المعنية ، بما في ذلك ممثلو الشعب الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية والدولتان العظميان الرئيسيتان . ولكن من المؤسف ان اسرائيل ترفض كلية فكرة عقد المؤتمر .

Digitized by UNOG Library

واذا كانت هذه هي طريقة تفكير اسرائيل فكيف يمكن أن نفهم موقفها ؟ هل تسعى حقا الى السلام في الشرق الاوسط ؟ أم تتشدق بالكلام عن السلام مثلما قالت مؤخرا في احدى اللجان الرئيسية للجمعية العامة للامم المتحدة بأن يدها ممدودة دائما للسلام في الشرق الاوسط ؟ إن سياسات وتصرفات اسرائيل في الشرق الاوسط في الماضي والحاضر تحملنا على الاعتقاد بخلاف ذلك .

تصر اسرائيل على حل مشكلة الشرق الاوسط بفرض صفقات منفصلة على العرب . ولا تزال اسرائيل تتشبث باتفاقيات كامب ديفيد رغم أن تلك الاتفاقيات فقدت كل أهمية برأي البعض منا . فإصرار اسرائيل على الصفقات المنفصلة مع العرب ليس إلا شكلا من أشكال استراتيجية "فَرِّقْ تَسُدْ" الاستعمارية التي لن تؤدي إلا الى تعقيد المشكلة .

ومن الناحية الاخرى ، قدمت البلدان العربية من جانبها تنازلات عديدة في خطة فاس لعام ١٩٨٢ للتدليل على صدقها في التوصل الى التسوية السلمية للقضية الفلسطينية ولصراع الشرق الاوسط برمته . إن خطة فاس ، التي سبق للجمعية العامة أن اعتبرتها مساهمة قيمة في سبيل تمتع الشعب الفلسطيني بحقوقه غير القابلة للتصرف ، تستند الى مبادئ ذات أهمية عليا - هي عدم جواز الاستيلاء على الاراضي عن طريق العدوان ؛ وضمان الحق غير القابل للتصرف لجميع دول وشعوب المنطقة في كفالة وجودها وتنميتها المستقلة . إن خطة فاس تمثل تحديا كبيرا لاسرائيل التي كان يتعين عليها أن تقابله بعروض ايجابية لصالح التسوية السلمية لصراع الشرق الاوسط . لكنها لم تفعل ذلك حتى الان .

ختاما يود وفدي أن يكرر ما استشهد به الامين العام من قرار الجمعية العامة ١٦٨/٤٠ ، وعلى وجه الخصوص ما يلي :

أولا ، إن قضية فلسطين هي لبّ النزاع في الشرق الاوسط وأنه لن يتحقق سلم شامل وعادل ودائم في المنطقة دون ممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف ممارسة تامة .

Digitized by UNOG Library

ثانيا ، إنه لا يمكن تحقيق تسوية عادلة وشاملة للحالة في الشرق الاوسط دون أن تشارك في ذلك ، على قدم المساواة ، جميع الاطراف في النزاع ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

ثالثا ، إن اسرائيل يجب أن تدان على استمرار احتلالها للاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى ، وعليها أن تنسحب منها على الفور .

رابعا ، إن الاتفاقات المعقودة بين الولايات المتحدة واسرائيل بشأن التعاون الاستراتيجي ومواصلة تزويد اسرائيل بالاسلحة الحديثة شجعت اسرائيل على مواصلة سياساتها وممارساتها العدوانية والتوسعية ، وأضرت بالجهود التي تستهدف إقامة سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط .

خامسا ، إن التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا يجب أن يدان .

وأخيرا ، إن مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط يجب عقده في وقت قريب .

كل هذه العناصر من قرار الجمعية العامة ١٦٨/٤٠ وغيرها من العناصر التي لم أذكرها وجيهة وملحة اليوم مثلما كانت قبل عام . ويحدونا صادق الامل بأن الدول الاعضاء في منظمتنا ستتخذ ، فرادى ومجتمعة ، الاجراءات المطلوبة في هذا القرار دون تأخير . كما يحدو وفدي صادق الامل بأن مجلس الامن سيتخذ قريبا الاجراءات اللازمة للانعقاد المبكر لمؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط الذي طال انتظاره .

السيد الكواري (قطر) : إذا كان مندوب اسرائيل راغبا في السلام ، كما ادّعى قبل دقائق ، فإن مندوب الشعب الفلسطيني موجود ، وهو منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الذي اختاره شعب فلسطين والمعترف به من العالم - بوجوده عضوا مراقبا في المنظمة الدولية . إن ممثل المنظمة موجود على يمين [يسار] هذه المنصة . وأتحدى مندوب الكيان الصهيوني أن يذهب الى هذا الوفد ليناقش معه حلا للقضية . وأنا متأكد من أن ممثل اسرائيل لن يفعل ذلك ، واذا فعل فسيفقد وظيفته وسيلقى به في السجن ، حسب ما يقتضيه القانون الاسرائيلي الذي أقره الكنيست . ان الاستجابة لهذا التحدي هي التي تحدد هل هو راغب في السلام أم لا .

Digitized by UNOG Library

إنه لمن المؤسف أن الامم المتحدة التي نجحت في حل كثير من المشكلات العالمية وعلى رأسها مشكلة تصفية الاستعمار في مدى سنوات معدودة بعد انشائها لا تزال الى الآن عاجزة عن تسوية الحالة في الشرق الاوسط بالرغم من أن المسألة ظلت مطروحة عليها عاما بعد عام منذ الدورة الخامسة والعشرين دون أن يظهر في الافق بريق أمل في أنها أصبحت قريبة الحل على وجه شامل يحقق العدل ويحفظ السلم والامن الدوليين اللذين يهددهما بشكل مباشر بقاء هذه المشكلة متفاقمة وعرضة للانفجار في كل وقت .

إننا إذ نذكر بالتقدير العمليات التي تقوم بها ، منذ سنوات طوال ، الامم المتحدة لصيانة السلم في المنطقة . إلا أننا نجد لزاما علينا أن نشير الى أن الفائدة محدودة لتلك العمليات التي لم تؤد - وليس من طبيعتها أن تؤدي - الى حل سياسي مقبول للحالة في الشرق الاوسط والتي لم تحل - وليس متوقعا منها أن تحول - دون تفجر الموقف بصورة خطيرة كما حدث في الغزو الاسرائيلي للبنان سنة ١٩٨٢ وكما يحتمل أن يقع مرات ومرات في المستقبل ما لم نصل الى الحل الجذري الشامل والعادل لمشكلة الشرق الاوسط .

وفي هذا الصدد لا بد لنا أن نشير الى استمرار بل وتفاقم الممارسات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة فمن اغلاق الجامعات الى نفي رؤساء تحرير الصحف الى اعتداءات ذات طابع عنصري ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم الى محاولة تصفية القضية الفلسطينية باقامة المستوطنات غير المشروعة ومصادرة الاراضي وتغيير الاوضاع السكانية ومظاهر الحياة في الاراضي الفلسطينية المحتلة وتشجيع المنظمات الارهابية الاسرائيلية على الاعتداء على السكان لحملهم على ترك أرضهم ووطنهم .

كما لا بد من الاشارة الى استمرار احتلال اسرائيل لمرتفعات الجولان والى قرار ضمها غير الشرعي وكذلك الى استمرار احتلال اسرائيل لجزء من أراضي الجنوب اللبناني بقواتها وبقوات عميلة لها والى ممارساتها في مواجهة كفاح الشعب اللبناني ضد الاحتلال ومحاولاتها المستمرة لتضليل الرأي العام العالمي باطلاق وصف الارهاب على أعمال المقاومة المشروعة في جنوب لبنان وفي الاراضي المحتلة في فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان الكيان الصهيوني الذي قام على فلسفة الارهاب ، والذي ادخل الارهاب الى منطقتنا ، والذي ما فتئ يزاول الارهاب ضد الشعب الفلسطيني والسكان العرب في الاراضي المحتلة ، يسعى الى أن يضيف الى هذا السجل جريمة اخرى ، وهي الاساءة الى تاريخ الشعوب قاطبة بمحاولة المساواة بين الارهاب الذي ندينه جميعا وحركات التحرير التي هو موضع فخر واعتزاز لكل شعب تعرض او يتعرض لاحتلال اجنبي . ان حق الشعوب في التخلص من الاحتلال الأجنبي وفي تقرير مصيرها وفي نيل حريتها واستقلالها هو قيمة عليا من قيم المجتمع الدولي كرسها ميثاق الامم المتحدة بكل قوة ووضوح كما أن قرارات الامم المتحدة قد أكدته ، وبخاصة اعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول طبقا لميثاق الامم المتحدة ، فقد أكد ذلك الاعلان ضمن ما نص عليه أن أي عمل يقوم به الشعب المحروم من تقرير المصير في مقاومة ذلك الحرمان بالقوة هو عمل مشروع وان من حق مثل ذلك الشعب ان يحصل على كل عون ومساعدة من الخارج في كفاحه المشروع وان ذلك كله مطابق لاغراض ومبادئ الميثاق .

لم يعد هناك من ينكر او يتجاهل حقيقة كون قضية فلسطين هي جوهر ما اصطلح على تسميته "الحالة في الشرق الاوسط" . وان استمرار تلك القضية بدون حل هو السبب الاصيل لكافة الاوضاع الاليمة التي تعاني منها المنطقة . ان الجمعية العامة في قرارها رقم ٩٦/٤٠ دال قد أكدت من جديد اقتناعها بأن قضية فلسطين هي لب النزاع في الشرق الاوسط ، وأكدت من جديد تأييدها للدعوة الى عقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الاوسط وفقا لقرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم .

ان وفد بلادي يشارك المجتمع الدولي الرأي في أن عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط في اطار الامم المتحدة تحضره جميع الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وكذلك الاعضاء الدائمون في مجلس الامن هو الطريق الاجدى بأن يصل بنا الى تسوية شاملة وعادلة ، على أساس استرداد كافة الاراضي المحتلة بما فيها القدس الشريف وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في تقرير مصيره وانشاء دولته على أرضه اسوة بكل شعوب العالم .

Digitized by UNOG Library

ان وفد بلادي ليأمل ان يتجاوب الجميع مع الجمعية العامة في هذه الدورة - متى أكدت مجددا مواقفها من قضية الشرق الأوسط وأساليب التوصل الى حل سلمي - احتراما لارادة المجتمع الدولي ولمبادئ وأحكام الميثاق وغيره من الوثائق الدولية التي تجعل من حق الشعوب في تقرير مصيرها حجر الزاوية في تنظيم المجتمع الدولي في ظل ميثاق الامم المتحدة . ولا ندري بأي منطق ولاية غاية يراد حرمان الشعب الفلسطيني وحده دون سائر الشعوب من ممارسة ذلك الحق المشروع* .

السيد شكر (الامارات العربية المتحدة) : اسمحوا لي في البداية ان اعرب عن شكر وفد الامارات العربية المتحدة للامين العام للامم المتحدة على تقريره الذي أعده حول الحالة في الشرق الأوسط في مختلف جوانبها .

لقد عكس الامين العام في تقريره الاخير الحالة المفجعة التي تسود منطقة الشرق الأوسط بسبب غياب تسوية سلمية عادلة ودائمة للنزاع العربي الاسرائيلي . وبصفتنا احدى الدول العربية التي تعيش أوضاع المنطقة وتراقبها عن كثب ، لا يسعنا إلا أن نوافق على ما خلص اليه التقرير بأن هذه التسوية بعيدة المنال ، لاسباب موضوعية نعرفها جميعا .

ان ازمة الشرق الأوسط ، أو بعبارة أخرى النزاع العربي الاسرائيلي ، هي من أكثر الأزمات الاقليمية قابلية للانفجار ومن أكثرها اثارة للشك والخوف والفعل ورد الفعل لدى الدولتين العظميين ، وهي تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر تهديد الامن والسلم الدوليين .

ان نظرة سريعة على تطور الصراع العربي الاسرائيلي ستريننا بأن هذا الصراع يكتسب أبعادا جديدة عاما بعد عام ، وان اخطار هذا الصراع تتضاعف وباستمرار ، حتى أصبح حجم المعاناة والاضرار التي تلحق يوميا ليس فقط بالشعب الفلسطيني وانما بالشعب العربي ، كفيلا بحدوث انفجارات خطيرة تكتوي بنيرانها شعوب المنطقة برمتها ،

---

* تولى الرئاسة ، نائب الرئيس ، السيد دوس سانتوس (موزامبيق) .

Digitized by UNOG Library

الامر الذي يعيق تطلعاتها نحو الاستقلال والتحرر والتنمية والتقدم . ولعل طبيعة النظام الصهيوني العنصري والعدواني وارتباطه وتاريخه واستراتيجيته كما أكدتها الاحداث ، والمتمثلة في احتلال بقية اراضي فلسطين والجولان السورية وغزو لبنان والغارات على تونس وبغداد هي مؤشرات لا تقبل الاجتهاد حول خطر هذا النظام وآفاق مخططاته . لقد تواصلت اعتداءات الصهاينة واتخذت في تواصلها اشكالا جديدة ضمت فواجع كثيرة منها مذابح صبرا وشاتيلا ، وتدمير الهياكل الاساسية للشعبين اللبناني والفلسطيني ، والاعتداءات الوحشية المستمرة على القوى والمدن اللبنانية والتحرش بسوريا واستفزاز القوات الدولية واحتلال جزء من الاراضي اللبنانية بحجة اقامة حزام أمني مما جعل الصراع يحتدم في شكل مواجهات عديدة تراوحت بين عمليات المقاومة اليومية والحرب المتوسطة والمواجهة الشاملة .

إن لب أزمة الشرق الأوسط هو القضية الفلسطينية ولا يمكن بأي حال من الاحوال ان يكون هناك استقرار أو سلام في الشرق الأوسط بدون الاعتراف بمركزية القضية الفلسطينية بالنسبة لأية تسوية لهذه الأزمة ، وبدون حل هذه القضية بأبعادها الانسانية والقانونية والسياسية على أساس مجموعة القرارات الصادرة عن منظمة الامم المتحدة . ان اسرائيل ولغاية هذا التاريخ لا تزال ترفض معالجة هذه القضية مع انها مسؤولة عن خلق هذه القضية لانها انشأت دولتها بالقوة في أرض فلسطين وعلى حساب الشعب الفلسطيني .

ان اسرائيل ما كانت بقادرة على فرض سياسة الأمر الواقع لولا الدعم العسكري والمادي والادبي الذي تتلقاه من الولايات المتحدة ومن بعض الدول الاوروبية التي اتضح مؤخرا انها اسهمت في بناء القوة النووية الاسرائيلية . لقد أصبحت اسرائيل بفعل هذا الدعم السخي رابع اكبر قوة عسكرية في العالم وذلك حسب تقديرات المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن . كما أصبحت اسرائيل ايضا زعيمة ما تسميه الصحف الاسرائيلية "العالم الخامس" أي العالم الذي يضم الدولة الصهيونية والنظام العنصري في جنوب افريقيا بحيث أصبح هذا العالم يشكل حلفا عسكريا تقليديا ونوويا يهدف الى تركيع الدول الافريقية والدول العربية .

Digitized by UNOG Library

ان اكثر ما يبعث على القلق من تسليح اسرائيل بهذا الشكل هو ان هذا التسليح يتزامن مع ثلاثة تطورات خطيرة على الصعيد الدولي وعلى الصعيد الاقليمي وعلى الصعيد الداخلي في اسرائيل . فعلى الصعيد الدولي ، ازداد الاستقطاب في المدة الاخيرة كما هو واضح في تردي العلاقات بين الشرق والغرب وفي فشل مؤتمر ريكيافيك . وعلى صعيد المنطقة ، لا تزال اسرائيل تزيد الوضع تأزما بتصعيداتها العسكرية السالفة الذكر وبضمها للاراضي العربية المحتلة ، ضاربة عرض الحائط قرارات المنظمة التي أعطتها شهادة ميلادها في عام ١٩٤٧ .

Digitized by UNOG Library

أما على الصعيد الاسرائيلي فان الصورة تبعث على التشاؤم واليأس ذلك ان النجاح المتطرف آخذ في الصعود . انه لأمر مفجع لا لشعوب المنطقة فحسب بل لشعوب العالم قاطبة ان تكون رابع أضخم ترسانة عسكرية تقع تحت تصرف شامير ، ذلك الارهابي المتطرف الذي ينتمي الى حزب يدعو الى ضم الضفة الشرقية لنهر الاردن والذي صدرت بحقه مضابط توقيف من قبل الحكومة البريطانية قبل عام ١٩٤٨ ، لقيامه بارتكاب مذابح ضد مدنيين عرب وبريطانيين ويهود .

لقد أيدت بلادي ، انطلاقا من قرارات مؤتمر فاس الصادرة في أيلول/سبتمبر عام ١٩٨٢ ، ومن قناعتنا بوجوب حل مشكلة الشرق الاوسط بالطرق السلمية ، قرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم الداعي الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط باعتباره الاطار المناسب الوحيد للتوصل الى تسوية سلمية عادلة ودائمة تحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة وتنفذ الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، وعلى رأسها حقه في العودة الى وطنه واقامة دولته المستقلة ذات السيادة ، تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

ان اسرائيل لا زالت ترفض عقد مثل هذا المؤتمر تماما كما ترفض الاجماع الدولي ، وترفض حقوق الشعب الفلسطيني ، وترفض الانسحاب من الاراضي العربية ، وترفض الكف عن اقامة المستوطنات ، وتواصل طرد العرب وتعذيبهم ومصادرة الاراضي والتصعيد العسكري .

ويأتي كل هذا الرفض الاسرائيلي تحت شعار واحد يدعى الامن . والامن المزعوم الذي تتشدق به اسرائيل هو مطاط يتمدد ولا يتقلص . فباسم الامن اقتلعت اسرائيل الشعب الفلسطيني ، وباسم الامن احتلت الضفة الغربية وغيرها من الاراضي العربية ، باسم الامن دمرت اسرائيل المفاعل النووي العراقي وباسم الامن قتلت اكثر من ٣٠ الف مواطن لبناني وفلسطيني في عام ١٩٨٢ . باسم الامن احتلت اسرائيل اجزاء من لبنان ، وأغارت على تونس وانتهكت الاجواء العربية . باسم الامن تخطف اسرائيل الطائرات المدنية وتحتجز السفن التجارية المحايدة في المياه الدولية وتخطف المدنيين اللبنانيين

Digitized by UNOG Library

والفلسطينيين وتتوسع وتقول لا لكل مبادرة سلمية . وباسم الامن تغلق المدارس والجامعات والمستشفيات في الاراضي المحتلة وتجهض اقتصاديات هذه الاراضي . وكذلك باسم الامن ستلجأ اسرائيل اذا بقي الدعم الخارجي متدفقا عليها بهذا الشكل الى قصف كل مدرسة عربية لان خريجيها يشكلون حسب هذا المنطق الغريب العجيب تهديدا لامن اسرائيل ، والى تدمير كل منشأة عربية لانها تشكل خطرا على الحمل الصهيوني الوديع .

ان حجة زائفة كهذه لا تنطلي على أحد ، لان الحقيقة تكمن في أن اسرائيل تريد الارض العربية وتريد المزيد من هذه الارض بدون شعبها .

نحن في عصر بزغ فيه نور جديد ، نور الحرية والسيادة والاستقلال وتقهقر الاستعمار ، وان علامة ذلك لبارزة في ارتفاع عضوية هذه الجمعية من ٥١ عضوا عند تأسيس المنظمة الدولية الى ١٥٩ عضوا في يومنا هذا . وقد حصل التمثيل المتوازن بفعل التحرر من نير الاستعمار . إلا ان مجتمعنا الدولي لا يزال يعاني اليوم من بعض بقايا الاستعمار ، وعلى رأس هذه البقايا توأمان متلازمان هما اسرائيل وحكومة الفصل العنصري .

ان من ينصرون اسرائيل ينصرون توسعها وينصرون أطماعها الامبراطورية الخفية والمعلنة ، وان في هذا تناقضا فاضحا مع مسيرة الحرية والانعتاق من ربقة الاستعمار .

ان اسرائيل كما اثبت سجلها الحافل لا تعتمد إلاّ على القوة العسكرية ، ولا تتعامل مع غيرها إلا بلغة الحديد والنار شأنها في ذلك شأن غيرها من عصابات السطو التي اندثر معظمها في اتون حركات التحرير والاستقلال . وما دام ميزان القوى العسكري في صالح اسرائيل ، فانها ستواصل سياسة الهيمنة والاقتلاع والتوسع ، ولكن شعوب المنطقة وفي مقدمتها شعب فلسطين ، رفضت بكل ما اوتيت من قوة محاولات التركيع ومحاولات طمس الهوية وان شعب فلسطين سائر في كفاحه من أجل الحرية والسيادة وتقرير المصير على أساس المبادئ الواردة في قرارات هذه الجمعية وفي ميثاق هذه المنظمة .

لقد علمنا التاريخ ان ميزان القوى لا يبقى دائما على حاله وأنه في تغير مستمر . ويجب على قادة اسرائيل أن يدركوا ذلك أكثر من غيرهم لانهم يجدون كل يوم ،

Digitized by UNOG Library

وهم يحفرون أرض فلسطين لتغيير معالمها العربية ، رفاة أباطرة يتضاءل أمامهم أمثال شارون وبيغين وشامير ، وأنقاض امبراطوريات كانت أقدر من اسرائيل وأطول باعا منها بكثير .

السيد ويريونو (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالرغم مما بذله المجتمع الدولي من جهود دؤوبة طيلة ٤٠ عاما سعيا الى ايجاد حل عادل ودائم للصراع العربي - الاسرائيلي ما زال السلم في منطقة الشرق الأوسط التي طالت معاناتها هدفا بعيد المنال . والأدهى من ذلك انه في حالة الجمود الراهنة لم نشهد ولو شروعا في التحرك صوب ايجاد تسوية من خلال عملية تفاوضية يمكن أن تحظى بالقبول بوجه عام بل انه لم تلح أية بوادر على الحل .

وما برحت الامم المتحدة منذ انشائها عاكفة على أزمة الشرق الاوسط بكل ما تنطوي عليه من تعقيد . وقد اضطلعت بدور لا غنى عنه في ارساء العناصر الاساسية لاي تسوية شاملة وفي تضييق نطاق النزاع وتخفيف حدته . وبتيسير عقد اتفاقات الهدنة والاشراف على تنفيذها وايفاد قوات صيانة السلم وتوفير الغوث الانساني والنهوض بطائفة عريضة من البرامج والانشطة الاخرى اثبتت المنظمة فائدتها في منع نشوب مواجهة أوسع نطاقا وتخفيف معاناة الشعوب . ومن ثم فان الافتقار بشكل مستمر الى التقدم الملموس صوب ايجاد حل دائم لا يمكن بأي حال أن يعزى الى المنظمة ، فالحقيقة التي لا جدال فيها ان الامم المتحدة لا تستطيع أن تفعل إلا ما تريده منها مؤسساتها المختصة ولا يمكن أن تنجح الا اذا التزم اعضاؤها بكفالة نجاحها .

واذا كانت قرارات الامم المتحدة بشأن الشرق الاوسط لم تنفذ بعد فلا يعني ذلك ان الصراع توارى في الظل أو أن القرارات ذاتها فقدت صلاحيتها . بل على النقيض ما زالت قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن على صلاحيتها إذ انها تمثل النهج الوحيد المعقول لاقرار السلم العادل والدائم في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

لقد تعثر تنفيذ هذه القرارات على الدوام بسبب تعنت اسرائيل المتغطرس . وقد دأبت اسرائيل ، متشجعة بالتأييد الذي لا شك فيه من حلفائها التقليديين وحماتها ، على الاستهزاء بالمبادئ الاساسية لمنظمتنا والقواعد الاساسية للقانون الدولي والسلوك المتحضر .

وكما بيّنت أحداث العام الماضي ، تواصل اسرائيل جهودها لفرض عدوانها ومخططاتها التوسعية على المنطقة ، في تحد كلي للنقد العالمي . كما انها تواصل ترسيخ أقدامها في الأراضي الفلسطينية المحتلة وغيرها من الأراضي العربية ، بما في ذلك مرتفعات الجولان ومدينة القدس الشريف . وتصر على سياسة القبضة الحديدية التي تتمثل في القمع الوحشي لسكان الأراضي المحتلة وارهابهم وفي ممارساتها اللاانسانية للاعتقال الجماعي التعسفي والتعذيب والطرد ونزع الملكية والمصادرة . وقد أثارت تلك السياسات والممارسات حنقاً وياساً مريراً واسع النطاق في أوساط الشعب الفلسطيني ، وفي الواقع ، في أوساط الأمة العربية بأسرها ، وولّدت دوامة متصاعدة من العنف والعنف المضاد والقمع والمقاومة المسلحة ، مما يفرض تهديداً مستمراً على السلم والأمن الاقليميين والدوليين .

ويتجلى هذا في أوضح صورة في الفوضى والاضطرابات التي لا تتوقف والتي لا تزال تعصف بلبنان . فبعد مرور أربع سنوات على الغزو الكاسح ، لا تزال اسرائيل تحتل الجزء الجنوبي من ذلك البلد الذي مزقته الحرب ، في تجاهل تام لمطالبات مجلس الامن بأن تسحب قواتها الى الحدود المعترف بها دوليا . ومن الواضح أيضا أن اسرائيل تعتزم إطالة قبضتها الحديدية على جنوب لبنان ، عن طريق القوات المحلية غير المشروعة التي أنشأتها عميلة لها وتحت سيطرتها التامة .

وقد حاولت اسرائيل تبرير انتهاكها المستمر لسيادة لبنان وسلامته الاقليمية محتجة بالحاجة الى ما يسمى بمنطقة أمنية في منطقة الحدود ، ولكن حتى هذا الموقف الذي لا يمكن الدفاع عنه ولا يمكن قبوله اطلاقا كشف عن حقيقة أمره ، وهو ذريعة لاستخدام المنطقة كنقطة انطلاق لشن هجمات سافرة في عمق لبنان وقاعدة لعصابات الغزو من الجنود لتطويق القرى والمدن وارتكاب أعمال القتل والازعاج والاحتجاز ضد الابرياء

Digitized by UNOG Library

من المدنيين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين . وما من شك في أن مخطط اسرائيل النهائي بالنسبة للبنان هو تقسيم ذلك البلد بحكم الواقع وضم الجزء الجنوبي منه في نهاية المطاف .

وهناك بُعد خطير آخر للاحتلال غير الشرعي لجنوب لبنان تمثل في الاثر الضار على أداء قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان في النهوض بمهامها التي أوكلها اليها مجلس الامن . وفي هذا الصدد ، تشاطر اندونيسيا تماما الامين العام القلق العميق الذي عبّر عنه في تقريره عن قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان في تشرين الاول/ اكتوبر الماضي ، ذلك أنه أصبح متعذرا على القوة في ظل تلك الظروف أن تحول دون استخدام المنطقة التي تنتشر فيها لممارسة أنشطة عدائية مع ما يترتب علي تلك الأنشطة من مخاطر على أفراد القوة ، كما تجلى مؤخرا على نحو مفجع . وإننا نوافق تماما على أن حالة تلك القوة ستصبح أمرا لا يمكن الدفاع عنه ما لم يحرز تقدم في وقت مبكر نحو تنفيذ قرارات مجلس الامن ٤٢٥ (١٩٧٨) و٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) و ٥٨٦ (١٩٨٦) .

ولا بد من استعادة سيادة واستقلال ووحدة أراضي لبنان وسلامتها . ولا بد من مناصرة السلطة الشرعية للحكومة اللبنانية ومن تدعيم فعالية الجيش اللبناني . وينبغي لجميع الاعمال الانفرادية الاخرى التي تقوم بها اسرائيل أن توقف ، وأن يسمح لقوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان أن تنجز ولايتها .

وعلى حين أن مأساة لبنان جعلت من ذلك البلد ضحية رئيسية لصراع الشرق الأوسط ، فان اشتداد محنة الشعب الفلسطيني لا تزال مثار قلق عميق للمجتمع الدولي . إن السلب شبه الدائم للحقوق الوطنية الاساسية لشعب بأسره ، وحرمانه الدائم من أبسط الحقوق الانسانية ، ذلك الشعب الذي يعيش معظمه تحت الاحتلال الاجنبي او في المنفى ، أمر غير مقبول اطلاقا لدى اندونيسيا . ان القضية الفلسطينية لا تزال صلب المشكلة والاساس الجذري للازمة التي طال أمدها في الشرق الاوسط ، والتي تدعو لايجاد حل عاجل . وفي البيان الذي ألقاه أمس وفد بلدي حول القضية الفلسطينية ، حددت حكومة بلدي موقف اندونيسيا من العناصر الاساسية لتسوية عادلة ، وكذلك تأييدنا الحازم لعقد

Digitized by UNOG Library

مؤتمر سلام دولي معني بالشرق الأوسط . ومع ذلك ، فاننا نكرر أنه لا يمكن لاي حل لا يأخذ بعين الاعتبار حقوق وتطلعات الشعب الفلسطيني أن يسهم في احلال سلم عادل ودائم ، كما انه لا يمكن لأية عملية تفاوض أن تنطلق دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، على قدم المساواة مع جميع الأطراف الأخرى المعنية مباشرة .

واليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، هناك اتفاق واسع النطاق بشأن العناصر الأساسية لحل سياسي سلمي للصراع في الشرق الأوسط بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص . كما أنه ما من شك في أن أفضل سبيل لحل مجموعة القضايا المعقدة التي تحيط بالصراع في الشرق الأوسط هو مؤتمر السلام الدولي . فهو يوفر الاطار الواقعي والشامل الوحيد للحوار والتفاوض وضمان انسحاب اسرائيل غير المشروط من جميع الاراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، بما في ذلك حقه في العودة وفي اقامة دولته المستقلة ذات السيادة في فلسطين . ومن الجلي ، أن الطريق الى السلام من خلال هذا المؤتمر محفوف بمصاعب عديدة وحالات من عدم اليقين . إلّا أنه لا ينبغي لذلك أن يثنينا عن بدء عملية مفاوضات على نحو عملي وهادف . ولتحقيق هذه الغاية ، يؤيد وفد بلدي تأييدا تاما فكرة تشكيل لجنة تحضيرية ضمن مجلس الامن وبمشاركة جميع الاعضاء الدائمين في المجلس . لقد ضيّعنا في الماضي العديد من فرص التحرك نحو السلام وكسر حلقة الاعمال العدوانية المسلحة والحرب ، التي لا تنتهي .

وفي هذه الحقبة الحساسة بالنسبة لمستقبل الشرق الاوسط ، يتطلب الامر بذل جهود أكثر تصميما لمواصلة الزخم وازالة العقبات الباقية على طريق السلام . وقد برهنت الأمة العربية ، بما فيها الفلسطينيون ، بالفعل على تأييدها لتسوية عن طريق المفاوضات ضمن إطار شامل لمؤتمر سلام دولي . وبالتالي ، فانه يتحتم على اسرائيل أن تدرك في النهاية أن الحالة لا تحتمل مزيدا من التأخير . وأن الخيار الحقيقي الوحيد أمامنا هو أن نؤكد على السلطة الكاملة للامم المتحدة وآلية مجلس الامن بغية بدء عملية مفاوضات حقيقية تفضي الى تسوية سلمية شاملة وعادلة في الشرق الاوسط .

Digitized by UNOG Library

السيد غرافيتو ايرناندير (كولومبيا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) :

لقد قيل في هذه الجمعية ان المشكلة الرئيسية في الشرق الاوسط هي القضية الفلسطينية . ان المسألة ليست وصف نطاق النزاع ، بل فهم أن النضال ينطوى على أمل ورغبة في العيش في بلد حر ويدار على نحو مستقل من جانب أحد الاطراف المعنية ؛ على حين أن هناك طرفا آخر موجودا ، ويرغب في أن يبقى موجودا ، على أراض لا تشكل جزءا من أراضيه ، خصصتها الأمم المتحدة للفلسطينيين .

Digitized by UNOG Library

ذكرت كولومبيا في بيان أدلت به مؤخرا استنادا الى فهم الخلفية التاريخية : إن أصح الحلول يتمثل في التفاهم المباشر بين طرفي الصراع وهذا يعني ضمنا وجود نظامين دينيين بينهما ثقافات مشتركة ويتقاسمان موئلا واحدا . وهذا يتطلب سياسات من الاخوة والتعايش تنطلق من مذاهب الديانتين اليهودية والإسلامية .

لقد دعا كل متكلم الى حل ولكن منذ الازل لم يكن من السهل العثور على مثل هذا الحل . وقد ظلّت فلسطين عدة قرون مركزا للديانات التوحيدية وأرض الميعاد . وعندما يقرأ المسيحيون العهد القديم ويرون أسماء مثل يهودا والسامرة وأورشليم وبيت لحم فإن هذا يجعلنا نشعر وكأننا ندخل بيوتنا . وعندما نستعرض التاريخ الروماني ندرك أن إقليم يهودا شمل المنطقة من سيناء الى الشمال حتى الجليل . "فلسطين الاولى" التي أشير إليها بوصفها أرضا غير محددة . ثم "فلسطين الثانية" المشار إليها بوصفها الارض المحيطة ببحر طبرية ، ثم "فلسطين الثالثة" وهي عبارة عن صحراء النقب .

ويقال ان كلمة فلسطين استمدت أصولها من كلمة "فاليستين" وهي أرض "الفلستينيين" . وهناك شعوب كالعرب والعباسيين وصلت الى هناك . وظهرت مجموعات ثقافية متنوعة وكما يحدث فعلا في هذه الحالات شكلت تجمعات صغيرة ومنها المسيحيون والدروز والموارنة والسنة واليهود والشيعة ، وأخيرا الذين ولدوا على هذه الارض في النهاية شعروا أن عليهم واجبا لكي يطالبوا بحق العيش في سلم في الارض التي ولدوا فيها . ولا يخفى على أحد أن الفلسطينيين من ذوي الاصل العربي واليهود الذين ولدوا في منطقة فلسطين قد عاشوا معاً عدة قرون وقاموا معا أيضا بتشكيل ثقافة تلك المنطقة بطريقة مألوفة . ويقال أنهم يتبادلون استخدام الابجدية وانهم علّموا العالم الاديان التي نبعت منها ثقافة نصف الكرة الغربي الحالي .

ولن يأتي بياني الى نهاية لو حاولت أن أدخل في تفاصيل تاريخ اسرائيل وفلسطين لأن هذا يعني تشويه الحقائق إذ أن التاريخ في هذه الحالة ينظر إليه من وجهة واحدة . ومع ذلك فإن مشكلة فلسطين ليست فقط مشكلة الشرق الاوسط . ومن الجدير أن نسأل كيف يمكن تعريف النزاع في الشرق الاوسط إذا ما بدا في سنة ١٩٤٨

Digitized by UNOG Library

محصورا في إطار حرب اسرائيل مع بعض من جيرانها هو اليوم أكبر من ناحية الإطار الجغرافي ، وكما نرى أن المنطقة تتألف من أكثر من جزء . وفي بعض من هذه الاجزاء ثمة صراع دائم آخذ في التزايد . وهناك كذلك عوامل جديدة في المنطقة تهدد الاستقرار السياسي لا بالنسبة للدول المعنية فحسب ولكن بالنسبة لسلم العالم كله ، وهي عناصر منها التعصّب الديني والنعرة القومية . وهنا علينا أن نتذكّر القول بأن الوطنية هي حب الإنسان لبلده ، أما القومية فهي كراهية بلاد الآخرين . وهناك أيضا عوامل اقتصادية ومن ذلك مثلا أن توجد جزيرة أو خط للحدود أو نقطة جمركية بسيطة ولكنها تشير الى معالم جغرافية محددة تتيح للأطراف المعنية توسيع منطقة استكشاف النفط بغية تعزيز الموازين التجارية لتلك الأطراف .

هذه العوامل كلها مشتركة مع بعضها البعض . ويقول شاعرنا جورج زلماي في قصيدته الشهيرة عن الخطر المتزايد أن عدد الذين يتضررون سوف يستمر في التزايد ، كما وصف في تلك القصيدة كيف أن المأساة البشرية ظلّت تصعد مدارج تقود من نهر الغانج الى بنارس . والشرق الأوسط اليوم ينطوي على كثير من النزاعات وكثير من الثقافات وكثير من الآمال . وربما تبدأ تلك المنطقة في الجزائر وتنتهي في إيران . وأكثر من نصف طاقة العالم من النفط موجودة فيها ، ويعيش فيها حوالي ٣٠٠ مليون نسمة وهم ينتمون الى العالم الثالث كما يحدوهم الأمل ونحن نقترب من نهاية القرن العشرين بأن يتبنى العالم المتحضر عقيدة تنقذهم من الركود والجهل والفقر الذي يعيشون فيه .

وليس ثمة سبب بالنسبة لنا لأن نفقد صوابنا ونفشل في إيجاد الطرق الموصلة الى التعايش السلمي بحيث يمكن لشعوبنا في العالم الثالث أن تفيد من الفوائض الاقتصادية للدول التي تتمتع بالنفط كمورد طبيعي . هذه الدول ترتبط بصورة وثيقة بروابط من الدم معنا . وأنا أفكر مثلا في العرب الذين ورثنا عنهم حب الفن وروح البحث . أو اننا نستطيع الإفادة من التكنولوجيا وروح التنظيم التي يتمتع بها شعب اسرائيل الدؤوب ؛ كما ان لبنان لا ينبغي رؤيته فقط على شاشة التلفزيون من جانب الجيل الجديد وكأنه مجرد مكان للدمار والتعاسة والدموع . علينا أن نزود الأمم

Digitized by UNOG Library

المتحدة بالسلطات التي تجعلها بحق هيئة تستطيع إعادة السلم للبشرية بأسرع وقت ممكن قبل أن تنفجر القنبلة التي زرعناها بأنفسنا . وإذا أردنا بحق الوئام لا في الشرق الأوسط وحده ، فعلينا أن نفهم السلم إنما يصان من خلال احترام حقوق الشعوب المجاورة . لا بد للجماعات الداخلة في النزاع أن تفهم وتقبل أن لوحة الشطرنج التي تمثلها السياسة الدولية لا تتيح إلا ارتهان الدول الفقيرة والضعيفة ثقافيا في صراعات علينا أن نبحث عن حلها في أصول تلك الدول وليس في أهداف أطراف أخرى ذات مصلحة .

ان القادة الذين يبدأون النزاعات لا بد أن يُسألوا عن التبعات التي يحملونها عندما يخضعون شعوبهم لصراعات بين الاخوة وتستخدم هذه الشعوب كأنها حيوانات تجارب إذ انه كما تعرف الجمعية ، استخدمت بالفعل الأسلحة الكيميائية دليلا على تطور الإنسان العلمي فنتج عنها موت الشعوب في النزاع وأسلمت الى تركة من الدمار تحوّل فيها أطفال الى أيتام كما ساد في غمارها الشعور بالعجز الشديد . هؤلاء القادة يتحملون مسؤولية جسيمة لانهم لم يتيحوا للصبية أن يصبحوا رجالا ولا يتيحوا للفتيات أن يصبحن أمهات إذ عاجلهم الموت قبل الأوان . ولا ينبغي تجاهل أي طرف من الاطراف المشاركة في المنطقة . علينا أن نطلب من المشاركين في النزاعات ، باسم الشعوب الحرة والمحبة للسلم في كل أنحاء العالم أن يبحثوا عن حلول للمشاكل التي تواجههم . علينا أن نطالب بإنهاء الصراع بين إيران والعراق وبأن ينال الفلسطينيون وطنا وبأن يدان الإرهاب . وقد كان السيد هنري كيسنغر على حق عندما قال تعليقا على هذه المشاكل الشائكة "بغير مصر لن يكون هناك حرب ، وبغير سوريا لن يكون هناك سلم" ، لأنه مع حسن النية من جانب هذين البلدين الكبيرين يمكن المساهمة في تحقيق هذا الهدف بكل تأكيد .

فلنرفع مستوى معيشة الشعوب التي تعيش في مناطق الصراع . ولنتح لها أسباب الحياة ، ولنحترم حق الإنسان المقدس في أن يعيش ، هذا الحق الذي كرّسته جميع الأديان في العالم بما فيها ديننا بوصفه الحق المقدّس الذي يتحقق من خلاله السلم على الأرض .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٢٣٧ (د - ٢٩) المؤرخ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤ ، أعطي الكلمة للمراقب عن منظمة التحرير الفلسطينية .

السيد ترزي (منظمة التحرير الفلسطينية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إذا كان المجتمع الدولي يريد حقا أن يعالج الموقف المتفاقم في الشرق الأوسط ، فلا بد أن الضمير الدولي قد تألم هذا الصباح عندما نقلنا رسالة رئيس اللجنة الإسلامية العليا في القدس الشيخ سعد الدين العلمي . ولا شك في أن تلك الرسالة ومحتوياتها قد أدمت بعض القلوب . وقد فهمنا أن أعضاء مجلس الأمن قد أعربوا في مشاوراتهم هذا الصباح عن الشعور بالصدمة والفزع ، غير أن الوضع في القدس إنما هو صورة مصغرة للوضع في الشرق الأوسط . فالدولة المحتلة اسرائيل تعمل على إثارة أحداث العنف وسفك الدماء سواء بصورة سافرة ومباشرة أو بصورة مستترة وعن طريق بعض عناصرها . وهذه العناصر نفسها تعرب السلطات المحتلة نفسها عن إدانتها لها ، ولكنها تحميها في الواقع بل وتسلحها وتدفعها الى ممارساتها العنصرية وأفعالها الإرهابية . وتلك أعمال إرهاب تشجعها إحدى الدول الجالسة هنا في هذه القاعة .

وقد أعرب الأمين في تقريره عن القلق وقال : "ما زالت الحالة في المنطقة شديدة التقلّب" . وحرص على أن يذكّرنا ولديه الحق بأن :

"ما زالت محنة الشعب الفلسطيني الذي يعيش معظم أفراده الآن في ظل الاحتلال أو في المنفى موضع قلق دولي حاد" . (A/41/768 ، الفقرة ٣٤)

والأمر بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين هو أمر البقاء ، ويهدف نضالنا المشروع الى الوصول الى سلام شامل وعادل ، حيث لا يستعصي السلم والتسوية السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط بعد الآن بل يصبحان ممكنين وحقيقيين . ونحن نتفق تماما مع ما ذكره الأمين العام من أن :

"هناك خطر شديد أن تقع مرة أخرى أعمال عدائية كبيرة في المنطقة إذا سمح باستمرار الجمود الحالي في عملية السلم" . (الفقرة ٣٤)

وأؤكد على عبارة "مرة أخرى" لاننا خلال أربعين سنة تعرضنا للكثير جدا من العمليات

Digitized by UNOG Library

العدائية الكبيرة . وقد ذكر الأمين العام ان اتصالاته وجهوده قد كشفت عن أن الصعوبات المتعلقة بالدعوة الى عقد المؤتمر الدولي للسلام لا تزال في جوهرها كما هي .

وقد أوضحت منظمة التحرير الفلسطينية موقفها في نفس هذه الجمعية في ١٩٧٤ عندما أعلن ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة هنا انه جاء يحمل غصن الزيتون رمز السلام ، ودعا الجمعية العامة لأن تساعده وتساعد الشعب الفلسطيني الذي يخاطب الجمعية باسمه ألا تدع غصن الزيتون يسقط من يده . وأيّدت منظمة التحرير الفلسطينية دعوة هذه الجمعية التي وردت في قراريها ٣٣٧٥ (د - ٣٠) و ٣٤١٤ (د - ٣٠) المؤرخين في كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٥ بشأن إعادة عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط ودعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك فيه على قدم المساواة . وفي عام ١٩٧٧ كانت المنظمة هي الطرف الوحيد من أطراف النزاع - والشعب الفلسطيني هو الطرف الرئيسي كما نعلم - الذي رحب بإعلان غروميكو - فانس المؤرخ في أول تشرين الاول/اكتوبر ١٩٧٧ . ولكن من المؤسف أن حكومة الولايات المتحدة تراجعت فورا عن التزامها وتركت مؤتمر السلام في جنيف يلاقي مصيره .

ومنذ عام ١٩٧٨ أصبح الوضع أشد مدعاة للقلق واستمرت اسرائيل في سياسة التوسع والضم . وما زالت القوات الإسرائيلية تحتل وتسيطر على جزء كبير من لبنان بالإضافة الى جزء هام من سوريا وعلى كامل مساحة فلسطين . وترفض اسرائيل أن تنفذ قرارات مجلس الامن سواء منها القرار ٤٢٥ (١٩٧٨) أو القرار ٤٩٧ (١٩٨١) أو القرار ٥٠٩ (١٩٨٢) أو أية قرارات أخرى .

وقد قيل كلام كثير عن الحاجة الى عملية سلمية تقوم على مبادئ الميثاق وعلى قرارات الأمم المتحدة ، سواء في ذلك الجمعية العامة أو مجلس الامن . وقد أكدت منظمة التحرير أكثر من مرة احترامها لتلك المبادئ والتزامها بالقرارات ذات الصلة . ولكننا لن نتنقي ونختار من تلك القرارات ، ففيما يختلف القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) عن سواه ، ولماذا اكتسب كل هذه الشعبية ؟ ومن الواجب الالتزام به كغيره من القرارات ، ويكفي أن نشير الى بعضها - القرار ٤٦٥ (١٩٨٠) و ٤٧١ (١٩٨٠) و ٤٧٨ (١٩٨٠) و ٤٩٧ (١٩٨٠) - هذه القرارات كلها وبكاملها . فكيف يستطيع هؤلاء الناس أن يتمسكوا مع ذلك

Digitized by UNOG Library

بقرار واحد هو القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ، هل هو عدد سحري ؟ في حين أن حكومة الولايات المتحدة نفسها أعلنت من فوق هذا المنبر ذاته أن القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) لم يتناول الجانب السياسي للمشكلة الفلسطينية ، وهم مع ذلك ما زالوا يؤكدون أن مسألة فلسطين هي لُب النزاع العربي الإسرائيلي . وينبغي أن نطالب أولئك الذين يتمسكون بالقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) بقدر من التعقل وارتباط المواقف .

وفضلا عن ذلك ، فهل القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) أو أي قرار آخر من قرارات مجلس الأمن يفوق مبادئ الميثاق التي يأتي في مقدمتها حق الشعوب في تقرير المصير . ونحن نسأل أين هذا المبدأ الذي يقرر حق تقرير المصير للشعوب ، وفي حالتنا هذه هو حق الشعب الفلسطيني ، في القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) ؟ لقد اتخذ مجلس الأمن القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) كما نعرف لمواجهة وضع محدد ، حالة طارئة ، هي حرب ١٩٦٧ ، ولم يقل المجلس في أي وقت أن هذا هو الأساس الوحيد لعملية السلم الشاملة .

وقد أصبح السلم الشامل ضرورة واضحة وملحة ولا سيما بعد الغزو الثاني للبنان من جانب اسرائيل في ١٩٨٢ . وكان غرضها المعلن هو تدمير البنية الأساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والقضاء على ـ ولنلاحظ هذه العبارة القضاء على ـ العناصر الفلسطينية المسلحة . وقد استخدم ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن هذه العبارة "القضاء على" بوضوح وبلا خجل كما لو كان القضاء على الكائنات البشرية قد انتقل إليهم من العقلية النازية وأصبح يشغل أذهان البعض في حكومة الولايات المتحدة . وقد أصبح من الواضح الآن أن الغرض لم يكن القضاء على العناصر المسلحة وحدها بل وعلى الفلسطينيين جميعا .

وفي هذا الصباح نفسه ـ أي في يوم ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ـ كانت معسكرات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت وفي جنوب لبنان ، وبالقرب من صور وصيدا ما زالت تتعرض لهجوم بالمدافع والهاونات والسيارات المفخخة والدبابات من جانب بعض العناصر في الأراضي اللبنانية بهدف استكمال ما بدأته اسرائيل وفشلت في تحقيقه . وليس في نية شعبنا أن يقف مكتوف اليدين ويتلقى الطعنات ويمضي الى الموت . ورغم جميع هذه المحاولات الإجرامية للقضاء على شعبنا فما زالت منظمة التحرير الفلسطينية ترفع غصن الزيتون .

Digitized by UNOG Library

وفي مؤتمر القمة العربي الذي عقد في فاس بالمغرب في ١٩٨٢ ، اسهمت منظمة التحرير الفلسطينية إسهاما كبيرا في وضع خطة السلام العربية . ونحن نعتقد - بل نعرف - أن بقاء شعبنا وتطور شعبنا وتحقيق سعادة شعبنا وكل الشعوب الاخرى في المنطقة ، أمور تتوقف إلى حد كبير على استتباب السلم والاستقرار . ولكن لا يمكن للسلم أن يتحقق بحال من الاحوال على حساب إبادة شعبنا ؛ فلن نسمح بذلك .

لقد نظمت الامم المتحدة المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين في صيف ١٩٨٣ . وقد طالب الرئيس عرفات ، في محاولة لايجاد آلية لعملية السلام ، بعقد مؤتمر سلام دولي . وقد أيدت الجمعية العامة إعلان جنيف بشأن فلسطين ، وصوت لصالحه ١٢٤ عضوا . وأيدت هذه الجمعية العامة مبادئه التوجيهية ورجت من الامين العام أن يتخذ ، بالتشاور مع مجلس الامن ، التدابير اللازمة لعقد مؤتمر السلام . ومما يدعو للاسف أن جهود الامين العام قد أحبطها الموقف المعوّق لعضو دائم في مجلس الامن ، هو حكومة الولايات المتحدة الامريكية .

وهكذا أحبطت جهود الامين العام وآمال ومساعي أعضاء الجمعية العامة من جانب حكومة الولايات المتحدة ، التي تعرقل الشروع في العمل التحضيري لعقد المؤتمر . ويوضح موقف الولايات المتحدة هذا سياستها المعارضة لعملية السلام في الشرق الاوسط ، بل ومعارضتها للسلام بصفة عامة . فنحن لا نزال نتذكر تصريح فخامة رئيس الولايات المتحدة ، الذي عدّد من فوق هذه المنصة نفسها بؤر التوتر ، ولكنه استبعد منها الشرق الأوسط على نحو ما . فلعله يرى أن السلم يسود هذه المنطقة ، أو لعله يظن ذلك ، أو لعل هذا ما أبلغ به ، أو لعلها صورة مضللة قدمت إليه كما حدث في الآونة الاخيرة . إذ يبدو أن لديه في أحيان كثيرة معلومات خاطئة .

ولكن ، ألم تكن حكومته تمد اسرائيل بأسلحة تصل قيمتها إلى بلايين الدولارات لمواصلة مغامراتها العسكرية العدوانية من خلال الاستمرار في التوسع وضم الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية الاخرى ؟ أليس الدعم الذي تتلقاه اسرائيل من الولايات المتحدة هو الذي يشجع بحث اليهود النازيين في تل أبيب عن مجال حيوي جديد ودخولهم

Digitized by UNOG Library

في مرحلة جديدة من التوحيد القسري للأراضي ؟ ألم يكن اتفاق التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل ، الذي وقّع عليه مرتكب مذبحة صبرا وشاتيلا ومجرم الحرب شارون الى جانب وزير الدفاع الامريكي واينبرجر في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ ، يستهدف ابقاء نيران الحرب مشتعلة لمواصلة اراقة دماء أناس ابرياء ؟ ألم يكن ذلك الاتفاق التعاوني يرمي إلى تغطية تقديم الاموال إلى قوات الكونترا في نيكاراغوا بالبيع غير القانوني لأسلحة مدمرة ؟ ألم يكن ستار لبيع الطائرات الاسرائيلية إلى دول أمريكا الوسطى ، والمساعدة في انتاج طائرة كفير بمباركة من وزارة الخزانة في الولايات المتحدة ، التي سحبت معارضتها لتمويل الصفقة من اموال المعونة الخاصة بالولايات المتحدة ؟ ان طائرة كفير كما تعرفون تُجمع من محركات مصنوعة في الولايات المتحدة ، وبالتالي لا توجد فيها أجزاء اسرائيلية خالصة ؛ ويبدو أن هيكلها يُصنع في اسرائيل لمساعدة الاقتصاد الاسرائيلي على نحو ما .

لقد كان مما هجع الأمين العام :

"إن فكرة المؤتمر الدولي للسلام تلقى فيما يبدو تأييدا أوسع ، وقد قدم عدد من المقترحات الإجرائية في اتصالات ثنائية شملت أطرافا في المنطقة وآخرين تهمهم تسوية هذا النزاع الذي طال أمده" . (A/41/768 ، الفقرة ٣٧)

ونحن نتفق معه تماما في هذا التفاؤل . ودعونا نُذكر بأنه في اجتماع القمة غير العادي لرؤساء الدول العربية الذي عقد في الدار البيضاء في صيف ١٩٨٥ ، قدمت منظمة التحرير الفلسطينية والمملكة الاردنية الهاشمية خطة عمل مشتركة لتسهيل تنفيذ خطة السلام العربية التي وضعت في قمة فاس . وقد اعقب ذلك اتصالات عديدة وأخيرا إتضحت العقبة الملموسة التي تعترض طريق السلام ؛ لقد اتضحت في كونغرس الولايات المتحدة الامريكية .

ففي ٥ حزيران/يونيه ١٩٨٦ ، ادرج لي هاملتون ، رئيس اللجنة الفرعية المعنية بأوروبا والشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية بالكونغرس ، في سجلات الكونغرس ، مراسلاته مع وزارة الخارجية فيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة من

Digitized by UNOG Library

مقترحات منظمة التحرير الفلسطينية الخاصة بالصيغ القانونية لعقد مؤتمر السلام الدولي المعني بالشرق الأوسط . ومن بين الردود التي تلقاها من وزارة الخارجية هناك رد فيما يلي نصه :

"ان القسم المعنون 'الخطوات' يوجز الاجراءات التي ستتخذها منظمة التحرير الفلسطينية للقبول المشروط لقرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) في مقابل تأكيد الولايات المتحدة على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير . ان عبارة تقرير المصير تعني في سياق الشرق الأوسط انشاء دولة فلسطينية . ان الولايات المتحدة لا تؤيد انشاء دولة فلسطينية مستقلة . لذا فان هذه الاشارة لا تتفق مع سياسة الولايات المتحدة" .

من الواضح أن الاشارة إلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير تعارض سياسة الولايات المتحدة ، وبالتالي فإن الولايات المتحدة لا تنكر حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير فحسب ، بل انها ستعارض أيضا هذا الحق . نحن نتساءل كيف يمكن للسلام ألا يكون بعيد المنال عندما يعارض عضو دائم في مجلس الامن ذلك الحق غير القابل للتصرف ؟ ان نفي ذلك الحق هو في حد ذاته نفي للسلام وستكون حكومة الولايات المتحدة مسؤولة بالضرورة عن استمرار الحالة المتفجرة الخطرة في الشرق الأوسط .

ونحن نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لكبير أساقفة نيويورك ، نيافة الكاردينال اوكونور . فقد أكد بعد زيارة المنطقة أن الحالة ستظل متفجرة ما دام الفلسطينيون يتوقون إلى العودة إلى وطنهم ، لأن الأمر الاساسي لايزال هو التعلق بفكرة "الوطن ، الوطن الرؤوم" . وما دمتم تنكرون حق الشعب في العودة إلى وطنه ، فلا يمكن احلال السلام .

لقد فاجأنا الأمين العام بتصريحه الذي جاء فيه انه لم يتسن حل "كيفية تمثيل مصالح وحقوق الشعب الفلسطيني" (A/41/768 ، الفقرة ٣٧) . وأود أن أذكر الأمين العام أن قرار الجمعية العامة ٣٢١٠ (د - ٢٩) المؤرخ في ١٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٤ قد دعا منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلة الشعب الفلسطيني وهو طرف أساسي في الصراع ، الى الحضور الى هذه القاعة . ولهذا نحن هنا اليوم .

Digitized by UNOG Library

وعلاوة على ذلك ، أكد اجتماع القمة العربي الذي عقد في الرباط في ١٩٧٤ أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . ولكن بكل الاحترام الواجب ، فإن الأمر الأكثر أهمية ودلالة هو الموقف الذي يتخذه في هذا الصدد الفلسطينيون أنفسهم . ففي استفتاء أجري مؤخرا في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل . أكد ما يزيد على ٩٠ في المائة من شعبنا أن منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثله الشرعي الوحيد . واني لعلى ثقة في أنه لا يوجد سبب يدعو الأمين العام أو أي شخص آخر إلى التشكك في مسألة كيفية تمثيل الشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

في عملية السلم ، في الوقت الذي خولتنا فيه منظمة التحرير الفلسطينية من خلال مجلسنا الوطني وهو السلطة العليا لمنظمتنا ، أن نمد يد الصداقة للمواطنين الاسرائيليين الذين يتطلعون الى السلم ، سنّ الكنيست الاسرائيلي قانونا عنصريا يدين محبي السلم من المواطنين الاسرائيليين وفرض عليهم عقوبة سجن مدتها ثلاث سنوات . وهكذا ، توطأ العملية السلمية بالاقدام من جانب اسرائيل . فالسلم ليس سرابا . بل أن السلم يعرقَل عمدًا . وسيواصل الشعب الفلسطيني - من خلال ممثله الشرعي الوحيد - مساعيه لإقرار سلم شامل وعادل .

كيف يمكن لاي فلسطيني معقول أن يتصور وجود سلم مع إرغامه على استمرار وجود القوات المحتلة داخل أراضيه ؟ ومن هنا ، يكون الشرط المسبق للسلم هو الانسحاب التام غير المشروط لقوات الاحتلال . وهذا شرط لا غنى عنه .

وأخيرا ، ونظرا لأن الجمعية العامة تؤيد المطالبة بعقد مؤتمر سلم دولي معني بالشرق الاوسط ، فلنستجب جميعا لهذه الدعوة على نحو إيجابي . ويعد تشكيل لجنة تحضيرية في إطار مجلس الامن خطوة بنّاءة صوب عقد ذلك المؤتمر . ونحن نناشد المجتمع الدولي ، خاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن ، أن تعطي السلم فرصة .

فلنعطي السلم فرصة . إذ أن أربعين عاما من الحياة المأساوية للشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة هي حقا بالوقت الطويل للغاية . وهذا يجعل لزاما علينا التفكير في عملية السلم بل وتحقيق ذلك السلم العادل الدائم . لذا ، يجب أن نعطي السلم فرصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل الجمهورية العربية السورية الكلمة ممارسة لحق الرد . فهل لي أن أذكّر الاعضاء بأنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٤٠١/٣٤ ، تكون البيانات التي يتم الإدلاء بها ممارسة لحق الرد محددة بعشر دقائق للبيان الاول ، وخمس دقائق للبيان الثاني ، ويجب أن تدلي بها الوفود من مقاعدها .

Digitized by UNOG Library

السيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) : لقد تحدث مندوب الصهاينة بعد ظهر اليوم متعرّضا لبلادي . فحرصا على وقت الاعضاء الموقرين وحرصا على حُرمة هذه الليلة الشريفة ، التي هي ليلة عيد الشكر ، فاني لن اتعرّض لهذا المندوب في هذه اللحظة ، وساحتفظ بحقي في الرد الى يوم الجمعة .

رفعت الجلسة الساعة ٢٠/١٥

Digitized by UNOG Library